

لمحات من التاريخ الحربي لقبيلة الوعلة من يام

أنساب، وقائع، مشاركات

بدن الجنوب

تقديم

سلطان منصور الحافي

الدار العربية للموسوعات
لندن

لمحات من التاريخ الحربي
لقبيلة الوعلة من يام

أنساب، وقائع، مشاركات

تقديم

بقلم الباحث والمؤرخ: سلطان بن منصور الحافي

لمحات من التاريخ الحربي لقبيلة الوعلة من يام هو عنوان هذا الكتاب (عنوان بارز ومعلومات موثقة) وهو مزيج من الأحداث التاريخية والبطولات والصراعات القبلية والأحداث قبل مرحلة التوحيد، وهذا النشاط مستمر منذ مئات السنين بين قبائل الجزيرة، والحقيقة أنه كان وما زال يوجد العديد من المجتمعات المسالمة الثابتة، وكذلك القبائل المتنقلة من مكان إلى آخر ولها قوتها ونوادر أفعال أبطالها ورؤسائها، ولها مواقع مشهودة ومشهورة بالرواية والشعر والوثائق المحفوظة في سجلات التاريخ..

وقبيلة الوعلة من يام من القبائل العريقة التي كان لها دور في مثل هذه الأحداث عنوان بارز، ومواقف شجاعة ونوادر من المكارم والبطولات..

وهنا توسع المؤلف الاستاذ سالم بن مهدي العرجاني في رسم صورة جديدة من صور التنافس التاريخي عبر ثقافة البطولات والانتصارات والمشاركات في أكثر من خمسين واقعة كما عدد الدور البارز لقبيلة الوعلة من يام أهل مواقف الطيب وفرسان الخيل الأبطال، وذكر دورهم البارز مع المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل طيب الله ثراه، في كثير من المواقع، وأشاد بهم الرواة والمؤرخون بنوادر الفزعات والمشاركات، و يتوارثون بطولاتهم وشجاعتهم جيلاً بعد جيل، في أمور البسالة، وحماية السابلة، وصيانة العرض والشرف، واسترداد الحقوق، وكرامة الفرد والجماعة، وحماية الضعيف، وإكبار القوي. . . فكانت

لهم هيبة بين قبائل الجزيرة العربية ؛ لأنهم يتنقلون عبر ربوعها ويجاورون قبائلها ويكتسبون من بعضهم المواقف والمكارم.

برز دور قبيلة الوعلة من يام في عدة مشاركات في مراحل التوحيد والتأسيس.

ومنها السبلة ودخول مكة وحصار جدة والرغامة وينبع وحائل وساحل تهامة ومواقع الجنوب.

ويرزوا مع قبيلتهم يام أهل البطولات والمواقف ولا شك بأن حصر جميع تلك المشاركات يصعب على المؤلف تحديدها؛ لأن الشمولية صعبة إلا أن يجتهد في ذلك وحسبه أن ينال جزاء المجتهد وبالرغم من أنهم أهل التاريخ وأهل الأمجاد إلا أنها دراسة موثقة من كاتب أجاد في عرض ذلك عبر أبواب هذا الكتاب التاريخي وفي النهاية رحم الله أبطالاً سجلوا تاريخ قبيلتهم ووطنهم وعززوا اللحمة الوطنية بينهم.

سلطان بن منصور الحافي العتيبي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم عليهم تسليماً كثيراً وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، فأما بعد:

فإني أقدم لكم كتابي الذي أسميته «لمحات من التاريخ الحربي للوعلة» وفكرة الكتاب أن يكون جامعاً لمعارك الوعلة التي تكون إما لم تذكرها الكتب ولكنها معروفة عن شيبان ورواة الوعلة، او ذُكرت بالدواوين بغير تفصيل لأحداثها، أو نذكر المعارك الجديرة بالذِكر ولكن لم تُذكر كثيراً. وسنرى بإذن الله الكتاب قائماً على إحد هذي الحالات وليس أن نذكر شتى معارك الوعلة.

فـ سيكون الكتاب مثل ما ذكرنا «الحربي»، وهنا نقصد حروب ومعارك الوعلة وغيرها من أنواع الحرب وبلا شك أنه سيكون أكبر فصل هو فصل المعارك ومن ثم يأتي غيره من فصول الحروب غير المباشرة ورد الثأر وغيرها، وأما عن أول فصل سيُبدأ بِه الكتاب فهو فصل «النسب»،

المؤلف

سالم مهدي العرجاني

فصول الكتاب

الفصل الأول[1]

النسب، وللنسب
أهمية عند العرب الأقحاح

وهي تشمل الفروع التي تعود لها قبيلة الوعلة من يام حيث لكل فرعٍ ذكرنا نسبهُ.

- **ذكر همدان:**

قال الصحاري: همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وقال ابن حزم: (وهؤلاء بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ)[2].

«ومن هذا حاشد التي تسلسل منها نسب بني يام».

- **ذكر يام:**

يقول الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي، المتوفى سنة 418هـ في «الإيناس في علم الأنساب».

يَامُ: في هَمْدَانَ: يَامُ بنُ أَصْبَى بْنِ دَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمِ بْنِ حاشد.

يقول أبو بكر الحازمي، المتوفى سنة 584هـ في «عجالة المبتدي وفضالة المنتهي»:

---

(1) كتب الفصل الأول مقدم الكتاب.

(2) الأنساب، العلامة أبو المنذر الصحاري، تحقيق: محمد إحسان، الطبعة الرابعة، (1426هـ/ 2006م)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم.

اليامي: نسبةً إلى يام بن أصبى بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان.

وذكر منهم طلحة بن مصرف اليامي، من بني ذهل من جشم.

وذكر بلادهم في العراق (الكوفة).

الوعلة: وهم سلالة وعيل بن هشام بن القبيب، ويُرفع نسبه إلى الغز بن مذكر بن يام.

وينقسم الوعلة إلى ثلاثة أقسام وهم:

1 - آل سليمان
2 - آل حمد بن فاضل
3 - آل معمر

وينقسم آل سليمان إلى قسمين وهم:

- آل العرجاء
- آل الهرش

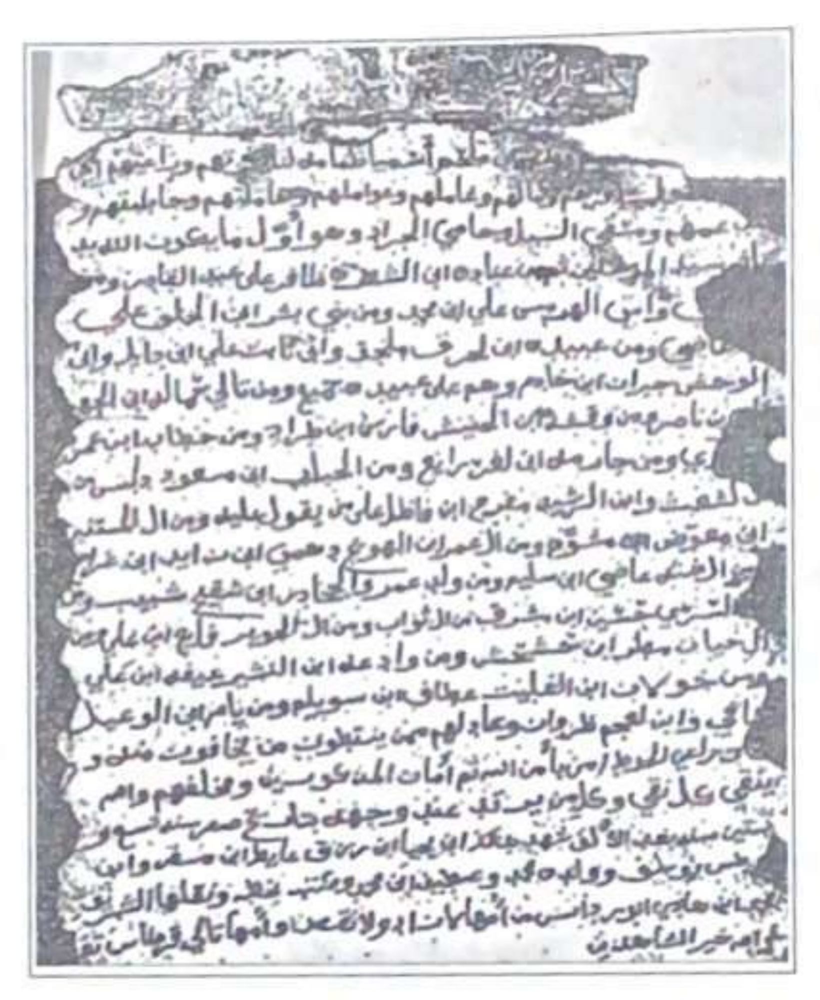
وينقسم آل حمد بن فاضل إلى ثلاثة أقسام وهم:

- آل دغيش
- آل غيدان
- آل عمر

وينقسم آل معمر إلى قسمين وهم:

- آل شغاث
- آل ناجع

❊ ❊ ❊



وثيقة قديمة تعود لعام 972هـ تتحدث عن تعهد
بين قحطان وخولان ويام وعلى رأسهم شاقي من الوعلة

الله وان يجل الداعي الكدري سليمان وولده عملا
لنعمه حازم بن مانع بن قحطان الى الشيخ مهدي بن
هضبان وقبايله الوعله وبني الغز الامجاد الشجعان
جانبوا بالاسعاد ونصو للسعي المعاد وورد كتب

مخطوطة من سيَر الدعاة المكارمة يذكر أن مهدي بن هضبان
شيخ قبائل الوعلة وشيخ بني الغز في بداية القرن الثاني عشر هجري
وهذا مما يُثبت نسب الوعلة لبني الغز

الفصل الثاني

المعارك التي أشعلت نبراساً في تاريخ الوعلة

❖ معركة العين[1]

حصلت المعركة بين قحطان والأسلوم والوعلة وغيرهم من يام، ومن إحدى قصص المعركة التي تبيّن مشاركة الوعلة عندما كان يتمنى الفارس نبيج السعدي مواجهة الفارس الشيخ ذيب المهّان، وعندما حميَ الوطيس التقوا في موقع يُسمى «العين»، وحينئذٍ هرب نبيج وقتل ذيب خمسة من آل سويدان من الجحادر[2] وسط الإبل وسلب بنادقهم وغنت أحد نساء الجحادر من قبيلة قحطان:

◆ الله لايسقيش ياذي الهيه   الي أظهرت في ربعنا ذلان ◆
◆ خمسه عوال كلهم عانيه   تحسب بنادقهم مع النسوان ◆
◆ منهم نبيج ذب في العليه   عقب المنى بمواجه المهّان ◆

❖ معركة سوق نجران:

حدثت في عام 1302هـ بين آل طحفل من آل فطيح ومعهم آل سالم من الوعلة، وبين أهل سوق نجران. وقد تم ذِكر عِدّة رجال من أشهر رجال آل فطيح بالمعركة وهم:

1 - حمد المهّان.

2 - فلاح الشدقاء.

---

(1) ديوان حمد المَهّان، رواية عايض بن حسن آل صينجة.

(2) الجحادر: وهي قبيلة من سنحان من قحطان.

3 - مسفر بن مطره.

4 - مبارك بن سعيده وهو الذي عناه الشاعر عندما قال:

(عيا على العود الجليل ولده)

وقد قال فيها مسفوه بن عوير من آل سالم الوعلة قصيدة في المعركة وهي:

♦ يقول مسفوه بدى مبريه دمعه على الخدين جاء نشور ♦
♦ يا ليتني يوم الدويسه حاضر من حبهم ولا فمالي عور ♦
♦ فيدي من الصنع القديمي الأول كريزتن ناتوشها نطور ♦
♦ قد هاضني ربع تعزوى ب طحفل عند الركايب تثني المحشور ♦
♦ نعم آل طحفل كل غمر نادر يوم العزاوي يوم ضرب الجور ♦
♦ شي بنتهم تخطب وليهي شينه ياتي ولدها للدمي نثور ♦
♦ دكو علينا دكه معشوره دكو علينا عبدهم واحرور ♦
♦ يبغون زاد عوالنا لعوالهم ويبغون زاد الضيف والمذخور ♦
♦ فنعم بحمد شوق كل صبيه ياعنك امه ما بزت مشبور ♦
♦ ونعم بفلاح شوق كل صبيه سبع على طرد السباع جسور ♦
♦ ونعم بمسفر يوم كملت عدته خذا اثنين والشهود حضور ♦
♦ وعيا على العود الجليل ولده يوم البنادق في الصدوغ تثور ♦

❖ معركة الغويبة:

غزى ركب من آل مرجع آل العرجاء من الوعلة ومن ضمنهم سالم بن الغليسي وسعيد ابن البلداء في وجهتهم إلى اليمن، وجات هيتهم مع وايله في الغويبه، ويوم اشتد الرمي بين الطرفين قال قايدهم من ذبحته ما معه لك وصوّبت ذلول ابن البلدا سعيد، وقام وبركها وتذراً بها وسالم الغليسي تقفى له ثلاث من الإبل، ويسوقها إلى ربعه وجاء ينعته ويزهمه ابن البلدا، ويقول: يا سالم الفزع لا تقول انك ما سمعتني، ويروح ابن الغليسي لين ودى الإبل جهة ربعه، وينكف على رفيقه سعيد بن البلدا ويشله معه، وينصرهم الله ويقوم يتمثل له بأبيات إلي هو سالم بن محمد بن الغليسي يقول فيها:

♦ سعيد يوم المكاره قام ينخاني واشتكّ مني وكثرة فيّ طواريها ♦

◆ والله أن تزوره ذلولي بنت ظبياني مادامت العين ماها دارجٍ فيها ◆
◆ حلفت يافاطري تثنين لخواني ونفسي ونفسش خبرها عندً واليها ◆
◆ عادات ربعي تفك الدرك لاحاني قبيلةً تخلف الحاكم عزاويها ◆

❖ معركة عشة براش[1]:

نزل الحياء على بلاد وايله في صعدة وشدوا قبيلة آل مخلص آل مطلق الوعلة وحلوا على وايله وكان معهم حلالهم من الإبل والغنم وعند ابتغائهم للرحيل لديارهم كان عريج بن حمد وغريب بن حمد يقنصون وقاموا آل مخلص وأخبروا وايله أن عريج بن حمد وغريب بن حمد إلي هم أعمام صالح بن سمرة وجابر بن سدرة والكثير من آل مخلص أنهم ذهبوا يقنصون ولم يصلوا حتى الآن وترى هم في وجيهكم لا وصلوا أن تعلمونهم أن حن رحنا لبلادنا وشدوا آل مخلص وراحوا، أما وايله حصلوا رفيق لهم مقتول وفي حين رجوع عريج بن حمد وغريب بن حمد قاموا وقلطوا عريج وغريب وقتلوهم بالغدر حتى وصل الخبر إلى آل مخلص وغزوا آل مخلص ثار في غريب وعريج على وايله في عشه براش وقتلوا منهم تسعة رجال في اثنين على راس ابن حقلة. وقال صالح بن سمرة في مقتل ابن حقلة:

◆ عمر عيني ووجدي وانبرى حالي عبره الجوف من الأنذال مكنونه
◆ ابن حقلة تشله ضبع الاسهالي يوم جاوه رجال مايجنونه

وبدع الشاعر نديل بن سمرة بعد المعركة قصيدة:

◆ يالله وأنا طالبك قنف تعزلا سحمٌ ربابه شخاتير مثانيه ◆
◆ لما مطر في كنينه غارة شولا والعامل اللي سنين بايسقيه ◆
◆ عشة براشً عليها بارق جثلا يلعب ربابه صدوق من مناشيه ◆
◆ ساقت عريج خذيتا تسعةً قتلا وغريب في هددنا بانطريه ◆
◆ وأما ابن حقلة تشله ضبعة الخلا تاكل جنوبه وتشبع من ثناديه ◆
◆ عاداتنا من حضر منا تجملا ولجدنا ماقف ماحن نخليه ◆
◆ من لامنا مال كسر الساق احملا بفرنجي من قريب وقعت فيه ◆

---

(1) الراوي؛ هادي بن صالح بن سمرة آل مخلص.

❖ معركة آل فطيح وآل شايب - ذبحة ابن مستورة:

غزى آل شايب وأخذوا إبلاً للشيخ المهّان بن مرعي وآل حليس من آل شهوان وهم متيهينها ما عندها أحد، ويوم وصل الخبر قالو آل شهوان: بنلحقها ونردهم قال: المهان الموضوع خلوه عندي والإبل بنردها وهي في وجهي، وراح المهان وصالح بن حليس وراء أثر الأبل إلى أن دخلوا على رحيان شيخ آل مستورة وقال له المهان الإبل في وجهك وحن اصلحاك يامحلفي!، قال: رحيان ماني صليحكم ولا بعد جاء بينا صلح، قال المهان: اسمع الكلام والله إنك صليحنا وإن قاله الله بترد الإبل. قال: والله ما تعرفونها، وقام المهان وابن عمه صالح بن حليس، وقال المهان: يا صالح أنا بمثل أني تعبان وأكوي عمري، والوعد نصف الشهر رح واجمع آل شهوان وآل فطيح وتعال بهم، قال صالح: أبشر، وعود المهان صوب رحيان، وقال صالح: عود وأنا تعبت وأبغا أكوي عمري وجاء يكوي رجله وركبه، ويوم جاء قبل يوم النصف بيوم، قال رحيان: بنشد حس أن فيه مشكلة وشد والمهان يسوق الإبل إلي هي إبله وإبل بني عمه في الأصل وإبل آل شايب مع إبله وما عنده إلا بنت رحيان معه عند الإبل يوم هم يسوقونها وقام المهان وجر صوته:

اروبحا من الليل ياتالي
والله في ذود عمي رحياني
والله فيها ليا ربي احياني

قالت البنت يوم سمعته: إني بنت ابي يا المهّان وش أنت تقول؟ قال: ماني أقول إلا ذي:

◆ اروبحا من الليل ياتالي اروبحا من الليل ياتالي ◆

ولا زال عليهم مدة من الزمن وجاء يوم النصف واستاذن المهّان من رحيان بن مستورة آل شايب، وراح في مكان الوعد ولا شاف مع الصبح إلا وصالح ابن حليس مقبل ومعه ركب من آل شهوان وآل فطيح واستقبلهم وتعيقد الغزية المهّان

وهم قدهم قريب من رحيان وجماعته إلي حوله وصبحوهم وقام المهّان وذبح رحيان ابن مستورة وأخذوا آل شهوان إبلهم إلي وأُخِذَت وهي إبل آل حليس وإبل المهّان وزود عليها أخذوا إبل آل شايب إلي عينوه مع إبلهم وساقوها لديارهم وتقاسموها.

❖ معركة العرين، معركة العدامة، معركة العلوبي[1].

صبحوا آل مطلق قبيلة آل سليمان عبيدة في بلادهم المعروفة العرين وأخذوا منهم الإبل والخيل وكان الانتصار لآل مطلق من الوعلة وهية العدامة هي امتداد لغزوات بين عبيدة وبين آل مطلق، بدأت من عهد الشايب مطلق بن درهم وأبناءه مخلص وسلطان، عندما أراد أحد فرسان آل سليمان عبيدة أخذ ناقة الشايب مطلق اسمها (حلوة) وتحداهم العبيدي وقال بناخذها طيب ولا غصب. فقال له مخلص: نحن قدامكم على خير وشر، وصبحوهم آل سليمان عبيده قحطان ونطحهم مخلص وتواجه مع ذاك الفارس الذي يريد الناقة حلوة، فقال له يا مخلص أقرب وخصني بحلوة وأبشر بالمنع، فقال مخلص أقرب منها جعلك، فداها فتواجهو، وقتلوا من القوم سبعة على يد مخلص ومنعوا الإبل ذاك اليوم وبعدها صبحو آل مطلق عبيدة في مكان يقال له (العلوبي) وكتب الله النصر لآل مطلق وكسبوا الحلال منهم، وقصد في الوقعة الشاعر علي بن مانعة آل معجبة الوعيلي يقول في قصيدة:

♦ ياهيه في العلوبي تذكرا	حزه تشيوار جرعات الحنين ♦
♦ نعم ابن عجفا صبي يذكرا	امهدي شوق صافيه الجبين ♦
♦ ماخذ اثنين في روس القرا	وشهودهم بالوكاد مقطبين ♦
♦ معه افرنجيه وموبرا	لاصادت العظم تجعلها طحين ♦
♦ كن صوتها يوم دنت بالقرا	دنت نجوم بروس الكافرين ♦

(1) كتاب تاريخ آل مهدي بن محمد آل مخلص (مصدر القصيدة).

❖ معركة الفزرى[1]:

غزى آل غيدان بقيادة الشيخ الفارس عبد الله بن قبيبان بن بدرة في ناحية الوادي وما حوله - وبعدما تعدوا وادي الدواسر حصلوا الإبل في القيزان (قيزان الوادي) والقيزان تقع في شمال الوادي بين الوادي والسليل، وأخذوا الإبل وقفوا بها وبغوا يرجعون للجنوب لكن أهل الوادي تحاموا عليهم من كل مكان وجهة قالوا: ما لنا إلا الله، ثم الجبل (العارض) يرتاحون ويختفون عن العدو ومنه يشربون الماء حيث إنهم مضمين ومعهم رجال بأخص الديرة يدل في الجبل ويدل أماكن الماء في الجبل وهو الفارس غريب بن معجب آل عبدان والشيخ عبدالله بن قبيبان كان لابس له جاعد وورى الإبل مع جماعته يهجونها، ولحقوهم أهل الإبل على جرتهم وقتلوا الشيخ عبدالله بن قبيبان ومعه واحد من آل غيدان ولكن عيوا على الإبل أهل الغزية وراحوا بها ورقوا بها الفزرى مع الكمع - كمع العارض - ثم طلعوا على الجبل والجبل كبير ووسيع من فوق وفيه ماء وغدران ومشاش، وكلفوا غريب بالذهاب لإحضار الماء (يروي لهم) وذهب معه مانع بن عبد الرحمن بن بدرة والجماعة ذبحوا لهم ناقة على الفزرى، وكانت الفزرى ضيقة ولا تأخذ إلا ناقة واحدة وذلك حتى يعيقوا أهل الإبل من اللحاق بهم والوصول إليهم، وكان اتفاق آل غيدان أن يتركوا أهل الإبل يتجمعون عند الناقة المعقورة وبعدما يكتملون يطلقون النار عليهم، لكن الفارس حمد بن مرهان استعجل ورمى القوم، قبل اكتمالهم وذلك لأنه يبي الوجب، ولم يحتمل أن يرى قتلة عبدالله ويتركهم وقد قتلوا آل غيدان في الفزرى سبعة أشخاص على رأسهم مسلي الدوسري، وأهل الإبل رجعوا بعد كمين.

الفزرى والجماعة قعدوا في الجبل مدة ثلاثة أيام، أهل الوادي كل صباح يسيرون لهم مثل الدورية تمشي إلى أن تصل إلى عان الحقبان وهو الطريق

---

(1) من رواية هذه القصة من عدة رواة من آل فهاد وأشهرهم ثلاثة وهم: راجح بن قبيبان آل فهاد، عبدالله بن راجح آل فهاد، غريب بن معجب آل فهاد.

المتوقع أن يسلكونه، وليس له بديل آخر يستقطعون لـ آل فهاد، في اليوم الثالث اتفق آل غيدان على النزول من الجبل بعدما ارتاحوا وشربوا من الماء هم وحلالهم ورووا ونزلوا في العصر ومع المغرب إلا وهم في أسفل الدرب، سروا في ليلهم ومروا الكبدة والوادي خلوه يمينهم ولا به أحد راكب كلهم وراء الإبل يسوقونها، وفي صباح تلك الليلة إلا به واحد من الوعلة وكأنه حاس بهم أو متحري لهم يمشي في سوق الوادي ومتقوبع بشته ويقول أبشرو بالإبل يا هل الإبل ردوها أهل تمرة والسليل، وآل فهاد ذبحوا وأخذوا الرجال عقبها راح عشان ما يعرف ولا يدرى من هو أهل الوادي بعد ما سمعوا هذا الخبر، ردوا الخيل اللي تبي تستقطع الطريق في الضحى الكبير جاهم طرقي من جهة عان الحقبان، قالوا له الإبل ردت قال من اللي يقوله، قالوا له يقولونه أهل السوق (سوق الوادي) قال: كذب، أنا مار على أثرهم من عند عان الحقبان والرجال سروا بالإبل وهم وراها ما فيهم اللي راكب، أشوف أثاريهم كأنها أثاري ذيابة مجنبين والرجاجيل وصلوا إلى ديارهم الجنوب واختاروا الشيخ الفارس بليه بن عبد الرحمن بن بدره أميراً عليهم، وكان خراجه 60 ناقة.

ويوم قد إبل الخراج عنده، جاه الفارس حمد بن مرهان آل عبدان وقال يا بليه ولدي تراه مات وأبيك تحذيني من الإبل. ويقصد بولده (عبد الله بن قبيبان).

قال بليه له: عبدالله أخي وأنا ولدك بداله والإبل خذ منها اللي تبي، وأخذ منها اثنتين وأهل الوادي بعد ما قتل عبد الله بن قبيبان قعدت مرة من نسوانهم تغني وتقول:

♦ يا عوينكم يا آل فهادي   شيخكم طاح في الهية ♦
♦ ضرب ربعي هل الوادي   من عاد بقعا صبية ♦

وكانت امراة من آل فهاد يقالها جدعة بنت ابن بريص متزوجة بدوسري ويوم سمعت البيتين قالت لها بيتين ترد على الدوسرية:

♦ يا عوينكم ياهل الوادي   طرشكم راح عصرية ♦
♦ يبرى له أولاد فهادي   اهل العزاوي الوعيلية ♦

وهذي المرثية قالتها شبشا بنت عويسان بن مجحود شيخ آل العرجاء الوعلة عندما قتل زوجها عبدالله بن قبيبان بن بدرة شيخ آل فهاد الوعلة وهي تقول:

♦ تكفون ياهل الركايب وين عبدالله ياوينه إلي يعوج الروح للتالي ♦
♦ تكفون ياهل الركايب ماحدٍ شله حتى نقدم له الفنجال ودلالي ♦
♦ تبكيه وجش من العيرات منتله وتبكيه رملاً قطيعاً ما لها والي ♦

❖ معركة سروم[1].

كان عدة رجال من آل معجبة ينوون الغزو صوب بلاد قحطان لاسترجاع إبل لهم قد أخذت من محاربين من قحطان وهي مع نساء كانوا يسرحونها في المراعي وبعد أن سمع سعيد بن عائشة ذلك الخبر سبق الحرب بإيقادها بما هو أشنع وأرسل إلى العقيد / سداح بن ظافر شيخ قبيلة آل معجبة برسالة مضمونها في حجمها والحجم والمضمون كان عبارة عن معبرين (رصاص) كلف فيها سعيد بن عايشة رسوله إليهم بتسليمها وكان الشيخ سعيد بن عايشة يقول هذي المعبرين تبهر قهوتك يا الشيخ سداح.

طبعاً ذلك الشيء يعد مسألة تحدي بل وإستهتار بالخصم قام سداح بن ظافر بحسن الضيافة للمرسول وأبلغه أن يبلغ ابن عايشة بأن المعبرين تلك راح ينقصها شيء آخر سوف يؤخذ من بين جنبه حتى تكتمل طبخة القهوة فيشربونها آل معجبة وطبعاً هناك وسيلة الرمي بطلقة واحدة لكي يجتمع الناس خصوصاً إذا ما عرفنا بأن الناس لا يبتعدون من بعض جرّاء الأحداث والمخاطر التي تحيط بقبائل ذلك الزمن.

اجتمعت قبيلة آل معجبة كلهم وكانوا قلّة قليلة جداً وأمر الشيخ / سداح إبنه حسين بأن يذبح ذبيحة ويطبخها للضيوف وبعد أن جهزت الذبيحة قلطها عليهم وقبل أن يبدؤوا قال بالنص: (الله يحييكم أنا جمعتكم وأبغي أبلغكم إنّه جاني من

(1) ديوان المهّان، من الشعر النبطي، الشاعر حمد بن ذيب المهّان.

سعيد بن عايشة هذي المعبرين يقول تبهر قهوتي) فالي يعرف معناها وراح يبهر بها القهوة لسعيد يأخذ كلوة هذه الذبيحة..

طبعاً الجميع عرف المضمون فتزاحموا على الكلوتين فكانت من نصيب ابن الشيخ سداح حسين وعمه أخ عوض بن ظافر وقالا مستهزئين بالمرسل حن إلي راح نبهر بها قهوته في موطنه في بلاده حتى لا نكلف عليه، وكان الجميع كلهم أيضاً يرغبون بتأدية تلك المهمة إلّا أنّ الشيخ قال لهم: لو ذهبتم جميعاً إلى هناك فسوف تكشفون ويصير ما لا نحمد عقباه فالإثنين هؤلاء سوف ينجزون ما سوف ينجزه عشرة وفقط ادعوا لهم والله يساعدهم، والمعروف إنّ آل معجبة من القبائل الذين يقال عنهم مطلبين أي أنهم ما إن يطلبوا شيئاً ويتوجهوا إلى الله سبحانه حتى يكون لهم عويناً، توجهوا إلى الله وطلبوا منه العون وانصرف في الفجر الباكر جداً صاحبا المهمة بعد أن وضعوا لهم وعداً زمنياً إن لم يأتوا في ذلك الوقت فمعنى ذلك أننا قد قضينا ولكم ما تشاؤون. أخذ الإثنين يسرون في الليل وينامون في النهار في مغارات الجبال بحراسة كل منهما الآخر حتى يأخذ حصته الكافية من النوم. وهذا وبعد حوالي سبعة أيام ويقال أكثر وصل القناصان إلى منطقة في بلاد سنحان يقال لها «سروم» عند محير ماء ياردة ابن عايشة كل صبح لكي يسقي دوابه قبل مسراحها وعنده قام حسين بن سداح الذي أصبح شيخ ربعه بعد والده بطلب عمه عوض بن ظافر بأن يكون هو أول من يطلق عليه الرمية الأولى ولكن العم رفض وقال أنا الأول فاستطاع له حسين بن سداح وقال لكن يا عم أطلب منك أن تتركني أن أصوب عليه وأنت الذي يجهز الأول حتى لو أخطأته أكون له بالمرصاد فقبل العم واتفقا الإثنان على ذلك وجهزا سلاحهما بتلك المعبران أو الطلقتان التي كان سعيد بن عايشة قد وهبها للشيخ /سداح بن ظافر، هذا وعند بزوغ الشمس استجر الشيخ سعيد بن عايشة والراعي دوابه ماراً بالنبع المرصود له فيه وكان الراصدان لم يسبق لهما أن شاهداه ولكن لديهم وصف عنه زادهما تأكيداً ذلك عندما زهمت عليه إحدى بناته بأن قالت: «يا به يا

سعيد» فرد عليها بأن لعنها لكونها ذكرت إسمه وهو الرجل الحريص على نفسه، فما إن لعنها حتى عرفاه الغريمان، فصوب عليه عوض بن ظافر بالطلقة الأولى التي أخطأته وأجهز عليه حسين بن سداح بالثانية على الفور فأردته قتيلاً على الأرض وفرّا هرباً إلى بلادهم، فصاح الصائح وبلغ الجميع من حواليه «سعيد بن عايشة» أنه قتل فأخذوا يطاردون الرجلان القاتلان الذي كان عوض بن ظافر منهما غليظ البنية وثقيل الركض والذي أخذ حسين بن سداح يتأخر حتى يسبقه عمه ويحاول التمويه على الطراده وإشغالهم بالرمي والمقارعة حتى يبتعد عمه ثم يلحق به وهو الرجل السريع جداً حتى لم يجد لهم قحطان أي أثر، وصل الغريمان إلى بلاد الوعلة يام في بلادهم المعروفة حتى الآن طلحام والصفاح قبل الموعد المحدد لهم بيوم واحد وأخذا يعرضان بالبنادق ويغنون ألحاناً حربية مفادها أن قتلنا الشيخ سعيد بن عايشة بمعابره إلي عطانا، وتجمع الرجاجيل من حولهم وقصا عليهم القصة التي كانت نهايتها أن ضربنا سعيد بن عايشة بمعبرية التي أرسلها للشيخ سداح بن ظافر آل معجبة تبهر قهوته وبعد القصة بسنوات كثيرة وبعد أن حكم الملك عبدالعزيز (رحمه الله)، توفي الشيخ حسين بن سداح ووصل الخبر صوب ابن زهرة الحبابي أن ابن سداح مات فـ بكى وقال له ربعه ليه تبكي على ابن سداح؟ قال أبكي على القرم ما ودي أنه مات إلا على ايدي، يعني أنهم لم يأخذوا في رفيقهم أحداً وعندما أخذوا الثار قال حسين بن سداح قصيدة منها هذه الأبيات:

♦ يالله طلبتك رجيتك لي تعلويت أن طلبت الله تغاني من لداني ♦
♦ لكون ماني بصايم كان غنيت ذبحة سعيد على وصف التماني ♦
♦ لي خذا ركعتين يوم وونيت طرقت جنبه من البشلي مغاني ♦

❖ كون حمراء الوادي[1]:

راح الشيخ حسن بن رفعة ودعثان آل عبدان ومحمد بن محلية في ذم عوير بن دريم عند سطيح آل بريص ويوم وصلوا السليل قعد دعثان عند أخواله الوداعين وابن رفعة وابن محلية ردوا الذم من سطيح ويوم بغوا يرجعون عارضهم واحد من آل بريك اسمه العيير وضافوا عنده في الوادي وذبح لهم ناقة في الطريق عليها وسم ربعه آل بريك والربع اللي معه دروا أنها ما هي له فرفضوا الأكل منها لأنها ليست له واستضافهم وضافوا عنده في وادي الدواسر وأمير الوادي آنذاك هو سعد آل سعد السديري فقام البريكي وقلطهم وصك على إبلهم في الحوش ويوم أمنوا أخذ الإبل وسلمها للسديري وقال هذي جيش ابن رفعة وابن محلية وهو يبحث عنها لأنهم ما بعد دخلوا في الوليه فقامت زوجة العيير وأعلمتهم أن زوجها بلغ عنها وأن ركايبهم عند السديري فقاموا وأخذوا بنادقهم وسروا، ويوم طلعت الشمس إلا وهم قاطعين الوادي. وكان ابن محلية يلتفت بكثرة لعلمه أن الرياجيل بيلحقونهم وعندما التفت ذيك المرة إلى الرياجيل ورآهم بيلحقونهم فقال لابن رفعة «ربعك الغياب حضروا» فقال له ويش شفت قال خيل وجيش ولحقهم السديري وأهل الوادي على 25 ذلول وفرسين وغارت عليهم الخيل وصدوهم بالبنادق بالهيج الأول وصدوا الخيل ودخلوا في رزوة حصاة وكل منهم أخذ له اتجاه وحط ظهره على ظهر الآخر فتواصوا أن نقاوم حتى آخر رمق إما نحيا أو نموت بس كل شيء ولا الاستسلام، ولعلم السديري واللي معه من القوم بشجاعة الربع ومهارتهم في الرمي انحازوا للإتجاه الآخر خوفاً من أن يرمونهم وتمالأ السديري واللي معه ويش السواة فيهم واتفقو على أنهم يبقون إلى أن يضوي الليل وكانوا في قيظ وحر وبعد ذلك أصر ابن رفعة بالهجوم عليهم وقال لابن محلية نعقر الجيش ونهجم وكل ياخذ مقسومه من الغنايم ورفض ابن محلية وقال إلا بنخلي الحصاة بينا وبينهم ونتجه مع طريق آخر، إلا أن السديري واللي

---

(1) الكنوز الشعبية، تأليف محمد بن مشعي آل صالح الدوسري.

معه عرفوا أنهم نزلوا وبغوا يلحقونهم. إلا أن بعض أهل الوادي أشار عليهم أن أولئك من فرسان آل فهاد وهم أشر من في الجنوب ولا وراهم كسب ولا نحن بقادرين عليهم إلا بعد خسارة كبيرة. فرجع السديري واللي معه للوادي. أما ابن رفعة وخويه فاتجهوا لديارهم صوب عرق خرب وبعد مغيب الشمس أدركهم عطش شديد وتعب وقبل لا يصلوا إلى عرق خرب صلوا المغرب ورفعوا أيديهم يستغيثون الله فأنشأ الله عليهم سحابة صغيرة سوداء وعندما وصلت الحزم اللي هم فيه برقت برقة واحدة ورعدت رعدة وأحدة فأنزل الله المطر حتى امتلأ الحزم اللي هم فيه فشربوا واتجهوا لديارهم. وفي الصباح لقوا قناصاً من قحطان اسمه معيان بن جبهان من آل عاطف عرفهم وعرفوه وتخالفوا الوجيه وراح بهم لجماعته وأكرموهم وقاموا بواجبهم علماً بأن حسن بن رفعة قد قتل منهم أربعة من شيوخهم هم طحشل ابن القينة أمير العطافا والفرنكح وصيكين والرابع لا يحضرني اسمه ولكن لتمسك صبيان قحطان بعاداتهم الطيبة لم يتعرضوا لهم لأنهم أمنوهم وهم إذا أمنوا ما يخونون. وعندما انتهوا من إكرامهم أعطوهم الجيش وأصلوهم لأهلهم في السّليل بين عرق الحاذ وسنح وبعد فترة ثوّر ابن رفعة آل فهاد على السديري ليأخذ قضاه منه بسبب قيامه بطرده هو وابن محلية بعد ذلك غزا ابن رفعة بآل فهاد على الوادي ويوم وصلوا الوادي قام يستثير السديري لإخراجه من الوادي ولما علم السديري بذلك استثار أهل الوادي واستنفرهم حتى أنه قام يصخر المعاويد من الإبل الكبار اللي تجر السواني ويزملها للي ما عنده راحلة غصب عن أهلها فجاء آل فهاد ووردوا عد المنجور واستقوا منه وملوا قربهم واتجهوا شمال وأمسوا في العرق اللي شمال عد المنجور وقام السديري يقصهم بالجرة بالمشعل والمشعل عبارة عن برميل فيه سلسلتين وطول كل سلسلة مترين ويحط بين ثنتين من الهجن وفي مقدمته صاج كبير ليخفي الضوء من اللي قدامه ويشوفه اللي خلفه ويحطون فيه من ودك الإبل والشمع ما يضوي لهم وآل فهاد حطوا ثلاثة حراس على الأثر وهم فهيد بن الخنين وصويع بن حيدر من آل عبدان ومهدي بن عوير وكان الهلال ليلة عشرين فنام الربع اللي يحرسون في

خل فيه غضى على الجرة ولا دروا إلا السديري واللي معه على رؤوسهم وثار الهيج الأول بين الطرفين الحرس وأهل الوادي فصوب مهدي بن عوير معيجب من الولامين الوداعين وانثنى يريد بندقه فالتف عليه الدواسر وذبحوا مهدي بن عوير أما صويع بن حيدر أخذ فرس رجا اسمه فايز من اخويا السديري وبعد ذلك اتجه الحرس لربعهم بالحصان القلاعه ثم أشار الشيخ هذلول بن سلطان شيخ الخماسين الوداعين على الانسحاب فرفض سعدالسديري إلا أن يشب الضوء ويضرب الطبول للصباح وبعد الصباح يدخل وادي الدواسر في عرضه، بعد ذلك قام آل فهاد وغيروا مكانهم الأول وعقلوا الإبل وقام السديري يشب الضوء ويطق الطبول على موت مهدي بن عوير وكان يظن أنهم انكسروا إلا أن آل فهاد تعقبوا السديري واللي معه من الخلف وتشاوروا ويش السواة وشار عليهم ابن رفعة أن تعقل الجيش ونهجم عليهم رجالة حتى يحصل الاشتباك وقال شديد بن حمد آل عايض لا تردنا يا حسن على حمراء الوادي فقال ابن رفعة أنا ما جيت إلا أدور لحمراء الوادي وأنت يا شديد كان إنك مستخف فحط في حثلك حيود حتى لا تختف. فقال شديد والله إني لأدعوك باسمك ذاك الليل وتكلم مسفر بن محمد بن زاهرة: وقال: هذي حمراء الوادي على رأس السديري ما لنا فيها حيلة. وقال ابن رفعة والله ما أخليهم يلعبون على رأس مهدي بن عوير. بعد ذلك اتفق آل فهاد على الهجاد وأنهم ما يرمون حتى يشتبكوا بالأيادي وعندما شرقت ضوء الدواسر في وجه آل فهاد هيجوا فيهم الدواسر واشتبك فيهم الهيج على ظهور الهلال حتى أنهم كأنهم في نهار وبنادقهم أغلبها كريزيه وبعد ساعة زمن ركب سعد آل سعد السديري على الفرس يريد أن يهرب للوادي لأن ابن رفعة معه فلزم ذنب الفرس وقام يرميه وهو منبطح على ظهرها وفك له الله من الموت وانكسر أهل الوادي وبقي جيشهم ومطرحهم بكل ما في من إبل وحلال وهربوا رجالة وكان آخرهم الشيخ هذلول بن سلطان أمير الخماسين ولحقه ابن رفعة يريد منعه وقال له كان تبغي المنع فعد البندق فقام ابن سلطان وخلف له بالبندق وصوب ابن رفعة في ساقه ورماه ابن رفعة ووقعت على الورك وطيرت من الفخذ وطاح

وعود له ولد عمه ابن نمشه ورماه ابن رفعة وصوبه صواباً خطيراً وأخذ بنادقهم ومنعهم من القتل. وقتل في المعركة شديد بن حمد آل عايض يوم قام ينادي يا حسن بن رفعة وذبح فهيد بن الخنين ومن الدواسر ذبح أربعة ومات من المصاويب في قيزان الغضى اللي على حد الوادي سبعة رياجبل من غير المصابين وكسب آل فهاد المطرح باللي فيه من العتاد والطبول وحصان و92 ذلول بما فيها ذلول السديري واسمها «فرحة» وشداده وذكر لي حياة الشيخ مانع بن حسن بن رفعة أن ذلول السديري وشداده أخذها حسن بن رفعة لأنه عقيد القوم وأنه بعدما رجعوا لأهلهم جاءهم الشيخ محمد بن سجوى آل مجحود شيخ آل العرجاء حيث إن آل فهاد أخواله وخاله قبيبان بن حسن آل بدرة وعبدالرحمن بن حسن وعطا حسن بن رفعة محمد بن سجوى الشداد هدية والشداد شداد مقمر وشكله غريب ومنقش ويسمى الجباوي. وكان حياة مانع بن حسن حاضر على ذلك وقيل في الهيه الكثير من القصائد من شعار الدواسر ورد عليهم شاعر من آل فهاد لا أعرف اسمه بعدد من الأبيات يقول فيها:

♦ يوم رد ابن رفعة بذربين الإيمان	دون الخوي ما يجعل الروح غالي ♦
♦ وطق السديري ما التفت لابن سلطان	من وقع ابن رفعة قعد ما يشالي ♦
♦ غير يا نعم بالأجناب لا قيل ودعان	لا شك باب النصر في كف والي ♦
♦ أهل المناسف فوقها عقر الضان	والجار ينزل في رفيع وعالي ♦
♦ غير نعم(ن) بابن سلطان في كل ميدان	حيث إن مطاحه صار عند التوالي ♦
♦ خذينا كل الجيش والزايد حصان	وما منهم اللي فك منها العقالي ♦
♦ وصلاة ربي عد ما كاين كان	على النبي أعداد وبل الخيالي ♦

سميت الهيه باسم حمراء الوادي من احمرار الخرجه اللي على الإبل. ومن أسماء الحضور من اللي في الهيه كبيرهم ابن رفعة:

1 - مانع بن عبدالرحمن بن بدرة
2 - سويد بن قحيصان آل بر يص
3 - حشان بن لويف

4 - جديعان بن مسدان

5 - فهيد بن مسدان

6 - دعثان بن سارة آل عبدان

7 - صويع بن حيدر آل عبدان

وغيرهم.

❖ وقعة الشعبة:

حصلت مشكلة بين آل فروان الوعلة ورجال آل ثعلة وأيلة وجات الغلبة لآل ثعلة وصاح آل فروان بربعهم آل حسن بن عيسى واجتمع آل حسن بن عيسى وهم أربع قبائل (آل فروان وآل لبيد وآل عوض وآل سالم) وعقدوا الشورى على غزو آل ثعلة وغزوا عليهم. والقصة كالآتي:

غزى آل حسن بن عيسى وعددهم 200 رجل وأرسلوا 40 منهم مهمتهم يستطلعوا ويجيبوا العلم لربعهم، ومنهم معيض ابن اتويم آل سالم ويوم سيَّروا الأربعين لحقهم التعب والخوف ورقدوا والجيش الباقي تصادفوا مع آل ثعلة وعدد آل ثعلة ليس بالقليل وقالوا حنشل وأيلة أنهم رموا الـ 40 وتلاقوا كلهم مع آل حسن بن عيسى الباقين وانذبح معيض ابن تويم؛ ويوم شافه أخوه صالح ابن تويم وله لقب يقال له «صالح النباح» ما لزم حسه واعتزا وردها لحوض المنية وأخذ أربعة رجاجيل والخامس راح وطمر في حلقه وهو مسني من عقداء آل ثعلة وأخذ سلاحه منه وذبحه ثأراً في أخيه وخلصت المعركة بمقتل مسني في نفس المعركة وقام وانشد بعد الوقعة الشاعر عوير بن محمسة آل فروان الوعيلي ويقول فيها:

◆ يالله يامطلوب يازبن من حان سبحان من ينشي حياء الاقنفاتي ◆
◆ نشاء على العشه من الرعد دنان تقبل سيوله بالبرد مقرياتي ◆
◆ انتاش بدر فإنه بر ومزبان أهل سربةٍ نمراً وأهلها عصاتي ◆
◆ يامن نديبي وارتحل فوق سمران قطب شداده واربخ الموركاتي ◆

♦ أسرح وهب ممساك جمع آل فروان أهل الكرم والجود ليلك ثباتي ♦
♦ اختص لي زبن الدنايا كحيلان بوهادي المذكور ليل البياتي ♦
♦ عشوك بر فوقه السمن غرقان وعقبه ثراب الضان من موسماتي ♦
♦ لما تعشيتوا فطراق الالحان ابدع نشيدي والعرب سامراتي ♦
♦ ابدع نشيدي ياصبي ياكحيلان بدو آل ثعلة عندهم موجعاتي ♦
♦ من كان ياصبيان يبغى التجمال يتبع شروع جدودنا الاولاتي ♦
♦ يقطع نشور ثم يبدي بخضوان وبركة سويدان بنا مقمناتي ♦
♦ هبنا قضا الشعبة وماجا ابن سلمان دسنا حضنهم هجعة با البياتي ♦
♦ ندوسهم حل القمر حل لوهال في وهلة حل القمر بالبياتي ♦
♦ ندوسهم حل القمر حل لوهال تحسي عزانا عادهم هاجعاتي ♦
♦ نقش حارتهم معزا مع ضان وأوارك كنها المها مسلماتي ♦
♦ في حانك الشعبة دنا الموت عزران من حيث سوق الموت والموت ياتي ♦
♦ يانعم بابن تويم هزاع الاقران خذا الحنش وذبالها معلقاتي ♦
♦ وبه أربعين سبور غير ذلان وضلوا رقود ضوهم طافياتي ♦
♦ كبارهم سامر ومسفر وحشان وعاد ابن جحشان معيض الوفاتي ♦
♦ غدوا هريب القعم من صوب همدان وضراوية فانها لهم مانعاتي ♦
♦ ماخافو المسمر حديث لضيفان ولاحديث البيت والخالياتي ♦
♦ الظفر شفني مادحه كل محيان والفسل شفني شامته في حياتي ♦
♦ عسى إلى ما مات يصلى بنيران وان زاد حي اللاش صيبه بناتي ♦
♦ تفازعوا همدان من حضر الاوطان كنهم جراد معسكر فالعضاتي ♦
♦ كنهم جراد الوقت غير انه ريعان والا سباع فالخلاء جايعاتي ♦
♦ غبني على هادي تغبان من حان عيا الجذم ماهلتع القايماتي ♦
♦ الي خذى الشفلوت والزرق علقان خذى الحنش ذبالته مولعاتي ♦
♦ خذى الحنش من مسني شيخ همدان وشايع ابن لحاف بمفلجاتي ♦

◆ شليت حمل فوق كتفي والامتان   غـواربي م الـشـد مـتـلـهـداتي ◆
◆ بغيت هادي معتز لي ومزبان   وأزيد اماري به هل الغاوياتي ◆
◆ يلطم معي من كان شره وفتان   لي زل من طرق القوادي وفاتي ◆
◆ هادي شبيه الذيب والذيب سرحان   والذيب لما فاع شاع الرعاتي ◆
◆ وهادي شبيه النمر يوم التكيوان   يلطم بزنده مخلبه ناشباتي ◆
◆ وهادي شبيه المهر في كل محيان   يعبى ليوم الريب والبيناتي ◆
◆ ياعود موز راوي والخفق بان   يصلى الدروع الداود المبهماتي ◆
◆ تبكي الطويلة هادي كل محيان   هادي يدرعها دم الجازياتي ◆
◆ ياكم بداء بش مرفد هو وكهلان   يرفي لصيد فالخلاء هاملاتي ◆
◆ يرفي لصيد ثم يرفي لفرقان   وبدو آل ثعلة عندهم موجعاتي ◆

❖ حرب يام وابن هضبان لبعض قبائل خولان[1]:

وسبب تلك الحرب أن يامًا عادت بالغنائم والعطايا الوفيرة من أمير المخلاف السليماني (جازان حالياً) محمد بن أحمد آل خيرات فمروا بقبائل بني حذيفة وبني جماعة وبني بحر في صعدة وكلهم من خولان، وأخذوا معهم رفاق يرفقونهم في بلادهم من قبائل بني حذيفة وبني جماعة وبني بحر ولكن هؤلاء الرفاق شاهدوا ما مع يام من كثير المال والقراش فطمعوا فيهم وأضمروا الغدر بهم سيما وهم في وسط بلادهم فتنادوا بينهم الثلاث القبائل بني جماعة وبني بحر وبني حذيفة وتجهزوا وسدوا الطرقات على يام ومنعوهم من الرجعة فحمل الشيخ علي بن مهدي بن هضبان بقبائل الوعلة على من في رؤوس الجبال وقضوا عليهم وأخذوا يرمون القبائل هذه وهم متحصنين عالياً في رؤوس الجبال، وأما الآخرون من يام فحملوا على قصر الشيخ ابن سيار وقتلوا من فيه بالسيوف البتارة ثم أحرقوه وأخربوه. ثم حملوا جميعاً وأحرقوا كثيراً من القرى في صعدة وتصاعد الدخان من الحرائق في السماء حتى شاهده أهل بلاد سحار وخولان الصغرى وأخذت

---

(1) سير الدعاة المكارمة.

يام والوعلة منهم أسرى كثيراً، واستمرت الحرب يومين وبعدها تدخل ابن جعفر شيخ سحار وطلب من يام العفو عن الأسرى وإطلاق سراحهم فأطلقوهم وقد اشتهرت هذه الفتكة اليامية وذاع خبرها في الآفاق ووصلوا إلى داعيهم بعد أن أمكنهم الله من الظفر.

❖ هتّة بين آل علي بن مطلق آل رشيد الوعلة والحرقان من عبيدة:

غزو من عبيدة قاصدين آل علي بن مطلق آل رشيد لأخذ ثأر سابق وعندما وصلو الجعيدة بالقرب من الصفاح التقوا سالم ابن علي ابن وقيان وابنه مسفر وذبحوهم وأخذوا الحلال وراحت تطردهم بنته وقالت لزيد تذبحون رجالنا وتأخذون حلالنا وردت الحلال، وآل علي بن مطلق جاءهم الخبر وأن رفيقهم وولده ذبحوا وقبروهم في الجعيده وأخذوا النسوان والحلال وقالت بنت سالم ماني بما خذه إلا أكثر من يثروي نبي، أي يقتل أكبر عدد. المهم راح مسفر ابن علي بن وقيان وولده شلهوب ومسفر ابن عكشه وذبح الشايب مسفر العكرود ويوم التفت وإذا بشلهوب يتداوس هو وجبران وقد الجنبيه بتملص من يد شلهوب. قال شلهوب: ياولد شيهل لي الرجال شيهله لأبيه، وطرد من الكلوه للكلوه وهم القتلة الحقيقيين العكرة وجيران الحرقان عبيدة عودوا لربعهم آل علي بن مطلق وشنوا المغزا في الليل وقام يذبحوا في القوم ويعتزون كله لعينا سالم وبه عجوز عبيدية تقول ياويش سالم قطع ليل سال بناه انكفو بعد الغزو. وبعد ما أخذوا العلوم لقوا المقتول عدد كبير وكلا من آل علي بن مطلق خدا ولكن أكثر من قتل ظافر ابن مبار سووا عشاء وجاءت بنت سالم وحطت الكلوه في شحمه ولقمتها ظافر وغنى مريط:

◆ ياسلام الله على لابت تروي السلايل عند خشم الظور براق ليل متليه ◆
◆ حن هل الشلات ليهاب نقال الشلايل لابتي هل مبيت سالم تطريه فيه ◆

❖ معركة السراديح:

تقاصروا قبيلة آل فهاد الوعلة يام وقبيلة آل عاطف الجحادر قحطان في نجد في السراديح وبينهم صلح لا أحد يغزي الآخر والمكان الذي هم فيه مرعاه طيب ولكن فيه مكان أطيب منه وقفر وقراش آل عاطف متيه إبله (بني الدبشة) في القفر وترعى فيه وقال معيان بن جبهان شيخ آل فرسان آل عاطف ياقراش ترانا منذرين من عتيبة أنهم غازين علينا إبلك لا تسرح بعيد. قال الشاعر قراش بن حليس آل عاطف ما دام الإبل قصيره لأخو نورة فلا عندي إخلاف. يقصد الشيخ الفارس بلية بن عبد الرحمن بن بدرة الفهادي.

ويوم جاء ثاني يوم غزو ذوي عمر الشيابين عتيبة[1] وعقيدهم الفارس حبيليص بن عديس الشيباني وكسب بنو الدبشه إبل قراش آل فرسان وكسبوا إبل الفارس الشيخ بلية بن عبد الرحمن بن بدرة الفهادي وراح قراش صوب آل فهاد الوعلة ما عندهم علم في أن الإبل وأخذت وصملول بن مسعود آل شريم العاطفي يتقهوا عند نسابته آل فهاد وحال بين بيوتهم وصملول متزوج زاهرة بنت محمد بن زاهرة الفهادي وقام يصيح ويزهمهم قال صملول العاطفي أن حن قد علمناك يا قراش. وقال واحد من آل فهاد أنت تبي بلية ينذبح على شان إبلك الحراسيس. قال قراش إبل بلية مع إبلي فرد بلية وقال يا قراش أن كان المخابيط بترد الإبل لحقناها وأبشر بمن يردها وأنا أخو نورة. ولحقوا القوم فرسان آل فهاد وصملول معهم وعقرت فرس بليه من عند فخذه وانكسر فخذه وجاء يزهم في أخيه مانع يا ابن أبي تكفا يا مانع. وجاه مانع بن عبد الرحمن بن بدرة وحول

---

(1) قبيلة عتيبة: قبيلة المقدم لهذا الكتاب، وهي من رؤوس هوازن يعود نسبها لبني سعد بن بكر بن هوازن من بني عدنان، وهي فرعين في نجد وهم: الروقة، برقا، وشيخ مشايخها ابن ربيعان، انظر: قبيلة عتيبة الهيلا، مثيب المثيب الأسعدي، قبيلة عتيبة في كتابات الرحالة الغربيين، تركي بن مطلق القداح، من وثائق الأرشيف المصري، عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، عنوان المجد في بيان أحوال نجد، إبراهيم الحيدري البغدادي (ترجمة أفاد عنها «الباحث: سلطان منصور الحافي») مشكوراً على ذلك.

مانع من فرسه وطمر بلية في ظهرها ولحق القوم وردَّ آل فهاد إبل قراش ومنع بلية عقيدهم الفارس حبليص بن عديس.

ويقول الشاعر محمد بن هادي آل العرجاء الوعلة:

♦ ومركاض بلية فوق حمر موازاه   رد إبل قراش بكسرة عمودة ♦
♦ يوم ركبها وقام قراش ينخاه   متبوش يشبه لخاطي هدوده ♦
♦ لحق العقيد وحوله من مطاياه   وكم شيخ قوم قد طوابه لحوده ♦

❖ مناخ طحن الرحي[1].

حدثت وقعات بين آل مطلق الوعلة يام وبين آل شايب آل سعد الجحادر قحطان وتسببت في مناخ طحن الرحي الذي استمر أربعة أشهر وطحن الرحي ثار في هية العرق وهية العرق ثار في هية الحاير (الوغرة) وهي كالتالي:

البداية هية الحاير (الوغرة) غزا آل مطلق وتعدوا يدمه أتى ضيوف عند الفارس هادي ابن ماطرة شيخ آل رشيد الوعلة، وغداهم وعذل عليهم من الغزو وقال آل درهم ياصلب جدي، اليوم ما هو بيومكم آل شايب ما ينشاف طرفهم من الخيل والجيش والرجال والعتاد، ولا لكم عليهم طريق. قال كبير الغزية وهو حسب الرواة رفعان بن حمد آل مخلص وقال لابن ماطرة آل مطلق اجتمعوا ولا عاد هو برادهم العذال والذال وتبينوا آل مطلق ولا هو بواجد عددهم بياصل حول أربعين ويوم دبروا من هادي بن ماطرة صوب آل شايب ووصلوا ديار آل شايب فشرفوا معاً الضحا معاً هضبة إلا وآل شايب فوق ميتين نطاب فتيله ويهيدون ويغنون (ياباروود يبي الدم ضربك في القدم ولاجليل المحزم) قال كبير آل مطلق انكفنا والذلة عيروني بها وانكفوا وعودوا وكل ما مشوا لهم مسافه خطوة خط وعلقوا رصاصتين في جمب شجرة والخط معناه بلعويذا الله منكم لا تلحقونا والرصاص يعني لا لحقتونا ذبحناكم. ويوم أصبح آل شايب عينوا أثر آل مطلق وقالوا بنلحقهم. وقال جفن بن حويل لرفده الملقب (اجريب) من آل شليل آل شايب

---

(1) كتاب الشيخ صالح بن سمرة آل مخلص، تأليف جابر بن سمرة اليامي.

إلا تدخل على الله ما تلحق الوعلة بـ آل شايب ثم يذبحونهم فقال جريب لرفده (ودك تأتي معنا ولا علي لك***** وفارقنا) فقام جفن (ومسك أعوالة اثنين وقال أما عوالي فوالله بذل عليهم وأنت ياجريب الله أعلم وش أنت بتصافق المقفي ماحد يطرده) وراح رفده والذين معه من آل شايب ولحقوا آل مطلق وعينوهم على عد يقاله (النبيجة) قدهم في الحاير وجا النصر لآل شايب في بداية الأمر إلى أن قام جعمل بن رفعان وصاح لأبيه وقال ياشيخ لعنبا من شيخك وربعك ذبحوا. فطمر رفعان وجا يعتزي في ربعه ويزهم ويقول (الردة الردة تكفون يا ربعي وردو آل مطلق على آل شايب وحشروهم وقتلوهم كلهم. واكثر آل شايب جا يطمر في بير يقالها أم الذياب من الذل و25 رجلاً من آل شايب انذبحوا ماحد سلم من الذين لحقوا إلا جريب واثنين معه منعهم حسين بن عاطف آل معجبة يقولون أن جريب خوي لحسين بن عاطف المعجبي أما آل مطلق فتصوب منهم 8 وقتل منهم 8. ومن ضمن المصاويب الشاعر الكبير صالح بن سمرة وعاد آل مطلق ومعهم مصاويبهم إلى أن أتوا عند ضبان بن مانع بن قراد من آل عازب آل فطيح ورحب بهم ضبان وقام يذبح من الذبايح السمان ويطوي شحمها على الحيود ويجعلها على الضو ثم يسد بها وقوع البنادق إلى أن تعافى المصاويب وبدع ابن سمرة قصيدته المشهورة يوم يقول:

♦ شيخهم رفده وقفا ونوى بالجفيبة   يوم صبيان آل مطلق تقول افعالها ♦

أما الآن فسوف أشرح كيف ثار آل شايب في هيه الحاير وجا قضاها في هيه العرق وقصتها، ذهب رجال من آل مطلق ومعهم عواني لهم من آل خميسة آل شايب للبياع الذي في وادي الدواسر لشراء (المير) البر والقهوة والرصاص وعرف قحطان أن أكثر عقداء آل عاطف بن سلطان ذاهبين معهم وهم يريدون الثأر منهم وبالذات من العقيد (حسين بن قنيزع) فأبلغوا البائع بأنهم قادمون ولا يملكون المال وأنهم سيرهنون إبلهم من أجل المقاضي. لكن قال قحطان للبائع لا تقبل رهان الإبل وبنعطيك فلوس وأرهن أسلحتهم في المقاضي لكي يتمكنوا من القضاء عليهم. وفعلاً حصل ذالك ويوم قدهم راجعين فوصلوا في منطقة يقال

لها (العرق) فقال آل مطلق وقفنا يال خميسة وخلونا نرقد في ذا المكان الزين وأمسوا. ويوم جاء الصباح إلا آل شايب معهم ومحاوطينهم فقال حسين بن قنيزع حن ما حن بمستمنعين يا آل مطلق وآل شايب ما يبغون غير أنا وأنتو اللي له مخلب يحتفر واللي له جناح بطير. وقام آل شايب وطلعوا ربعهم آل خميسة من آل مطلق وطلعوا آل معجبة لأن بينهم منع وظهر معهم مسفر بن ظبية وعوالة ما عرفوهم آل شايب وإلا أنه ذابح ملكاد ولا يريدون إلا رأسه مع ابن قنيزع. وبعد الظهر مشى آل راكة مع آل معجبة والباقين حول 10 عقداء كلهم من آل عاطف بن سلطان ماعدا معيض بن حمد آل مخلص وذبحوا أولهم حسين بن قنيزع ولا خلوا أحد، ومحمد بن وافية الملقب بـ(الفدعر) معهم وكان صغيراً في السن وصوّبوا أبيه وبغى المنع وطمر على فرس الشايبي وسحب جنبية الشايبي وحزها على جنبه وقال الفدعر: - امنعني. قال الشايبي فكّني والله أن أمنعك لو إنك (الفدعر). فقال أنا الفدعر. وامنع الشايب الصويب اللي تحت السمرة ولا خلو أحد ميد أبيه «علي بن ملهية» أبو الفدعر قال القحطاني والشايب اللي تحت (السمرة) وعقبها قام القحطاني وقال والله لو أني ما بعد منعتك كان ذبحتك يلفدعر - وقتل من عقداء آل عاطف بن سلطان آل مطلق تسعه وواحد مخلصي وهم:

1: حسين بن قنيزع آل عاطف بن سلطان.

2: هديان آل عاطف بن سلطان.

3: علي بن ملهية آل عاطف بن سلطان.

4: زيدان آل عاطف بن سلطان.

5: هادي بن صايلة آل عاطف بن سلطان.

6: سالم بن صايلة آل عاطف بن سلطان.

7: معيض بن حمد آل مخلص.

وغيرهم اثنين من آل عاطف ابن سلطان وبعدها بفترة عزم آل مطلق على غزو الجحادر وغنى صالح بن سمرة بقصيدة تعتبر بمثابة الشليل بين آل مطلق وقال:

♦ الصقر حول من مراقيبه ياالابتي ياكسوة العاري ♦

♦ راعي القهر عود وحن ذيبه ذيب على مكل الحم ضاري ♦
♦ ورصاصنا عجل مناديبه يشضا العظام وللحم فاري ♦
♦ يوم على الحاير نهدي به لا ربح بياع ولا شاري ♦
♦ والحرب نصبح به ونمسي به والصلح ماله عندنا طاري ♦

وقال الفدعر لـ ربعه آل مطلق،اللي يبغى الموت والعز يظهر... واللي يبغي الحياة والمهانة يقعد! وقالوا آل مطلق نبغي الموت كلنا وطلى وجيه الجيش وجعل الشلايل في حلووقها.. ورروحها في كل ديره.. والوعد على يدمه.. يوم معروف! من دلايل وعدهم يوم يقول صالح بن سمرة:

♦ علم القبلي لما تاه في الديرة عدنا المرسي ميامين نقباني[1] ♦
♦ لابتي داميةً تطحن الديرة ماتدوف إلا ملاحٌ وخفاني ♦
♦ مثل رومٌ يوم تقبل طوابيرة حن رحى همهم وشي السك سلطاني ♦
♦ وال راكه دايرتها هل الديرة وال معجبه ايدها زبن من حاني ♦

وقامت أكثر قبائل يام.. قام من لسلوم على رأس ابن قعوان ودكام آل صليع وآل عامر وراحوا والتقوا على يدمه؟ وحسين بن حسين بن مانع جاء بقبائل هبرة وأتوا على يدمه، وكان المرشح في قيادة الحرب حسين بن حسين بن مانع أخ جابر أبو ساق الكبير والفدعر كان عمره 16 عاماً صغيراً في السن ولكن شاف حسين بن حسين رؤية في المنام أن محمد ابن وافية (الفدعر) أمامه ومعه شعلة يسفر بها قدامه وبعد ما أصبح نادى الجيش وقال لهم الرؤية وفسرها لهم إنه لازم الفدعر يكون رأس الغزو والجيش عنده لأنه فقد أبيه وإخوانه وربعه في هيه العرق ولكي يأخذ ثأرهم طبعاً معه ربعه آل مطلق وقبائل وعيل ويام ووافقوا على ما قال لهم حسين بن حسين والفدعر استلم القياده وشرط عليهم ما ينكفون حتى يقول لهم انكفوا، وانتظروا حتى جاءهم أخوياهم من آل خميسة قحطان وهم شويمان

(1) المقصود بهذا البيت يدمه، من موارد الوعلة عامة وآل العرجاء. ورئيسهم ابن مجهار وابن مسعود في هذه البلاد.

وغطيان وصياد وقال لهم الفدعر وش بتسوون فينا يا أخوياكم؟ وقال آل خميسة: أنت المخير انثور بمثار كلن يدري به وأنت من ربعك ونحن من قبائلنا! ولا أن نحن دلايل سراياك.. على من جاك من الجحادر؟ قال الفدعر إن خيرتوني ما غويت؟ أنتم دلايل سرايا!... قالوا أنت أخينا يالفدعر.. تشرع شرعنا وتمنع منعنا وتأسم وسمنا. وقال الفدعر.. الله الله... وقالوا نحن أخوانكم يا آل مطلق. أما عن ردة فعل قبائل قحطان فجاءت قبائل من الجحادر:

1 - المشاعلة.

2 - آل عاطف.

3 - آل جذنان آل سعد.

4 - آل خوير آل سعد.

5 - آل فاضل آل سعد.

وغيرهم من آل سعد ومن الجحادر قحطان.. وقالوا يالفدعر لا جيناك ولا تجينا... ولو ما تخلي جحدري من اللي جاؤوكم ما نعارضك وأنت لا تجينا وتعاطى هو وياهم وجيه النقاء؟ يأتي من بين بيوتهم وحلالهم ولا يقربه ولا يعرضونه لو ما يخلي جحدري، أما عن ردة فعل قبائل يام.

فعود الفدعر لقومه وقال: أبغاكم تعطوني الوجيه على اللي أبغي.. قالوا الله عطاك. قال ابغي من يوم اظهر من ذاك النجد من عند العلم كل من يقول ابب أبوك.. لا له منيع ولا عاني ولا قصير! من نمد إلى أن نرد؟ ومن يوم تحركوا ما به وادي إلا ما حل فيه الفدعر.. وأخذ أربعة أشهر في ديار قحطان الرحي فوق ظهور الجمال! المصبح يصبح والرحى تطحن! ولما نزلوا إلا وهم ينصعون الطحين! الأكيد أنهم خذوا أربعة أشهر في بلاد قحطان من حدود بيشة حتى هضاب نجد ديرة قحطان 42 صباح في مغزاه ما بعد الفى.. وجاؤوا على رخيمان وقد لهم أربعة أشهر ولا عادهم بدارين كم معهم من الأموال.. جاء خنز وهو اللي يجمع الغنايم.. قال يالفدعر... خل العرب يلفون الناس أبطو من أهلهم؟ قال

الفدعر أنك ما حضرت يوم العرق! التفت الفدعر وقال ابغي سبور على أسفل تثليث.. سبرو.. وعينوا عرب واجدين.. وعودوا عليه السبور وأنشد الفارس محمد بن جعدة آل رشيد الوعيلي:

♦ يا طول ما حن نحلبش وأنتي سمان   واليوم ميرادش على البارود ♦

وقال ابن جعدة أبشر يالفدعر أبشر.. قال عساهم كثير والعوين الله.. قال ابن جعدة ما تشوف طرفهم من طرفهم.. أظهر المصبحة.. وصبحوهم وعاد القوم على الفدعر.. وسندوا مع تثليث الذين ختموا بـ الديره.. في علو تثليث.. وأخذ عليها 14 ليل ويوم.. وأرجعوا منها وأمسوا في أسفل وريع،، ويوم جاء الصباح.. فظهر خنز في رأس مبدأ.. وقال يالفدعر.. اظهر قسم حسين بن مانع هو وربعه وخل العرب يلفون. قال الفدعر أظهروا قسم حسين بن مانع من الإبل 80 متبع.. كل ما الحاشي عليها.. ورجع الفدعر وقيمانه إلى بلادهم.. رد ابن سمرة على حسن بن ذعفة الشايبي اللي يتفاخر في هية العرق يوم ابن ذعفة يقول:

♦ يبن سمرة داو عينك من العاير   قبلك ابن قنيزع قد غدينا به ♦
♦ هيه في العرق يشبع بها الطاير   من غدى في دقلنا رخص ميجابه ♦

وكان رد صالح بن سمرة:

♦ يالله عاونا على.. الشره والباير   وان تصب الشر في رأس من جابه ♦
♦ والله أن العين في حجرهل عاير   والمحض مر على كبد شرابه ♦
♦ هية في الديّرة عجها ثاير   ومن غدى في دقلنا رخص ميجابه ♦
♦ وخابر من قبلها الرقع والحاير   نعتبي للحرب ماحن بلعابه ♦

وقال أحد شعراء آل مطلق في العصر الحديث وهي من الأبيات المشهورة التي رسمت الواقع في المناخ:

♦ لابتي برق يدوس الخطر ماهو يهاب   نرد حوض الموت وردة ضمانن اورده ♦
♦ آل مطلق يوم طحن الرحى فوق الركاب   ربعي اللي من زهمها فيبشر بسعده ♦

وكان رجوع سرايا آل مطلق والوعلة ويام مع شمال ثجر وهي منطقة تقع شمال غرب الصفاح. ويقال أنه من كثر الفيد، أي الكسب، أن أوله وصل وادي طلحام عاد تاليه في الصفاح وهي مسافة ليست بالقصيرة.

❖ معركة بين آل فطيح وآل مخثلة آل سعد الجحادر:

غزا الفارس الشيخ ذيب المهّان زعيم آل فطيح، بعد وقعة الحشرج والعين، ومن معه من جماعته آل شهوان من ضمنهم بزيه بريش بن حمد المهّان ومسعود بن حمد المهّان وسعيد بن بلال آل محيي وصالح بن بلال آل محيي وعيّنوا إبل لـ آل مخثلة آل سعد قحطان في المريبخ، وعندها ربع من آل مخثلة منهم شليويح بن سعران بن غريب آل مخثلة والإبل حول 50 ناقة ومن ضمنها 20 ناقة لآل المهّان آل فطيح من ضمن إلي كسبوها آل سعد في هية سابقة بين آل فطيح وآل سعد وقام بريش بن حمد وسعيد بن بلال وتسابقوا على شليويح وسبق عليه بريش وذبحه ودبروا بالإبل ويوم وصلوا بها جماعتهم آل شهوان إلي ما هم معهم في الغزو وشاف الإبل الشاعر سعيدان بن بلال والوسوم التي عليها يوم رجعت لأهلها قال له قصيدة من ضمنها يقول:

♦ يا روابي القهر مالي بخُمسٍ شعاش وصطها من عرايفنا خيار العجوم ♦

♦ ابـن مهّان ما حظة ببـاطاً الغباش اعتلى فوق المجرة وجا بين النجوم ♦

❖ معركة غمرة:

حدث في فترة زمنية بين آل شايب ومن معهم من الجحادر أهل القهر مع رجال يام عدة معارك منها العين والحبط وانتهت بغمرة الذين كسرت شوكتهم فيها وحديث عن الوقعة فهي معركة قوية حدثت بين آل شايب ومعهم بعض من جماعتهم آل سعد والجحادر والقبائل اليامية وهم بعض الوعلة وبعض السلوم. وآل شايب قبيلة قوية وتعتبر من اشرس قبائل قحطان على الإطلاق عرفت بقوة الشكيمة والمنعة والدهاء يقال فيهم (كفيت النشايب وحرب آل شايب). وفي ذات يوم اجتمعت سرايا آل شايب بجميع فخوذها المنتشرة بجانب جبال القهرة العضيمة وقرروا غزو القبائل المجاورة لهم من يام خص الوعلة والدواسر خص

المساعرة والرجبان وأيضاً نووا أن يغزوا من بقية قحطان واستطاعو أن يؤمروا عليهم رجلاً منهم وهو العقيد الشيخ ناصر ابن ترفة فارس لايشق له غبار استطاع أن يجمعهم تحت بيرق واحد وكلمة واحدة فضمّوا لهم جيشاً عرمرماً كبيراً يحتوي على الكثير من الخيل والهجن والرجّالة وعمدوا إلى بعير فوقه هودج واركبوا فيها من أجمل نسائهم وهي بنت الشيخ جسور بنت ناصر بن ترفة وأركبوها (العطفة) لتقوم بتشجيعهم على القتال: وسارت جموع آل شايب قحطان باتجاه الجنوب وكان عددهم كثير يحتوي من الخيل العتاق والجيش الأصايل والرجاله وقد طرقت الطبول وتصاعدت أصوات الأهازيج الحربية فكانوا المساعرة والرجبان من الدواسر أول من سيقت العطفة عليهم ونزلوا بلاد الدواسر وحصل بينهم ما حصل وليس لنا إطالة فيه عندما قالت صاحبة العطفه قصيدة وهي ما يتناقله كبار السن وخاصة (العجائز). تقول صاحبه العطفة جسور بنت ناصر آل شايب:

◆ ياطير علم جمعنا والدواوير أن حن على دار الدواسر نزلنا ◆
◆ وأن حن بجال الرفيعة مصادير وأن البيوت إلى طوينا تبنا ◆

وقالت حمساء بنت ابن قويد المساعرة:

◆ ياطير علم حفنا والدواوير لا يأخذون العفو والومن منا ◆
◆ لابد من يوم عليهم مساير وان البيوت إلى تبنا طونا ◆

وردت جسور بنت ناصر آل شايب

◆ جمرتس رماد وخامد كنه مانير ناطا عليه بخيلنا إلى تعنا ◆
◆ نركز غلبنا فوق هجف مضاهير غلبن بلجات الادامي تحنا ◆

فقالت حمساء بنت ابن قويد المساعرة:

◆ زايد تحنى خيلها في المساعير فليا جهلتو فنشدو الذيب عنا ◆
◆ صيور ماناتي على قب ونغير ونعدي إلى وازين في وطنا ◆

وسارت بعدها جموع قبائل قحطان بعد تعاركهم مع الدواسر باتجاه بلاد الوعلة يام واستطاعوا أن يستولوا على البعض من الديار وبنوا بيوتهم، ولم يقفوا عند هذا الحد بل أخذتهم العزة في أنفسهم وتجهّزوا للمغزى وسوقة العطفة على

بادية رجال يام وأخذوا يغنون ويلعبون فعلم صبيان يام بذلك وسارت من نجران عدة قبائل منهم آل قوداء من السلوم وهم خيالة منهم آل الموت وكذلك اجتمعت قبائل الوعلة من آل فطيح وآل رشيد وآل مطلق وغيرهم والبعض من رجالات يام البواسل ليردوا هذا الغزو الغاشم الذي أتاهم من الشمال من القبائل القحطانية وأتو الوعلة وعقيدهم المهان وأتوا السلوم وعقيدهم إبراهيم وما حدث؟ علمت سرية آل شايب بأن يام خص الوعلة والسلوم تجهزوا للمغزى وسوف يغزون، وقرروا أن يسوقوا آل شايب عطفتهم بتجاه يام وأن يبدؤوا بالقتال فتوجهوا إلى حدود نجران بالقرب من غمرة فاشتبك القوم فكان مع رجال يام فارس من قبيلة دهم وهو جزيلان ابن جويلان الدهمي وشاهد المعركة الكبيرة التي حصلت وشاهد الفتاة التي بهودجها تخرج من خدرها وتنزع عنها حجابها وتصيح بقومها فشدت آل شايب على الحاضرين من يام ويقال أنهم استطاعوا أن يزيحوا اليامية ورجحت كفة القحطانية فلما شاهد إبراهيم السلوم هذا الشيء صاح بأعلى صوته (تكفون يصبيان يام تكفون صلب جدي) ويقال أنها أول مرة يصيح لقومه من شدة الحرب فلما سمعت يام بذلك اجتمعوا على بعضهم ليردعوا هذا الغزو الكبير فأتى على الليل من آل درهم الوعلة وعمد إلى الهودج التى هي سبب رسوخ آل شايب في القتال فقتله فسقطت جسور بنت ناصر عقيد آل شايب عن بعيرها وأخذت تعتزي بجماعتها فلما أختفت العطفة تقهقر آل شايب من المعركة وانتهت المعركة بانتصار الوعلة والسلوم من يام على العدوان وانسحبوا ولاذوا بالفرار من المعركة، وذهبت صاحبة العطفة إلى إبراهيم وطلبت منه العفو فعفا عنها ذلك الفارس الشهم وأعطاها بعيراً لتلحق بأهلها، وقيل قصيدة مشهورة في ذلك لجزيلان الدهمي من عرضها يقول:

◆ يالله يالي تغفر الزلة   تغفر ذنوبي وتصلح شانا كله ◆
◆ قومن غزونا وحنا نشرب الدلة   حاديهم الجوع ولا وش لهم فيها ◆
◆ قوم تسوق الضعن والخيل منتلة   وجموعهم مالتقت منهو يقديها ◆
◆ أغواهم إبليس لين أوزاهم ابدله   خاب الدليلة وخابت في مغازيها ◆

♦ صبيان يـــام تـكـالت كـنـهـا الملة   وان انـثـنت سربـة هـيـكـبـو فـيـهـا ♦
♦ والجادل إلي وقـع محتيل في شلة   قامت تعزوا وتـنـدب سابـق أخيها ♦

والمقصود في - الجادل إلي وقع محتيل في شلة - قامت تعزوا وتندب سابق أخيها هي جسور بنت ناصر بن ترفه آل شايب وتعتزي في أخيها مردف بن ناصر بن ترفه عقب أن أطاحها على الليل الوعيلي وكسر العطفة.

❖ **وقعة السود:**

غزى حمد المهّان وركب ذلوله راح معه من جماعته آل فطيح اثنين وهم:

1: شـلـعـان ابـن عـويـر آل طـحـفـل آل فـطـيـح

2: رفـعـان ابـن عـبـيـدان آل عـازب آل فـطـيـح[1].

وراح حمد لين جا على حمى ولقى آل العرجاء الوعلة واردين عليها وعلمهم بالعلم والخبر وقالوا أبشر بسعدك فيما بغيت وغزوا اتجاه بلاد الدواسر ويوم وصلو جر وادي تثليث قال يالربع نكفناها صوب قحطان قالوا إلي معه ما عندك خلاف ونيتهم ووجهتهم صارت ب التحديد صوب قبيلة آل العبد.

قحطان في (قعر دارهم) مكان يقال له (الجبال السود) بالأخص صارت المواجهة في جمب جبل جعيفرة، وفي طريقهم ويوم قدهم في ديار القحاطين ويبغون يهجدون آل العبد أخذوا لهم استراحة من تعب الطريق والمسافة وهم بقرب القبيلة التي ينوونها وكان وقتهم حول العصر وقيل/ حمد المهّان وحلم بأنه مقبل على قبيلة آل العبد قحطان بزامل وربعه معه يقول فيه حمد المهّان:

نشتري من عدة البياعه
لين نشبع طاير السنود

آل العبد يقولون:

الأجنبي لابد له من ساعه
عند خشم جعيفرة ممدود

(1) ديوان حمد المَهّان في الشعر النبطي، تأليف محمد بن ذيب المَهّان.

حمد المهّان يقول:

ضربنا مثل البرد وقاعه
كمردفٍ نوه وفيه ارعود

آل العبد يقولون:

البرد لا دب سيله ساعه
طيّرة شعفٍ وفيها نود

وقام حمد من منامه ووجهه شاين من الحلم ومن القصايد ذي وعلم إلي معه بالعلم وقاموا كلهم وقالوا: يا حمد قدر الله إلي ينذرك في الحلم وخلنا نعود وبنلحق على قحطان وغيرهم وفي غير ذا اليوم ونكبسهم فقال حمد إلا صوبهم ربعي يأربعي. فقالوا ربعه كلهم إلي نصحوه يعود حن ماحن برايحين معك الله إلي ينذرك خلنا نعود. فقال أنا مكمل على آل العبد مكمل أما الرجعة فلا عادني بوالله معود وعود. منهم إلي عود وبقا رجاجيل وكملوا طريقهم إلى أن وصلوا إبل آل العبد ووقتهم حول المغرب (مغاييب شمس) وكان عند الإبل اثنين (سبور) وهم علي بن حمد بن جلحد وبزية حمد بن مسعود بن صعيبة ولد بنته ويوم شافوا حمد عند الإبل ومد البندق عليهم حمد وبندقه (فتيل) ورما صوب علي بن حمد وأخطت منه ورما علي بن حمد بن جلحد وجات في قلب حمد المهّان ومات وشافه شلعان بن عوير بن حكرة بزي آل آلمهان خاله حمد، ورمى شلعان صوب حمد بن مسعود ابن صعيبة آل العبد وأرداه قتيلاً، وهو من أشجع فرسان آل العبد. تقول فيه إحدى شاعرات آل العبد الحباب قحطان:

«فرضه حمد بيننا مثل طبب لا طاح»

(وطبب من الجبال الشاهقة ويشبهون حمد بن الصعيبة في الجبل لشجاعته وكرمه وهيبته) وشلعان بن عوير ورفعان بن عبيدان أخذوا بندق حمد وخاتمه ومحزمه وذلوله وسروا صوب ديارهم وآل العبد أمسوا يوماً لم يعودوا يسمعوا صوت البنادق (القتلى اثنين).

1: حمد بن المهّان الفطيحي
1: حمد بن صعيبة العبدي

ويوم حلّ الصباح وقد جنايز بني حمد طايحه اجتمع آل العبد عليهم وشافو الرجال إلي متعانز على ورركه ومركتز كنه الذيب وظهرة مستوي وشنبه طويل يلويه خلف أذنيه وأختلعوا منه وكثر الكلام بينهم ولا عرفوا من الرجال؟
وقال آل العبد: ادعوا لنا سالم بن لجذم حيث انه قد قاصر حمد في بلاد آل فطيح. ويوم وصلهم قال شلو ثوبه منه أن عينتوا تحت صدرة كويتين فتراه حمد. قال ربعه شفه أنت. (فقام سالم وشافه ويوم تأكد أنه حمد المهّان فقام يضمه ويتلوا عليه من الحسرة والشجعان ما يظلمون بعضهم) وعلمهم وقال واحد من كبارهم ربعي يا ربعي خلونا نحرقه ياما غزانا وعزر بنا والله أن ذا رد القضا. فطمر سالم بن لجذم وتلوى على حمد وقال والله يامن أحرقه أن تقوم بيني وبينه القيامة، غير يقبر والله يرحمه ليته ما غزانا وليتنا ما ذبحناه إلي مثله ما يذبح. والشايب علي بن حمد بن جلحد يوم عِلمَ أنه حمد أتى على رأسه يبكي رغم أنه هو قاتله لأنه يعرف من يكون، وحان الوقت الذي يدفنون فيه الموتان وحفروا قبرين قبر يلحقه ظل الجبل في العصر وقبر ما يلحقه وقالوا بندفن ابن صعيبة في القبر إلي يلحقه الظل وابن المهان في القبر الآخر. قال أبو القتيل لاوالله غير انحن بنسهم ومعروف السهم في ذاك الوقت، ويوم قاموا وسهموا فوقع السهم جنب حمد المهان، فقال واحد من آل العبد بعد إلي شافه (الله عليكم يا حمولة حظكم مرتفع حتى في جنايزكم يقصد سمعة آل المهّان) ودفنا حمد المهان في القبر إلي يلحقه الظل وموقعه قرب جبل جعيفرة السود وعند رجوع شلعان بن عوير بن حكرة انتشر الخبر وحزن عليه رجال الوعلة ويام كافة كونه من أكبر الزعامات وقتها وأتت مرثية الفارس الشاعر صالح بن سمرة آل مخلص في بزيه الفارس الشيخ / حمد المهّان بعد مقتله يوم يقول:

عزوتي ماذاقت النومي
فاطر حنت لحاشيها

ياحمد ماعاد لك يومي
خطوة في القاع تمشيها

الركايب جات زمزومي
والسميراء وين راعيها

قفل قلبي عروته تومي
سرجه المفتاح مخطيها

ولم يتوقف الموضوع على ما حصل بل أخذ في حمد المهان ثلاثة قتل في حمد المهّان ثلاثه من آل العبد:

1 - حمد بن صعيبة آل العبد قتل في الوقعة نفسها على يد شلعان بن عوير آل فطيح.

2 - غانم آل لحاف آل العبد قتل على يد الشيخ علي بن المهّان آل فطيح وهو من جماعة ابن جلحد القريب كلهم آل لحاف.

3 - هادي بن حمد بن جلحد آل العبد الحبابي قتل على يد الشيخ ذيب بن المهّان آل فطيح ثاراً في حمد.

والقصص والمواجهات والقصايد الذي حصلت بين قبيلة آل فطيح الوعلة وقبيلة آل العبد الحباب كثيرة وطويلة لا تعد ولا تحصى رحمهم الله جميعاً.

❖ معركة خريق السلم:

قام فلاح بن الشدقاء ودعا ربعه للغزو وأناخوا عنده وهو في خريق السلم في يدمة وليه بربعه كلهم وقالوا: أعطنا العلم يافلاح وما بغيت منا يا عجبك. قال فلاح (البل ما فيها منيح والغنم ما فيها ذبيح) وكما هو معروف عن حال الكرماء ومنصى الطرقيه والقبائل وما يلحقهم من حاجه وفلاح الشدقاء مقر وضيفانه واجد وكريم في يمينه ومشهود له بذا الشيء، ويقول فيه ابن عمه الفارس الشيخ ذيب المهّان من ضمن مرثيته فيه:

♦ فلاح يالي عالم ب المواجيب   ياسعد ضيف العساري يوم ينصاه ♦
♦ راعي دلال تقلط مع تراحيب   ونجر يصيح لساري الليل لي تاه ♦

اجتمعوا وقال لجماعته آل شهوان آل فطيح يوم اجتمعوا: نبغي نغزي وندور الخير والكسب الإبل نحتلبها والمعزا نذبحها. فقام الشايب بلال بن مهدي بن محيي وعزل من إبله خلفة يثر لباها وقال ذي منيح لعوالك وضيفانك سواء كسبت أو لا. وولدي مسفر بن بلال بيغزي معك وياسعد قوم حن ذلانها. قال: لا بكيتك وحي من ذي شبورة يبن عمي شدوا على هجنهم آل فطيح وخلوها وديار الحباب ونيتهم صوب الفارس العقيد: قذان آل حثيث إبله مسمية (لها اسم من كثرها) وحلاله واجد لا الإبل ولا الغنم وعند مشيهم في طريقهم صوب الحباب قالوا في طريقهم وشاءت الأقدار أن يلقص حسين بن عوير بن حكره حنش (حيه) واستدرك عليهم وقام فلاح وجا هو وربعه في مكان وريحو فيه وجاك يأخذ من غنم القحاطين إلي تسرح تدور للمرعى ويذبح لحسين بن عوير (الملقوص) منها لين ربي أسلمه ولا عاد طرأ لهم يعودون إلا قد يوصلون لوجهتهم إلي يبغونها سواء مأخذين ولا مأخوذين. ويوم سلم حسين فقدوا نحورها في سنعهم يقولون أنهم على سنعهم لين هجدوا قذان في ليلهم اللي سلم فيه حسين بن عوير وقاموا على الإبل وفكوا عقلها وسروها والغنم دموا زريبتها وسروها في ساقة الإبل ولا ثار من القوم بندق هجدوهم في ليل ويوم قدهم سارين فسمع مسفر بن بلال صوت البعير إلي يلحقهم ووراءهم وهو ما معه بندق، معه سيف ومشعاب في يده ويسوق الإبل وقام مسفر وطمع في البعير ومعه سيف وقام يطرد البعير وراعيه ويوم أخذوا شوي ليها يوم قرحت بندق قذان الحثيثي ووقعت في مسفر بن بلال ليه يقول فلاح يا تالي الصديق قال فلاح: أي والله ازهمني في ذا اليوم ومثله وأنا أخو سحمة. وقام فلاح ولحق البعير ومن فوقه وسرى ليله هو وياهم يطردهم فلاح على رجله ويوم عِلِمُ أن البندق ما عادها بمخطيتهم فـ ثوّر على الرجال اللي فوق البعير وليها موقعة في قذان ومطيرة مع كبد اولده ولد قذان آل حثيث كانو مترادفين على البعير ويوم طاحوا من ظهره فبرك البعير وقام فلاح وشل مسفر فوق البعير وقام يقوده بخطامه وخلوها وديرتهم. ويوم أقبلوا ولي ذا الشايب بلال بن مهدي بن محيي آل طحفل

آل فطيح ويوم شافه فلاح فقال فلاح الشدقاء يا بلال أنت راعي الجميل الأول ومسفر ولدك يطلبك البيحة وذا سيفه وذلحين والله أن تختار من الإبل ثنتين ومسفر فرشته رجال وسنحته رجال (قذان وولده في مسفر (وعطا بلال ثنتين من الإبل) ثم قاموا واقتسموا الباقي من الإبل والغنم.

❖ معركة الرهوة، معركة ذبح بن لجذم

قصة وتفاصيل قتل بين قبيلة آل العبد من الحباب قحطان وآل المهّان مشائخ قبيلة آل فطيح الوعلة ومقتل الفارس الشيخ خليس المهّان وأخذ ثاره من قاتله الفارس الشيخ سالم بن لجذم آل العبد والقصه كالآتي: في عام 1320هـ غزت قبيلة آل فطيح الوعلة على رأسهم عقيد المغزا إلي هو الفارس الشيخ حمد بن المهّان الحاكم والفارس الشيخ علي بن المهّان والفارس الشيخ خليس بن المهّان والفارس سالمين بن نوشه آل ناهض والفارس خرصان بن نوشه آل ناهض والفارس حمد بن علي بن عازبه آل عازب والفارس مسفر بن علي بن عازبه آل عازب، والفارس: محمد بن شله آل شليل آل عازب ومعهم بعد خبرة ويقال أن عددهم ما هو بواجد جيشهم حوالي 30 رجلاً والأسماء المؤكدة في الغزو ذكرناها فوق والقصة كالآتي:

غزو آل فطيح يبغون الكسب وآل العبد مأخذين حذرهم وفيه واحد من كبارهم اسمه صرطي من آل لجذم ويصيح في ربعه ويعاذلهم احفظوا الإبل حطوها في المكان الفلاني وانتبهو ترا المهان وقومه بيأخذونكم. وقال سالم بن لجذم من كبار آل العبد وسمشايخهم: الموت أشلى من عذايل صرطي. وكان هو المسؤول الأول والأخير عن الإبل خذا سالم بن لجذم الإبل وطلعها صوب فرع لحيفة غرب الحمضة وزوجته معه وبناته ثنتين عادهم صغار. ويوم جاء العصر في اليوم اللي أخذت الإبل فيه فوجه قانص ومستطلع ليكون في الديرة قوم والقوم حولوا على الجماعة بعده وأخذوا الإبل ولزموا البنات ناوين ذبحهم يحسبونهم عيال وعرفوا أنهم بنات وتركوهم وقامت زوجته تصيح وتزهم وسمع الصوت وفزع والإبل لاقيته هجيج وفحل الإبل مركوب اسم الفحل مخيزيم وخلاس هو إلي راكب عليه والإبل يحوفونها الرجاجيل ميامينها ومياسيرها ومحولينها مع سرو

لحيفة مع حزت مغرب وكمن لهم سالم بن لجذم من ورائهم ورمى خليس وهو على ظهر البعير ووقعت في فخذه ودخلت في بطنه ولاذ من طريق الرجاجيل والإبل سرت مع آل فطيح وعلي بن المهّان شل خليس وجعله قدامه على ذلوله وسرابه ساقتهم ويوم حولوا صوب السهل فقرعوا الإبل ورقبوا علي وليه جايهم بخليس ولزموا ذلول من الكسب اسمها بطحة وجعلوا خليس عليها مابعد مات وسرو وعارت بطحة من الإبل تبي ترجع وطردوها وعقروها وطاحت بالرجال وتقاطع القوم لحمها بلجلد ولي عاد خليس يتنسم وشله علي فقال حمد احذف به قد مات قال علي ماني بمخليه لين اجوز منه ولا يحيا. واصلوا مسراهم وفي ليل شتاء بارد ويوم تعدوا لهم مكان فمات خليس وراح القوم ولا بقا عند خليس إلا علي ورجع له سالمين بن نوشة واثنين من آل عازب وغسله علي من الغرب إلي على ذلوله وكفّنه في ثوبه ولحقهم وعينهم في الرهوة شابين الضو وقارعين الإبل فوق 60 ناقة والجو بارد وقال حمد علمك يا علي قال. علمي والله لأكون ما غسلته وصليت عليه كان مت. ويوم أصبحوا راحوا بالإبل وتقاسموها الغزاة أما سالم ابن لجذم بقي عنده من الإبل حول 20 يقال لها آل القاعدة مهي تهج من الصباح ولا تنساق لحد ويسمونها آل العبد آل القاعده وسالم ابن لجذم قدم عذره لسلطي خاف من العذايل وقال: حفظت الإبل في فرع لحيفة وجاؤوني آل فطيح غازين وذبحت عندها المهّان وذا اللي قدرت فيه وسويته. أما علي بن المهّان حط في رأسه يذبح سالم ابن لجذم لكونه اللي سبب القضية وأتعبه شل أخيه رأى أخاه يصارع الموت في يده. وفي يوم من الأيام رأى ولد أخيه مبارك بن مهدي بن المهّان الملقب الهتيمي جالس له في ظل شجرة ويأكل له قليه فقال علي بن المهّان بيتين صوب بزيه يومه يقول:

♦ يالهتيمي ماكواك اللي كواني جالس ف الفي تاكل لك قليه ♦

♦ ماحلا لا جا من القبله مغاني من جهه قوم غدت كبدي شويه ♦

فحزت في خاطر الهتيمي ويوم زان وقته غزى لحاله وكان كل ما شاف له عرب جا يتنشد من إبل وسمها الحلقه وينشد من اللي حوله من العرب لعله يعرف وين آل العبد وخاصة آل الجذم ويوم قدهو عند واحد من قبيلة آل جميح الحباب

قحطان اسمه حمد عين من الذيابة البيض مع وقت الليل إلا وسالم بن لجذم جايهم عند معزبهم وكانوا يظنون أن الهتيمي من آل فهاد الوعلة يوم تنشد من إبل وسمها الحلقة ومن السوالف الهتيمي عرف أن الضيف ابن لجذم ويوم جابوا العشاء قام كنه يبغا يغسل وشحن بندقه ولبس حذيه ورمى ابن لجذم ليها في صدره وخرجت من بين الضلوع خلاجه وسرا ولحقوه آل جميح وقامو يرمونه ولا وقع فيه شيء. ومن الصباح عرض على عمه علي في المشقح قال كله لعينا إلي يشوقه فعلنا أبشروا ببن لجذم في عمي خليس. قال علي: وين عينته؟ قال في الحمضة قال: ما عندي في رأسك شكه مسراك من بعيد وذبحوا شاة من غنم أم خليس وأخوانه سمرة بنت ربعة والشاة مربيته للي بيذبح ابن لجذم ويسمونه سحاب من طول ذنبته. ويوم مرت أيام أتت علوم أن سالم بن لجذم جاه كون وسلم منه وغنا علي بن المهّان يومه يقول بيته المشهور:

◆ إن مات لجذم على ربي تسابيبه ون حي لجذم ثنينا له بمخباطي ◆

◆ أثر ابن لجذم جات البندق فيه خلاجه وناشت الريه وجا في نسمته صوت ◆

وغزا علي بن المهّان ومعه ثلاثه وهم مبارك بن سعيدة آل محيي آل فطيح وقرطان آل رابيه آل عازب آل فطيح وعلي (حصمان) من آل عبيدان آل عازب آل فطيح: وقال علي بن المهّان: ترا ابن لجذم غريمي لا أحد يذبحه إلا أنا ما هو ببارد كبدي ليذبحه غيري وهدفوا على الجماعة أتوا البيوت وكانت ثلاثة بيوت عند ابن لجذم ثلاث نسوان ودخل البيوت كلها ولا عينه وسمع نسمته حصمان في الغار وعلم علي ودخل عليه علي ورماه ببندق من عند فخذه حتى طيرت مع رأسه وزاد قسمه بالجنبية، قال لا زيد يحيا مره أخرى. وخذا بندقه وخاتمه، وسروا واعتلقتهم الكلاب تنابح وعقروا منها واحداً وأتوا جماعتهم آل فطيح وعرضوا عليهم حمد بن ذيبه آل شليل آل فطيح جاء عليه ولد ويوم سمع العلم فسماه بعلي بن المهّان يوم خذا في أخيه خليس وقام علي وعطا البندق حمد بن ذيبه سماوة والخاتم بقا عليه.

❖ هية آل فهاد يام وآل عاطف قحطان على المساعرة الدوسر:

اجتمع فرسان من آل عاطف ومعهم فرسان من آل فهاد يام وعقيدهم في ذا المغزى العقيد الفارس علي بن راجح ابن القينة العطافا آل شريم آل عاطف قحطان وكان معه العقيد الفارس حشر الشهري آل فهاد والفارس صملول بن مسعود آل شريم آل عاطف المهم غزوا على المساعرة الدواسر وكان الشيخ الفارس حسين بن مطحس بن قويد أحد شيوخ المساعرة الدواسر قد تعاهدوا ماحد يمنع علي بن راجح وأن يذبحونه لو كان منيع لشجاعته وفروسيته ولكثرة مغازيه عليهم. وقد غزاهم العقيد الفارس علي بن راجح ابن القينة بالفعل وأخذ الإبل من عرق الحمار اللي جنوب وادي الدواسر ولحقوا هل الإبل على رأس الشيخ الفارس حسين بن قويد وحصلت المعركة وكانت شرسة وقد فكوا الدواسر الإبل. وحاولوا يردونهم إلا العقيد الفارس علي بن راجح طمر من فرسه وقام يرمي الدواسر بشجاعته المعروفة وقد فاته الجيش وحالوا بين المساعرة وبين ربعه.

وبالفعل لحقه الشيخ حسين بن قويد ومعه خيال ويوم جاؤوه وخذوا سلاحه ومنعوه وما عرفوا شكله لأنه متغير شكله صاير أسمر وشعره واقف كأنه عرف ديك ومنعوه ومنع معه ثلاثة فرسان من آل عاطف. وكان الشيخ الفارس حسين بن مطحس بن سمحان بن قويد وأخوه مسفر بن مطحس بن قويد ومعهم علي بن راجح ابن القينة آل عاطف منيع «اسير» وهم لا يعرفونه ولكن شك فيه مسفر بن قويد فقال لأخيه حسين: [هذا ابن القينة وصف أبوي وإلا أنا شاك. فرد عليه]: (ما أظن إنه إياه) فأرادوا أن يتأكدوا فذهبوا إلى الفارس وقيان بن رويضان بن حبشان المساعرة فقال حسين بن قويد: وقيان أبشرك ذبحت ابن القينة وكانوا المنعى يسمعون الكلام اللي بين وقيان بن رويضان وحسين بن قويد فقال واحد من المنعى من آل عاطف وكان فطيناً ويريد أن لا يقتل عقيدهم علي بن راجح ابن القينة: أنت ذبحت راعي السميراء الذي وصفه كذا وكذا. [قال حسين بن قويد: نعم. فقال العاطفي: لا والله ما ذبحته. أنت ذبحت عود «شايب» مسكين ولا عند أمه ومرته وخواته ثنتين إلا هو، ولا أنت لاقي خير. المهم في غفلة من الجميع وعندما حاولوا المساعرة

رد القوم عود عليهم كل من الفارس حشر الشهري آل فهاد وعقر له عدداً من الخيل ومعه الفارس صملول بن مسعود آل شريم آل عاطف ونكسوها عليهم وقام الفارس صملول بن مسعود آل شريم آل عاطف وأعطى العقيد الفارس علي بن راجح ابن القينة العطيفي جنبيه وبعد ذلك رجع الدواسر وسلموا. وجا الفكك على الله ثم عليهم. المهم بعد رجوع الدواسر وقالوا أوصاف الفارس اللي منعوه لواحد من شيوخهم قال: نعنبوكم ذا ابن القينة والله إن يغزيكم مرة أخرى ويلعب فيكم. غنى العقيد الفارس علي بن راجح ابن القينة العطافا آل شريم آل عاطف قحطان قصيدته المشهورة في ذلك المغزى:

♦ ما حصل في الحمار من الدبايل	مثل برق الصيف في تالي عشيه ♦
♦ غير ليتني مارحت لجمال العدايل	كان ما لحقوني عوال المسعريه ♦
♦ لو درا بي حسين وكبود غلايل	كان غنى الطيرفي ذيك العشيه ♦
♦ غير ضاعت الجودات عند أهل الجمايل	كود أخو رفعة عطاني حضرميه ♦
♦ وكود أخو حبنة ثنى والجيش مايل	ما أحد عشاه في عقر الثنيه ♦
♦ ال فهاد مطوعة كل عايل	ما أختلف رمايهم في المكربيه ♦

الحمار: هو عرق الحمار جنوب وادي الدواسر، عوال المسعرية: هم المساعرة الدواسر. حسين: هو الشيخ الفارس حسين بن مطحس بن سمحان بن قويد أحد شيوخ المساعرة الدواسر. أخو رفعه: هو الفارس صملول بن مسعود آل شريم آل عاطف من فرسان آل عاطف المشهورين. حضرمية الجنبية: «الخنجر». أخو حبنة الفارس حشر الشهري آل فهاد يام. آل فهاد هم قبيلة آل فهاد إحدى قبائل الوعلة يام.

❖ كون قنة المساردة:

هذه قصة تاريخية ويحكى أن سببها هو أنه أتى غزو حنشل من قبيلة المساردة عبيده قحطان للكسب وللثارات في الوقت الماضي حيث كان منتشراً بين أبناء قبائل الجزيرة العربية، واتجهوا من ديارهم المعروفة جاش بوادي تثليث وكانت

وجهتهم إلى ديار آل فطيح الوعلة ووصلوا إلى مكان في أعالي وادي الصحن غرب يدمة على مورد ماء يسمى (ذبوب) ووجدوا عليها شاب وخمسة من النساء من آل عازب آل فطيح عند رعاياهم يرعونها ويوردينها على الماء. وكانت رعاياهم الغنم، وكانت رعايا كثيرة، فاعتدوا عليهم وقتلوا الشاب وكسبوا الحلال المتواجد وهو غنم، وأخذوا النساء الخمس معهم وذلك لكي لايخبروا أهلهم ويصيحوا في رجالهم وقبائلهم ويعلمونهم بما حصل في حينه، لكي لا يتمكن الرجال أهل الفزعة والطراد منهم، وبعد أن خرجوا من حدود ديار الوعلة ودخلوا على ديار قحطان فـ أطلقوا سراح النساء وسمحوا لهن بالرجوع إلى أهلهم ولم يمسوهنّ بأذى ولم يجحدوا أنفسهم بل قالوا إرجعن لأهلكن وربعكن وقولوا لهم نحن من المساردة أهل جاش ربع الشيخ ابن شري. ووصل الخبر إلى آل عازب آل فطيح واستفزعوا بأبناء عمومتهم آل شهوان آل فطيح وصار الوعد في بيت الفارس الشيخ حمد المهّان، وتم الرأي بينهم أن يكون وعدهم في نصف الشهر المقبل وكلٌ منهم يجهز نفسه للمغزى ويأمن أهله وعواله، وتوافقوا على الوعد اللي بينهم، وغزوا آل فطيح غرة الشهر وكان عددهم أربع وعشرين فارساً، اثنا عشر فارساً من آل شهوان واثنا عشر فارساً من آل عازب. وأشهر من حضر المغزى هم:

حمد بن المهان

فلاح بن الشدقاء

مبارك بن ضبان

عطران آل عازب

وغيرهم 18 فارساً من آل فطيح في الغزية.

وتحركوا متجهين إلى جاش والمساردة لأخذ الثأر وكانوا مغتاظين جداً مما حصل من هؤلاء الحنشل لقتلهم صبياً أعزل وأسرهم نساء مما يمس كرامة القبيلة، وأخذوا يحثون الخطا وتوغلوا إلى داخل ديار قحطان. وكانت جاش تقع شمال من يدمة بمسافة بعيدة تقدر حالياً 200 كيلو متر، وعند إنتصافهم في ديار

قحطان صاح أحد الفرسان من آل فطيح وأشار على ربعه بالرجوع وهو من الفرسان الشجعان ولكن خاف على ربعه أن يطوقونهم قحطان ويقتلونهم عن بكرة أبيهم مما سيوجه كسرة وضربة موجعة للقبيلة. وكان يرغب بمواجهة إخرى لاسيما أن بعض الفرسان الغزاة تبحث عنهم كل قبائل قحطان لثارات لديهم، وأشار عليهم بالرجوع وقال: حمّلوني الذلة. ولم يقل ذلك إلا لأنه يثق بنفسه وبشجاعته وربعه يثقون فيه، ولكن الحماس والغيظ وإنتصاف الطريق منع البقية من الإنصات لرأيه، ورفضوا الراي آل فطيح وقال فلاح الشدقاء: (الحشيرة ولا الكسيرة) وعقدوا رأيهم جميع على إكمال غزوهم فوافقوهم البقية على مواصلة المسيرة إلى مبتغاهم، ورد صاحب الرأي بالرجوع غاضباً وقال: أنتوا ياللي رديتوا شوري تكونون في الواجهة لما تواجهنا مع القوم، وواصلوا السير حتى أتوا على مشارف وادي جاش ووصلوا ديار المساردة من جهة الشرق في أول الليل وطلعوا في جبل جاش وكان القوم حواليه قطين ورقّبوا عليهم وإذا بصوت امرأة من المساردة تنادي للغنم اللي كسبوها وتسميها بإسم أهلها اللي كسبت منهم، وقربوا يحوفونهم وإذا بصوت القوم سامرين حول النار ويسولفون ويتضاحكون، والغزو تحققوا من القوم إنهم المساردة ومن عددهم وكان عدد المساردة تسعة عشر رجلاً وازدادوا حماسة وشوشوا الفرسان، وهجم آل فطيح وباعوا عليهم وبيّتوهم وقتلوهم كلهم ولم يسلم منهم إلا رجل واحد دخل في المنع لأنه قطيع سر (أخيه من أمه) رجال من الشهارية آل فهاد الوعلة وتركوه ينجو بنفسه، وكان من بين القتلى اثنين من آل شري شيوخ المساردة وقدح الإبل أيضاً قتل وكسبوا الإبل وساقوها، وأخذوا الغنم ولكن تركوها بعدما تحركوا صوب ديارهم، عندما أشار عليهم حمد المهان بتركها لكي ما تعرقلهم في السير ويلحقونهم الطرد، ورفضوا أهل الحلال وكان الحلال لـ آل عازب، وأصر حمد المهان على ترك الغنم وقال لكم بدل خمس من الغنم ناقة من الإبل من قسمنا يال شهوان. فوافقو وتركوها، وساقوا الإبل ورجعوا لأهلهم لم يقتل منهم أحد بعد أن ثأروا لكرامتهم وأعطوا درساً لمن تعدى حدودهم، وأخذوا بدال رجال

منهم 19 رجلاً، وبدال الغنم الإبل ولم يأتِ فيها ثار من المساردة أو عبيدة أو قحطان.

❖ هية سادة وشن:

والقصة تقول أنه في يوم من الأيام ذهب الفارس مسعود للصيد وامرأته ذهبت للشواط الحلال وذهب مسعود وصرع له (وعل) وأشعل النار وأخذ يشوي من الوعل وبعد أن فسخ لحمة الكتف فإذا هو برؤيا تراوده بالقوم أنهم أخذوا الحلال والزهاب وامرأته نهض بفزع وانطلق نحو مضارب أهله وإذا هو يسمع إمرأته تقول الإبل جاتك مع سادة والغنم جاتك مع الشن (ملاحظة سادة والشن أودية قريبة من شركة المعادن بالجوشن) وانطلق نحو القوم وإذا هم يسوقون الغنم فأخذ الأول وصرعه والثاني والثالث ورجع الغنم مع أسفل الوادي وذهب نحو الإبل ولديه بندق أم فتيل آن ذاك الوقت وأخذ وإذا هو بالقوم والإبل معاً فصرخ قائل «خلوها.. خلوها أنتو من فداياها ونحن من نذورها» وضرب الأول والثاني والثالث أصابته إصابة بليغة فقال للمصاب رح لربعك وقل اللي بناء مسعود بن رباحان وبقي عقيدهم الآن وهو (صمعان آل جميح فحذف مسعود بالبندقية، وهجم على صمعان ونزع خنجر صمعان من خصره وأخذ يضرب صمعان في كليته وصمعان عض بغارب مسعود وضرب مسعود الأولى تلو الأخرى حتى ارتخت أسنان صمعان واستجمع مسعود قواه وطرحه على الأرض قائلاً: طح الله يلعنك. وذهب إلى الشيخ محي بن قبضة آل عمر الوعلة قائلاً: (ياذا اللي عيناكم بصمعان) فقال الشيخ محي بن قبضة: ما هو بصدق ذا الكلام. قال مسعود: إلا صدق. وقال الشيخ: إذا هو صمعان كرامتك من آل لفرس وهي لا تذبح إلا لرجل دون رجل وصمعان قاتل إثنان من أولاد هذا الرجل. قال مسعود بتلقاه في (الثنجارة) وذهبوا إلى الثنجارة فإذا هو صريع على الأرض فأخذ العمري الخنجر ضرب صمعان في منحره وشرب من دمه، فقال مسعود (أترك الحرمة منك ياعم) وذهب مسعود والرجل إلى البيت وأكرم ابن قبضة الفارس مسعود بن ربيحان.

❖ كون أبرق دبسي:

والقصة أن العقيد شلهوب كان يعرف آل عبدان وكان يرعى الإبل معهم أيام شبابه عندما كان صغيراً، وعندما كبر ذهب إلى جماعته وهو رجل شجاع وصاحب غزو. ففي يوماً من الأيام، تذكر الإبل الزينة عند آل عبدان وغزى عليهم هو وجماعته وعندما اقترب منهم راقب الإبل حتى ضوى الليل وعندما عاد الدبش إلى أهله وكانت متأخره إبل آل عبدان في المعشى، وكانت الإبل ترعاها شوية بنت ناصر ابن مرهان وكان عمرها 12 وهي عند الإبل، ولا خذت إلا الرجاجيل واصلينها وعرفت شلهوب وقالت عمي شلهوب عقبن اركبها معه على الذلول، وبغت تصيح وبلمها وقف بالإبل القوم كسب وكان الحلال قد روح كله وصاحوا وقالو الإبل ما أخرها إلا قوم فعندما أتوا مكان المعشى قلقوا، جرت الرجال اللي رجلي واللي على الجيش مقفين بالإبل، فقال لها شلهوب من اللي هنا من الرجاجيل؟ فقالت ما هنا أحد كلهم غازين للمشرق لا تهج الإبل، الإبل فيها لقحات ما عندك أحد وكانوا يمشون على الهون وعندما انتصف الليل قبل الصباح، فشافوا نار تلحقهم تقترب منهم وعرفوا أنه المشعل وهم يقتصون الجرة آل عبدان، ولاحقين الإبل وضرب شلهوب البنت وقال تكذبين علينا يالملعونة. وقالت له: والله معاد تشوف أهلك وأنه ما غاب منهم لحية يا ويلك من الموت ويلاه ولحقوهم وبعد ما لحقوهم أخطموا عليهم واللي لحق واللي خطم عليهم وحام عليهم آل عبدان، وامتعن شلهوب وقومه عند دعثان ابن سارة آل نامة آل عبدان وقالت له شوية بنت ابن مرهان: دعثان يأخوي تراه ضربني شلهوب، فضربه بالشلفا يبيها فنحره ووقعت في شدقه، وطرت شدقه إلا أذنه وهو في وجه حمد ابن سارة أخيه. ولحق أخوه به يريد يذبحه، حيث إن ذاك في وجهه ولزموه كبار آل عبدان منهم حمد ابن فارة ومجيمر بن سعادة وضبان ابن عويضة بن عصبان وحسن ابن عكيب بن نامة وناصر ابن محمد بن كويخ، وقالو له لا تذبح ولدنا فالقوماني والله أن نبيض وجهك يا حمد وردو القوم معهم أسرى، وخبطوا الصواب اللي في شلهوب وقعد عندهم منيع تقريباً شهر هو وجماعته يذبحون له

الخرفان والصيد وحليب الإبل وعندما سلم من صوابه قالو له تعال يا شلهوب وش تبي مثارن منا ولا نعطيك جيش وسلاحك واللي تبي فقال: لا أريد إلا جيشي وسلاحي وارجع سالمن أنا وأخوياي وبيض الله اوجهيكم والله إني معاد اغزي عليكم ولا زيد القيــها صوبكم. فانشد الشاعر عبدالله بن مسفر آل عميان آل عبدان هذي القصيدة المشهورة في تلك الوقعة وهو يقول:

♦قم ياندييي على اللي كن هذرابه هذراب ذيبن ضواه الليل طيـاني♦
♦متغانمن العشا تصارف انيابه ماهو يلبس ليا جا الحزم حذياني♦
♦ولا تملل من الـدرهـام ركـابـه كنه على الزل ولا طرق الاقطاني♦
♦خله على السير وابن دخيل ادرابه ثم انشده ويش هرج منه قد جاني♦
♦كلن لسانه طويل لاتحاكى به يومٍ افعوله قصار ماله لساني♦
♦وشلهوب فانه بلانا والله كفا نابه يبغى التبدواي في زينات الالواني♦
♦ياقطع صبيه وصيب أمه ومن جابه هو مادرى أن دونها صبيان عبداني♦
♦ليت القديمي تقدت حربت انصابه يوم هوت في يـد الشيخ دعثاني♦
♦وكم شيخ قوم تكالى ربعي أسبابه عليه طير الجو يكسر بجنحاني♦
♦لعيون بكرن عبسها كن نبنابه بنـت زبادن يـبيع وسط دكـاني♦
♦والمدح مايرفع المشبور وضرابه والـذم مـاطـمـن لاجـواد ميزاني♦

❖ كون جر المبرنس:

جر المساردة الغزية بقيادة عقيدهم الشيخ شويرع الخيل بن شري وحولوا على فريق من آل عبدان وهم نازلين في شرقي ابار حمى المعروفة وجات الغارة على آل عبدان مع وقت العصر، وعندما شافوا القوم والخيل مقبلة عليهم، نطحوهم الرجاجيل وعدوهم من البيوت، وذبحوا عقيد القوم شويرع الخيل رماه اثنين وهم مجيمر بن سعادة آل عبدان وناصر بن مرهان آل عبدان، والكل منهم قال أنا إلي رميت الخيال، ولكن اتضح أن البندق التي ذبحته من اتجاه ناصر بن مرهان وأخذ حصانه، وعقب ردوها القوم صوب الإبل وهي في جر المبرنس قريب من حمى

وكان عند الإبل مشرف بن كويخ ومحمد بن كويخ وناصر بن ملحة، وقاموا أهل الإبل المذكورين ورموهم وذبحوا ثلاثة من فرسان المساردة وأخذوا خيلهم، وردوهم من الإبل وانكسر المساردة وآل عبدان منعوا إبلهم أما الخيل الذي أخذت قلايع هي أربع:

1: حصان شويرع الخيل قلعة ناصر بن مرهان.

2: مشرفة قلاعة مسفر بن ملحة بن مرهان.

3: بنو العبية اثنتين واحدة أخذها مشرف بن كويخ وواحده أخذها محمد بن كويخ.

❖ وقعة أبيلة:

دخل مجموعة من آل فهاد وسط بلاد قحطان بدون قصير، وتأمر عليهم قبيلة عبيدة قحطان وبعض من شهران، وجاء النذير صوب آل فهاد ولا شدوا وعقب ذا قالوا فيهم حولهم من الوعلة يوم وصلهم علم إلي دخلوا بلاد قحطان دون قصير فقالوا ربعنا أولئك الذين أتوا القوم بدون قصير، وجاءهم النذر ولا شدوا مخطين وقام آل فهاد يطحنون البارود ويزينونه استعداداً للمواجهة، لأن السلاح ذاك الوقت كان مقاميع وفتايل، وذاك اليوم صالح بن عليوي العرجاني كان خوي لا آل فهاد معهم وراح قناص يبغي الصيد وصار في لقى الغازيين من قحطان وشهران وذبحوه غدراً - وهذا ما عناه الشاعر سيف بن حمد بن سالم ابن شلة آل فهاد في قصيدته ويقول:

♦ ليت صالح في المراقيب ينشافي كان هو عقب الغبن تضحك أنيابه[1] ♦

وصالح المذكور من آل العرجاء وهو جد آل عليوي آل مقذفة آل العرجاء وقتلوا قحطان غدراً وعندما أصبحوا أقبلت عليهم جموع قحطان وشهران وجاءت النذر وقال: القوم جاوكم يقولونه آل فهاد، قال محمد آل فهاد الملقب (ظيطان) وينهم من الصفرا (يقصد بذلك الجبل وكان شوفه ضعيف) (والصفرا هو الجبل

---

(1) انظر: مقطع لعب قبائل آل حمد بن فاضل في بدر الجنوب على هذه القصيدة.

الملون) قالوا هم عند الجبل هذولا هم. قال حسين قلّ وذلّ (تشجيع للجماعه على المواجهة) وقدّ أخذوا الرماة متارسهم وأهل الرماح والسيوف كانوا في لقاء القوم وصارت المعركة بينهم واشتدت إلى أن انكسروا عبيدة من قحطان وشهران الغازين وعقّرت خيل قحطان وشهران وذبحوا أهل الخيل وعددهم عشرين وعقّرت خيلهم وذبحوا آل فهاد من شيوخ قحطان فارس الدّحان من شيوخ عبيدة وجهامان وابن سودة وكلهم عقداء من قحطان، ومن شهران ابن قليح فلاح القويه الملقب (جهامان) وأخيه ناصر القويه وهم من العجمان في الأصل ورفقوا مع عبيده يوم تمالوا عبيدة في المغزا عيا ناصر قال ماني بغازي على ربعنا آل هشام وجهامان راح معهم وهو اللي يشل البيرق وذبح في الدقل. ويقول الشاعر حمير بن فارس بن شله:

غاشي دولات يام
من جماعتهم ملام

ايش هاضك يافلاح
جاينا تبغى الذباح

ويروح بها حمير لما جاء يقول:

♦ مابعد له موجبات يامناقيدي عليه ♦
♦ ماقعد مثل القويه ناصرٍ شوق البنات ♦

وبعد هذه المعركة قصد الفارس الشاعر سيف بن حمد بن سالم بن شلة قالها في هبّة يلة:

♦ يالله يامطلوب يا اللي بنا رافي	يالذي ماتمشي اقدامنا إلا به ♦
♦ بارقٍ عند الغدي نوه أردافي	يشرب الظميان والطارش أسقى به ♦
♦ شي جهامانٍ قعد عقب ماشافي	قبله الدحان ماعاد يدرى به ♦
♦ لابتي عند المظاهير تنشافي	تنشي بمصبٍ زان حبابه ♦
♦ كم طموحٍ جزّت الرأس الاردافي	شوقها في منتحانا غدينا به ♦
♦ ليت صالح بالمراقيب يشتافي	كان من عقب الغبن تضحك انيابه ♦

♦ ابن سودة يطرحه كل لقافي دبرة الرحمن وانا من اسبابه ♦
♦ نأخذ ابن قليح في سحم الاكتافي ماحلى عند العشاير تنبهابه ♦
♦ لجنبي يبغي العشاير بلا قافي ما درى أن نحن في نداره وعذابه ♦

صالح المذكور: صالح ابن عليوي آل العرجاء الذي قتل لوحده ويقول:

♦ ذيب بيلة عندنا حجّ ثم طافي ضاريٍ منا نكثّر له اشبابه ♦
♦ وذا لعينا فاطرٍ نيها ضافي ترتعي من حراضة لي بني حابه ♦
♦ وذا لعينا اللي نزل صوب الاطرافي وذا لعينا من نزل بدر وشعابه ♦

❖ 30 - معركة إيساف:

غزت قبيلة آل العبد الحباب وعددهم كثير على إبل جابر بن نهاية وآل فطيح وآل العبد الحرب بينهم قايمه ثار وكسب وكان جابر كبير في السن شايب وأخذوا الإبل وكل ما ابتعدت الإبل من الشايب صاح لها بعالي صوته ورجعت عليه وكم مرة وهم على ذا الحال لين ضاقوا من الشايب وصوته لإبله إلي يخليها ترجع صوبه وقال آل العبد لازم نذبح الشايب حتى نقدر نأخذ الإبل إلي ترجع لصوت راعيها وجاؤوا وذبحوه وراحوا بالإبل وانتبه وشافهم الفارس العقيد مهدي بن سمحة ويوم شافوه رماهم وقفوا والإبل معهم ولحق آل العبد أربعة رجال من آل عازب آل فطيح وهم:

محسن بن جابر آل نهايه
مهدي بن سمحه آل نهايه
شداد بن علي «أبو قرن»
رفعان ابن عبيدان

ولحقوهم على أثرهم حتى وصلوا حولهم وهم في إيساف الحد بين الوعلة يام والحباب قحطان، وآل العبد حالين فيه ويوم طلع الفجر فحرسوا لهم آل عازب عند الماء لا ذولا آل العبد ووردت الإبل المأخوذة على الماء، وكان معهم عجوز على حمار تتبعهم وتمالؤوا كيف يفتكون من العجوز لا تنذر ربعها ونزل عليها شداد بن علي بن عازبة وكتف العجوز وبلمها وقدم محسن بن جابر بن نهايه،

وتقدم لثار أبيه وذبح سعد بن نازحة آل العبد وقدم مهدي بن سمحة ورما سعيد بن نازحة آل العبد وأتته الطلقة في رجله وخرقته وهو شجاع لم تؤثر فيه ويعتزي ويرد بالرمي على مهدي بن سمحة وأخطت مهدي ويشحن بندقه بفمه بعدما صوب ويفلك صوب مهدي وكذبت وقدهم وجه لوجه وثارت بندق مهدي بن سمحة ليها موقعة فيه وذابحته وقام رفعان بن عبيدان وشداد وقتلوا من آل العبد عدة رجال وقام البقية منهم بالهروب ولم يبقَ إلا رجل واحد انتحر وحذف عمره في الماء ومات، والمقتولين ستة من آل العبد في ثار جابر بن نهاية والإبل أرجعها آل عازب ويوم قدهم راجعين ومأخذين ثارهم ورادين إبلهم ويقوم يغني مهدي بن سمحة ويقول:

♦ نيلة علي صوبهم تثني الملامي	وتقول عقب إيساف مالي فيك نيه ♦
♦ نطحتهم من توهم والرب داري	واشبح لـ محسن واه مانجف عليه ♦
♦ خذنا من العدوان خمسه رجالي	والسادس اللي مات ف الأرض الخليه ♦

❖ هية يهرة:

كان الفارس العقيد مشبب بن نديل آل احميرا آل شايب ومن معه من ربعه آل شايب وآل سعد الجحادر يحنشلون صوب بلاد الوعلة لغرض كسب الإبل والغنم وغيرها ويجي العلم عند الفارس العقيد - فلاح الشدقاء وهو حال في الأفلاح جنوب يدمة ويقوم فلاح ويشد هو ومن معه من ربعه آل فطيح وحلوا على حد الوعلة يام مع الجحادر قحطان والمقصد هو التحدي والردع وكان فلاح من هيبته إذا حل على الحد يستأمن العرب على أرواحهم وحلالهم. ويوم أخذوا لهم وقت ما جاهم لا غزو ولا حنشل وجاء حيا على الديار الجنوبية وبلاد الوعلة من صوب قحطان دهر ما فيها عود قال فلاح والله ما نشد ورانا لين أصبح ذا الحنشلي صباح كلاً يدري به ولا بعدها إلا تجهزوا آل فطيح للغزو بقيادة فلاح الشدقاء وشدوا على ظهورها والسبور قدامهم ويحولون عليهم في وادي اسمه أبهرة من ضمن وديان جبال القهر وآل شايب محتسين وعندهم علم أن به غزو ويقوموا يتراموا آل فطيح وآل شايب إلى أن غلقت الذخيرة فكلهم حول على الثاني بالرماح والجنابي وتلازموا لزم اليد ويتواجه فلاح هو ومشبب ويقوم عليه

فلاح ويدق نحره بجنبيته المعروفة (العلطاء) وفلاح شاك هل هو مشبب أو لا لأنه ما يعرف وجهه يسمع بطاريه ويلزم فلاح واحد من آل سعد يقال له ابن حثلة يبغي يلحقه الأول ويصيح في فلاح يطلبه المنع قال بمنعك لي علمتني وين مشبب بن نديل؟ قال مشبب قد هو ذاك طايح منك وامنعني. قال الله اللي منعك يالأجنبي وانكفوا بعد النصر وفلاح يشل لهم زامله المشهور يوم قال:

◆ نحن حمى وادي سايل العشاير تقافا له ◆
◆ لابتي تلطم العايل والخطا ماتواطى له ◆

الفارس العقيد - فلاح الشدقاء.

❖ معركة وادي السليم

وهي التي بسببها تم الغزو على الوعلة في وادي مخضوب وحصلت المعركة المشهورة التي نتج عنها كسيرة شنيعة على قحطان وقتل 7 سبعة من شيوخ الجحادر وهي معركة الغيضة الشهيرة.

❖ الأطراف:

آل خميّسة من آل سعد قحطان المغزيّين وبعض من الوعلة هم الغازين وهم بعض آل درهم (آل رشيد وآل مطلق وآل شهوان)[1].

❖ الأسباب:

قامت قبيلة آل سعد قحطان وغزت، وكانت وجهتهم صوب الوعلة وقابلوا قبيلة آل رشيد الوعلة بالأخص (آل شعفة) وهجموا عليهم في غفلة وقتلوهم وأخذوا الإبل وحلال ودلال الشيخ صمعان بن محمد بن هادي بن ماطرة إلي في بيته وكان صمعان في الرياض يبايع الملك عبدالعزيز آل سعود. وعاد آل سعد صوب ديارهم بكسبهم وأكثرهم آل خميسة ثم شدّ آل خميّسة من مكانهم الذي كانوا فيه قبل الغزوة إلى مكان أبعد منهم داخل حدود قحطان جهة تثليث ومحل المعركة هو (وادي السليم) الذي وقعت فيه المعركة التالية وحملت

(1) كتاب تاريخ آل مهدي بن محمد آل مخلص.

اسمه. وعندما عاد الشيخ صمعان وشاف الأوضاع والأمور وقابل أحد أبناء عمومته وهو الفارس مهدي بن عشيو فقال صمعان أنا برجع لعبدالعزيز بشتكي له فقال مهدي بن عشيو والله لو تروح له ما يسقيك فنجال وقال مهدي بن عشيو وإن خذيت في نصيحتي (ازهم آل درهم وبنصبحهم صبح يدري القاصي والداني) فقال صمعان: شورك وهداية الله واستصاح بقبائل آل درهم الوعلة وفزعوا له آل شهوان وآل مطلق.

❖ **الأحداث:**

تحركت قبائل آل درهم الوعلة (آل رشيد وآل شهوان وآل مطلق) وعقيدهم صاحب الصيحة الشيخ صمعان بن ماطرة حتى وصلوا عند منتهاهم وعند القوم اللي يقصدون وكان وصولهم للمكان ليلاً، ونشّروا عليهم (أي أحاطوا بهم) وحصل خلاف بين فلاح ابن الشدقاء وابن عمه ذيب بن المهّان والأختلاف من شأن وقت الهجوم على القوم، فقال فلاح بن الشدقاء: بنهجم عليهم في الليل (انبيتهم) ونهجم عليهم من جهة الشمال متجهين لديارنا جنوب علشان يمرهم الشجاع والمتهيّب، وعلشان نقطع المسافة قبل يستصيحون بربعهم. وذيب ابن المهّان يقول: بنهجم مع طلعة الشمس انصبحهم وتوسطوا بينهم قبائلهم أهل الغزوة وحطوها بالوسط في آخر الليل وأول الصباح مع الإسحار. وآل مخلص من آل مطلق يطلبون آل خميسة بثأر ثمانية رجال في هيتين وهي (الهيبلة، وغار شسعى) ووافق آل درهم لهم وقال بنيان بن صالح لمهدي بن عشيو آل رشيد. أنت تعرف هادي بن مسعود آل خميسة اللي يتمدح بخالي قال أي نعم ذا وصفه وعلى حصان. وقلط آل مخلص مقلاط الشر على آل خميسة ولا أمداهم يأصلون القوم إلا وآل درهم الباقين خلفهم على القوم وهجموا في الوقت المتفق عليه جهة ديار الوعلة وقام هادي بن مسعود آل خميسه وهو يصلي وقام يسعى من المسجد حتى ركب الحصان ودعاه بنيان وقال: والله إنك في عمي مسفر بن حلفة حي تسمع الوحي. ومد عليه البندق ليه ذابحه وذبحوا خمسة وعشرون رجلاً ذاك اليوم ولم يتركوا إلا واحداً منهم وقالوا له رح لربعك يردونها لنا. وأخذوا

الحلال كلّه من ضمنه حلال آل رشيد المأخوذ ورجعوا لديارهم وتقاسموا الكسب الذي أخذوه من قبيلة قحطان. ويقول الشاعر اللاغب الخدري آل مخلص (رحمه الله):

♦ يوم على آل خميسة عند غربان   في الصبح يوم انباج نور الظلامي ♦
♦ حس البنادق مثل راعد اعزيران   من آل عجفاء كل غمر تمامي ♦

ويقول الشاعر حصين بن فرج بن نوره آل رشيد رحمه الله في آل فطيح:

♦ ما ينكر آل فطيح كون الرديين   ضعاف العزوم مقطعين السلومي ♦
♦ يا زين وردتهم ببير العلبين   يوم آل طحفل حذفوا بالهدومي ♦

بعض أسماء العقداء والفرسان الذي حضروا يوم السليّم الشهير:

1 - صمعان بن ماطرة آل رشيد (عقيد المغزى).
2 - علي بن سعيد بن محمد ماطرة آل رشيد.
3 - مهدي بن عشيو آل شعفة آل رشيد.
4 - حمد بن عشيو آل شعفه آل رشيد.
5 - منير بن نهاية آل زايد آل رشيد.
6 - عوير بن خنز آل عاطف بن سلطان آل مطلق.
7 - حسين بن سداح آل معجبة آل مطلق.
8 - حمدان بن جابر بن سدرة آل مطلق.
9 - بنيان آل مخلص آل مطلق.
10 - مسفر بن مطرف آل مخلص آل مطلق.
11 - ذيب بن المهّان آل شهوان.
12 - مسعود بن حمد المهّان آل شهوان.
13 - فلاح بن الشدقاء آل شهوان.
14 - بطنين بن فلاح الشدقاء آل شهوان.

15 - صالح بن قذلة بن فجيحة آل شهوان.

وغيرهم من الفرسان والعقداء

قصيدة حصين بن فرج بن نورة آل رشيد في معركة السليم يمتدح آل فطيح:

◆ يـالله يـعـدال مـيـل المـوازيـن	انـك تـغـفـر ذنـوبـنـا يـارحـومـي ◆
◆ يالله تقطع من يجزي الزين بالشين	ما جا حصان وعود الفسل بومي ◆
◆ الدار ل آل فطيح في العسر واللين	ما ينكر آل فطيح كون الرخومي ◆
◆ ولا ينكر آل فطيح كون الرديين	ضعاف العزوم مقطعين السلومي ◆
◆ يـا زيـن وردتهـم فـبـير الـعـليين	يوم آل طحفل حذفو بالهدومي ◆
◆ ويوم الجفير وردهم يعجب العين	وقـفـاتـهـم مـعـنـا تـزيـل الهـمـومي ◆
◆ ويوم السليم فوقعهم فالقحاطين	افعل وتكفيك الرجال العلومي ◆
◆ لما دعـاهـم داعـين جـاو عـجـلين	يا سعد منهم لابته فاللزومي ◆

❖ كون هضان عام 1326هـ[1]:

معركة وقعت بين آل عاطف والخنافر من الجحادر والطرف الثاني (آل غيدان «آل فهاد وآل عبدان» وأهل الإبل هم آل العرجاء).

انتهت بانتصار آل غيدان ومقتل شيخ الخنافر ناصر بن مجدل بن سفران على يد الفارس عويضة بن هادي آل بريص الفهادي. الأحداث هي كالآتي:

(1) شبكة قحطان، ديوان جروان بن مرهان، مقطع للشاعر عبد الله العصبان، مقطع للشاعر عايض بن حاصل.

ياالله يا عدال ميل الموازين

إنك تغفر ذنوبنا يا رحومي

ياالله اقطع إلى يجزي الزين بالشين

ما جا حسانا ومحود الفسل بومي

الدار لا آل فطيح في العسر واللين

ما ينكر آل فطيح كون الرزومي

ولا ينكر آل فطيح كون الرديين

ضعاف العزوم مطيعين السلومي

بالزين وردتهم ببين العليين

يوم آل طحمل حذفوا بالهدومي

ويوم الجفير وردهم يعجب العين

وقفا ذكرهم معنا تزيل الهمومي

ويوم الصليم فوقعهم في الدنيا طين

افعل وتكفيك الرجال العلومي

لما لحقهم ضدة تبكي العينين

ضيف آمن شعانى دونهم بالحزومي

لما دعاهم داعي جاو محايل

مخطوطة تذكر القصيدة

أجتمع آل عاطف والخنافر وتمالؤوا على غزو قبيلة يام وكبيرهم في ذي الهية الشيخ الفارس مسفر بن هادي بن سعيدان والشيخ الفارس ناصر بن مجدل بن سفران وهما اللي قررا المغزى وبعقادتهم جروها ويوم قدهم ناوين المغزى على قبائل الوعلة وبيقطعون حد قحطان ويام باتجاه الصوق وفروان وهضان ووادي السليل قال لهم أحد فرسان قحطان: خافوا الله يا شيوخ لا تقطعوا الحد ترى ما بعد خذيت لكم قصيرة. وكان هذا الفارس يعلم بخطورة الوضع حيث إن قطع الحد فيه خطورة كبيرة ويعلم بشراسة وفروسية قبائل الوعلة فردوا عليه الشيوخ بالرد التالي: قال الشيخ الفارس ناصر بن مجدل بن سفران والله إن نقطع السليل والذلول تغير والسلف يسير ولا أشل القصير. ثم قال الشيخ الفارس مسفر بن هادي بن سعيدان: والله إن تموت عيني ما خليت أم حليّقه وأنا أخو دقلة، ويقصد الشيخ الفارس مسفر بن هادي بن سعيدان بأم حليّقة إبل آل فهاد يام.

حيث إن وسمهم الحلقة. تشاور الشيوخ والفرسان وقرروا المغزى ومن أشهر الفرسان المشاركين.

1 - الشيخ الفارس مسفر بن هادي بن سعيدان.
2 - الشيخ الفارس ناصر بن مجدل بن سفران.
3 - الشيخ الفارس جعمل بن ظافر بن سفران.
4 - الشيخ الفارس ملهي بن مسفر بن هادي بن سعيدان.
5 - الشيخ الفارس هذال بن مسفر بن هادي بن سعيدان.
6 - الشيخ الفارس حزام بن مسفر بن هادي بن سعيدان.
7 - الشيخ الفارس هادي بن مسفر بن هادي بن سعيدان.
8 - الشيخ الفارس معباس بن صرير بن مبارك بن سعيدان.
9 - الشيخ الفارس دحيم بن مناحي بن جرمان بن عويضة بن سعيدان.
10 - الشيخ الفارس نايف بن مناحي بن جرمان بن عويضة بن سعيدان.
11 - الشيخ الفارس جرمان بن هذال بن جرمان بن عويضة بن سعيدان.
12 - الشيخ الفارس سعيد بن ظفر بن مبارك بن سعيدان.

13 - الشيخ الفارس سعيدان بن مسفر بن هادي بن سعيدان.
14 - الفارس عايض الهلالي آل قريان الخنافر.
15 - الفارس عايض المشبح آل جابر آل عاطف.
16 - الفارس محمد البصيري آل معلا الخنافر.
17 - الفارس فارس ابن كدران آل شريم آل عاطف.
18 - الفارس سعيد بن حزام المشبح آل جابر آل عاطف.

وغيرهم من قحطان

مشى فرسان آل عاطف والخنافر وقطعوا الصوق حد يام من قحطان وحلوا في أسفل هضان وركب آل عاطف والخنافر ظهور الخيل وأغاروا على إبل الشيخ الفارس مجهار بن فرج شيخ آل مرهم آل العرجاء وعلى إبل ابن جعشوم آل معيض بن مهشل آل العرجاء وأخذوها من السايله جنوب يدمة ولحقهم القوم وما قدروا فيهم آل العرجاء وما فكوا إبلهم لشراسة فرسان آل عاطف والخنافر في أثناء رجوع فرسان آل العرجاء من آل عاطف والخنافر تواجه آل العرجاء وهم راجعين مع قوم من آل عبدان آل غيدان واعترضوا لآل عاطف والخنافر وحاولوا يردونها وما قدروا فيها ومن ضمن فرسان آل عبدان:

العقيد الفارس الشيخ ناصر بن مرهان آل عبدان.

العقيد الفارس علي بن كويخ آل عبدان.

العقيد الفارس دعثان بن سارة آل عبدان فاستصاحوا أهل الإبل آل العرجاء مجهار وابن جعشوم بآل فهاد جميعاً وحضر الكثير من الفرسان منهم:

1 - الشيخ الفارس بلية بن عبدالرحمن بن بدرة شيخ قبيلة آل فهاد (خيال الريشا).

2 - العقيد الفارس حسن بن رفعة آل فهاد.

3 - العقيد الفارس محسن الشهري آل فهاد.
(راعي الصفرا أخو حبنة).

4 - الفارس غريب بن قعيرين بن بدرة آل فهاد.
5 - الفارس سعود بن خريم آل فهاد.
6 - الفارس شديد بن حمد آل فهاد.
7 - الفارس عويضة بن هادي آل بريص آل فهاد المعروف بـ (أبا الشيوخ).
8 - الفارس محمد بن جابر بن محلية آل بريص آل فهاد.

وغيرهم من فرسان آل غيدان.

كان آل فهاد في أسفل السوق ويوم جاءهم الصايح شدوا وذبوا الشفا مع أم للحيي ووقفوا الخيل فيها ما عاد قدرت الخيل تحول مع الجبل وحولوا الرجالة لذا الشيخ الفارس سعيدان بن مسفر بن هادي بن سعيدان على فرسه ويسوق الإبل اللي أخذوها من آل العرجاء ويحيى:

♦نرعاك يالعفراء الطفوح ماهمنا بارود يام♦

ومعه فرسان آل عاطف والخنافر يسوقون الإبل قال العقيد الفارس حسن بن رفعة آل فهاد: ترى الإبل ما هي بتهج مني خلوني أحول عليه. فقال الفارس شديد بن حمد آل فهاد: ترى سعيدان ولد خالتي لا أحد يذبحه، ومن ذبحه لا يتسموا به. المهم إن الشيخ الفارس سعيدان بن مسفر بن هادي بن سعيدان منعه آل فهاد ومعه أحد فرسان آل عاطف وقاموا آل فهاد وهجوا الإبل (إبل مجهار وإبل ابن جعشوم) وذبوا بها مع أم للحيي (سميت بذلك ذاك اليوم لأن الإبل توقع على الحييها ما بعد جات معها ناقة إلا ذاك اليوم) واتلى ناقة عقروها في الطريق وبعجوا بطنها علشان تزلق فيها الخيل وما تلحقهم

قام الشيخ الفارس ناصر بن مجدل بن سفران يضرب المقدحه في التراب وقال: إلزموا الخيل الإبل مغيور عليها إلي هي إبل آل العرجاء المآخوذة اللي أخذوها آل عاطف والخنافر لحقوا فرسان آل عاطف والخنافر بآل فهاد فحول الفارس غريب بن قعيرين بن بدرة آل فهاد في الأصبعة يرمي خيل آل عاطف والخنافر ويردهم ما أخذوا إلا آل عاطف والخنافر بيخطمون على غريب فقال

الفارس عويضة أبا الشيوخ آل فهاد: غريب ياهل الخيل فعود الفارس سعود بن خريم آل فهاد على غريب واركبه على فرسه لين لحقه ربعه. فلحقهم الفارس محمد البصيري آل معلا الخنافر والشيخ الفارس ملهي بن مسفر بن هادي بن سعيدان وخطم عليهم البصيري كنه فراع، فطمر الفارس غريب بن قعيرين آل فهاد من فرس سعود ويوم تركد فا ضرب فرس البصيري لهو عاقرها. فقال غريب: اركب أخشبه يا خيال، فمنع الفارس غريب بن قعيرين بن بدرة الفارس محمد البصيري الخنافر، وقام الشيخ الفارس ناصر بن مجدل بن سفران الخنافر حول من فرسه وقام يرمي القوم بشجاعة فقام الفارس عويضة (أبا الشيوخ) بن هادي آل بريص آل فهاد فاطلق عويضة أبا الشيوخ على الشيخ الفارس ناصر بن مجدل بن سفران وقتله وافتكوا آل غيدان الإبل. ومن القصايد التي قيلت في معركة هضان أم اللحي أبيات الشيخ جروان بن مرهان:

♦ مثل نهار هضان ولا المواقيع ولابزور مريج ولا المداره ♦
♦ من حيث طاح الشيخ في متلع الريع يبغي الكسب ثم جا الكسب في مهاره ♦

الشيخ: ناصر بن مجدل بن سفران شيخ الخنافر قحطان.

قصيدة الشاعر حسن ابن سعود آل بدرة آل فهاد ويقول:

♦ يوم ابن مجدل طاح في دقلهم مضهود ذبحه عويضة ضاري ذبح الأشبالي ♦
♦ أولاد غيدان لابتي ماعليهم زود يوم شافوا بلية يرفع الصوت ويلالي ♦

قصيدة للشاعر مانع بن حسن بن رفعة آل فهاد:

♦ ومثل ابن مجدل يوم ثار ازرق الدخان رموه بني عمي على مقر اللحيه ♦
♦ تراً حدنا معروف يامورث سعيدان حذور الغلط يرميك في مقدم الهيه ♦

قصيدة للشاعر مانع بن حسن بن رفعة آل فهاد:

♦ ومثل ابن مجدل يوم ثار ازرق الدخان رموه بني عمي على مقر اللحية ♦
♦ ترا حدنا معروف يا مورث سعيدان حذور الغلط يرميك في مقدم الهية ♦
♦ ويوم النعت فينا الوعيلي جينا جينا على نطح الممات سباقة ♦

♦ أم اللحي كم عقيد وفارس   مع شقاق البيت شق شقاقة ♦
♦ مضرابنا ماهوب ضرب عويل   ضرب يخلي الشيخ يركز ساقة ♦
♦ يشهد علينا هضان واللي حولة   وفواهة البندق وبطن الناقة ♦

الشاعر: عبدالله بن عصبان:

♦ على أم اللحي يوم انثنوا دون جل الذود   حموها وعادة الندر من كان يصطبحه ♦
♦ من آلاد بن فهاد لاجا فالبرأ مردود   وكم شيخ قوم دونها هم سبب ذبحه ♦

الشاعر عايض بن حاصل آل العرجاء يذكر موقف آل غيدان في كون هضان أم اللحي:

♦ ترثة وعيل مطوعين العايل   هم الذخر والمحزم الملياني ♦
♦ افعوهلم نفخر بها ونعدها   مثل نهار * هضان * والرياني ♦

وبعد معركة هضان بين آل عاطف والخنافر مع آل فهاد قال الشيخ الفارس مسفر بن هادي بن سعيدان بيتين حداء:

♦ يحرم عليهم منزلٍ بفروان   لو كان منا شايب قد مات ♦
♦ والله إن أعديهم ورى الحدان   من فوق خيلٍ ما دغلها افلات ♦

رد عليه أحد فرسان آل فهاد وهو حداء:

♦ والله إن يروعك محل هضان   من وقع صبيان لهم عادات ♦
♦ شي خيلكم قد غشتها أكوان   وخيلنا عيّت على الخلفات ♦
♦ ملهي مر على ابن سفران   راحت به الصفراء فوات ♦

❖ معركة الزرق:

كان آل رشيد في بلاد قحطان في طريقهم لبلادهم بعد انتهاء صلح مع إحدى القبائل المجاورة عند حاكم عسير وقررو غزو أحد قبائل قحطان وكسب إبلهم فكانت الغزية ع آل عاطف من قحطان في موقع يقال له الزرق وأخذوا إبلهم وبعد ما أخذوا الإبل كان وسم فتمالأ آل رشيد بخصوص الوسم لأنهم وقتها لا يملكون إلا إبل آل عاطف التي أخذوها. وأجمعوا الرأي أن يجعلوا وسم آل عاطف كوسم آل رشيد وبالفعل أصبح وسماً لآل رشيد، وهو وسمهم المعروف

حالياً وهو الكلوب والمطرق ويضعون آل مرجع بن رشيد الوسم اعلى الرقبة من يمين وآل علي بن مطلق الوسم حدر الرقبة والشاهد يتخيرون فيه، قال فيها الشاعر ظافر الحمري آل فطيح:

♦ لهم عزوة تضهر بمجاوبتها وتبين صدا صوتها تكسر صفوف المعاديـني ♦
♦ تطير عمـاس الرأس منه وتقضي الدين هي خيال سمحات الوجيه اسمعو زيني ♦
♦ لو ماني فطيحي من هل الفزعة العجلين تمنيتهم ربـعـي على العسر والليـنـي ♦

❖ معركة خشم الدغيبيس:

أغار العماج من السحمه الجحادر ومعه عفيص بن محمد آل مسفر بن شعفة آل رشيد وهيف بن فارع آل مسفر بن شعفة آل رشيد وعفيص أخوه من أمه من الحواصلة آل عاطف قحطان وكانو مع العماج وانضم عفيص معه للغزو وابن عمه هيف بن فارع وغزوا على فخذ الدعاجين من عتيبة وأخذوا الإبل واستنجدوا الدعاجين بالعصمة فقال سلطان أبا العلا شوفوا مزيد ابن مغيرق لا يذهب خوفاً أنه يذبح من بعد جزاء أبا العلا وأخذ أخاه زيد فرس مزيد التومة وقال مزيد خلني افرج للعتيبيات فأعطني الفرس وأتى مشعان ابن جريبيع من عتيبة وقال لن نذهب إلا بمزيد. فأعطى مشعان فرسه لمزيد فقام زيد وارجع التومة لمزيد، وكدت الخيل بقيادة مزيد ويقال أن مزيد صوب العماج ورجعوا الإبل العصمة وكان معهم منعاً كثيراً. وكان زيد بن مغيرق مصوب من هيف بن فارع آل رشيد بالشلفا المعركة حدثت في (خشم الدغيبيس) ويوم وصلوا للبيوت والمنعا مربوطين قام عفيص وفك رباطه وفك رباط ابن عمه هيف بن فارع وقال له ما نحن بمآخذين إلا فرس حتى يمدينا نقفي عليها ولا يلحقونا القوم ومشا من قدامهم مزيد بن مغيرق على فرسه الشهيرة (الطرقى) وانطلق عفيص وقتل مزيد وأخذ الفرس وراح قبل قصة عفيص وابن عمه هيف بن فارع اللي فزع ببني عمه آل رشيد مع خواله آل عماج وصار عرف قتل من وقع في الأسر وصار أسير وعفيص أخذ في عمره قبل أن يقتل كما هو عادات وتقاليد فرسان الوعلة ويام أن يقتل أي شخص قبل مقتلة وقام وقتل مزيد اللي كان على فرسه ويقود فرس أخيه زيد الذي طعن بالشلفا في المعركة من قبل هيف بن فارع واقفا هيف على فرس

زيد بن مغيرق وعفيص هرب بفرس مزيد بعد مقتلهم جميع فليس هناك غدر ولا حب خشوم في المعارك فيه شجاعة وطلب موت تهب الحياة الفارس الشيخ / مزيد بن مغيرق قتله عفيص بن محمد آل شعفة آل رشيد الفارس الشيخ /زيد بن مغيرق قتله هيف بن فارع آل شعفة آل رشيد ومن ما قيل في القصايد الذي يرثون فيها زيد ومزي قصيدة الفارس الشاعر /عبدالله بن عابد المطابق العصيمي رحمه الله حيث رثى فيها مزيد وكذلك قتلى العصمة.

♦يامل قلب لاعه اليتم لاعه	كما يلوع العشب صلف المعاصير ♦
♦على ربوع كل أبوهم بساعة	وصبرت عنهم يوم جت المقادير ♦
♦الكل منهم سام روحه وباعه	واحمد يا ربي حسين التدابير ♦
♦وأبكي على مزيد زبون الوداعة	وابكوا معي ياهل العياد المقاصير ♦
♦زبن الحصان اليا تردى ذراعه	اليا دبرن ذلي وذلي مناحير ♦
♦وغيث لنا وإن جت ليال المجاعة	وتنادي الخطار مثل الحداديـر ♦
♦وغاد لشيخان القبايل مراعه	ترعى به القطعان حل المخاضير ♦
♦وإن جاء نهار فيه حت السراعة	تظهر فعوله عند تال المظاهير ♦
♦وزود على هذا براي الجماعة	ومنارة يحمس عليها بتبهير ♦

كذلك قصيدة الفارس الشاعر المعروف /نهار بن عويض بن عموش العايضي العصيمي (رحمه الله) وهو يحدي هذه الأبيات:

♦يا ليتني حضرت في السرداح	والله لآخذ ثار أبو عبود ♦
♦لآخذ قضيا كاسب الامداح	عيبن على اللي ما يروي العود ♦
♦أما نجي باريتن الاجراح	ولا نروح وجثتن للدود ♦

❖ معركة دواثر[1].

وقعت جراء إحدى الغارات من قبائل المشرق الجنوبي (الصيعر - الكرب - نهد - وغيرهم من المشقاص) على قبائل يام، مما نتج عنه مقتل الشيخ/ سراج بن

(1) شبكة قحطان، مذكرات تركي بن ماضي.

إبراهيم آل عامر (ابن الشيخ المعروف إبراهيم السلومي) في معركة (قعافز) عندما كان يتصدى مع قبائل يـام لغزوات قبائل المشرق اليمانية.

حيث كبر المصاب على قبائل يام لمقتل الشيخ/ سراج ابن إبراهيم فعزموا على الأخذ بثأره ووضع حد لهذه الاعتداءات المتكررة..

فاجتمعت قبائل يام (من آل الهندي والصقور وهبرة «والوعلة» وآل مرة ومواجد) في موقع يسمى (القيلا) استعداداً للتقدم للأراضي اليمنية ومهاجمة العدو..

وقد حضر الجحادر والدواسر في المعركة ثم تقدمت قبائل يام ومن معهم من قحطان والدواسر تجاه القبائل اليمنية (الكرب ونهد وغيرهم)، وقد قدموا (الشيخ مهدي بن إبراهيم لسلوم عقيداً لهم) في هذه المعركة. وقد زودهم بالذخيرة أمير منطقة نجران آنذاك (تركي بن ماضي).

سارت هذه الجموع وتوغلت داخل أراضي القبائل اليمنية، ودارت بين الطرفين عدة معارك ضارية.. وكانت معركة (دواثـر) هي المعركة الكبرى والحاسمة، حيث قتل فيها عدد هائل من قبائل المشرق اليمنية ثم عادت هذه الجموع منتصرة وقال الشاعر هادي بن رفعة آل فهاد الوعلة بعد انتصار قومه الوعلة ويام عامة ومن معهم ضد قبائل المشرق:

♦ كم شجاع طاح في دقل الرجالي بين يـام وبين جمع الجحدريه ♦
♦ كسبنا الخلفات وصخاف متالي يوم ولد اللاش ما يحمى خويه ♦
♦ يوم جمع الحف جا فيها جفالي وكم حفيف في اللقاء طفيت ضويه ♦
♦ وكم صبي راح من وقع العيالي والمدايح جلها للمذكريه ♦

❖ وقعة سلي:

وقعت معركة بين آل فهاد الوعلة يام والزكور من سبيع وكان في بداية المعركة تصوب الفارس سفر بن هيف ووقف معه أخوه سعيد بن هيف والمعركة مستمرة وأقبل عليهم أحد فرسان سبيع وعندما اقترب منهم قام سعيد بحني الخنجر عليه وقال امنع منع ما لك فيه طيب. وبعد أن صر عليه بالخنجر قام السبيعي بمنعهم

وقال: والله إنكم في وجهي. قال سعيد: أنا وأخي من الهلك والدرك. قال: أنت وخويك من الهلك والدرك. وكان في سعيد صوب وأغمى عليه وطاح على أخيه ولم يدر بنفسه إلا في مكان السبيعي وقام بدوائهم من أكوانهم وبقيت قصرة وتقدير ومعزة بينهم وبين السبيعي فقال الفارس سعيد بن هيف هذه الأبيات في أخيه وفي قبيلته وجيرانه الزكور سبيع:

♦عند العشي بادين في خشم سلي	دمع عيني من على خدي هكايف♦
♦ولي يرجم العناء جعلك اتوالي	رجم ماصده منه إلا الحسايف♦
♦سفر بخيك يوالله إلا جزت مني	لاتخلي أخيك ياعيد النكايف♦
♦سفر ماتلهم مواقف الآلي	واقف عندك بمفتوق الرهايف♦
♦واقف عندك بروح مايحني	يوم مر الجيش عجلات خفايف♦
♦واقف عندك وربي شاهدلي	ناسي الموت ماكني بخايف♦
♦احمد اللي عاضني في منزلي	مع إلي جارهم ماهو بخايف♦
♦الزكور الي مجالسهم تسلي	تسلى قلب الوليف من الولايف♦
♦راكب حر مسيره مايوني	مستوي للكور وحبال السفايف♦
♦خل الهضب يمينك وزلي	رب تلقى لابتي حوال الحضايف♦

❖ **وقعة الحبل 1908م:**

هي معركة دار الرحى بينهم عندما كان فخذ الجبور من قبيلة بني خالد متهيمن في الأحساء وفي الحبل كان يسكن فرسان منهم، غاروا على إبل فارس من الهرامسة وهو محمد بن عبيد الهرمسي من قبيلة بني هاجر فعندما لحقهم فرسان الهرامسة في الحبل ودارت المعركة بينهم وقُتل عدد كبير من الجبور على يد الهرامسة وقد شارك مع الهرامسة رجال من آل العرجاء ليستردوا إبلهم من الجبور من بني خالد وقال فيها شاعر من بني هاجر يقال له عبد الله بن راشد الهرمسي يذكر فيها انتصار الهرامسة وآل العرجاء:

♦يالله يامعبود يامسقي الدار	يارازقٍ عبدك من عند المصامي♦
♦دارت رحاها من على قب المهار	من فعل ربعي يشتفق اللثامي♦
♦من لاد منصور هل الفعل وكبار	هرامسه يدنون شر المرامي♦

◆ مهجرعاتٍ ترعى بالهد ومجهار   منا وعلينا فوق شد الزمامي ◆
◆ وجمع (العرجاء) فزع معها على الطار   وجمع لربعي يكفي ذود السنامي ◆
◆ يامية يسقون شره للأخطار   من لاد وعيل رفيعين المقامي ◆
◆ خمسة عليهم كان ولع لها النار   وحنا ثلاثين عليهم شهامي ◆
◆ الجبور إلي على الحد مسكار   نحدهم من فوق عد التمامي ◆
◆ وختام الأبيات إلي ما تستر العار   عار عليهم وطردنا كالصمامي ◆

الجبور: بطن من قبيلة بني خالد
الهرامسة: بطن من قبيلة بني هاجر
آل العرجاء: بطن من قبيلة الوعلة اليامية

❖ معركة الغييضة (مخضوب)[1]:

قام الشيخ شعوان آل خميسة يجمع القحاطين من الرين إلى تثليث وأكثر أهل الغزو من آل سعد وآل مسعود وآل عاطف وبقية الجحادر ومعهم من خارجهم الشيخ جراب بن حسن آل جميح ومن معه من الحباب وبعض عبيده. والسبب في المغزى هو صباح السليم المعروف على آل سعد من بعض آل درهم الوعلة وسندو مع وادي الصحن من فوق يدمة، وأرسلوا السبور، والسبور مثل الشرطة السرية الآن، يشوفون المنطقة وعدد السبور اثنين وأساميهم صبيح وربيح، وهم من قبيلة آل جميح الحباب قحطان وراحوا وعينوا الوادي مخيف والرجال محتزمين وعودوا وسبق لهم شعوان لأجل ما يعلمون الجيش وتردى عزومهم ونشدهم وش عينتوا وقالوا: عينا الوادي مخيف والرجال محتزين فقال لهم:

---

(1) الراوي ذيب بن شويمان آل خميسة القحطاني، الراوي عليّان بن عدوة آل خميسة القحطاني، الراوي جابر بن ذيب بن المَهّان آل فطيح، الراوي سعيدان بن ضبان آل فطيح، الراوي ناجي بن محمد بن ضبان آل فطيح، الراوي سالم بن عدوة آل خميسة القحطاني، المختصر في تاريخ آل العرجاء، الراوي حبان بن حمد بن العلاج العرجاني، الراوي حبان بن حمير آل فهاد، الراوي ابن سالمين المري، ديوان حمد المَهّان، الراوي والشيخ مبارك بن سعيد بن بلال (الداحوس).

احذروا تقولون ذا الكلام لأحد. وقالوا له هذا وراح صبيح وربيح في آخر الجيش وكان شعوان آل خميسة يضرب الركاب المتاخرة وضرب ذلول أحد السبور فرد وقال ما عليه ياشعوان والله أن يعاف صبيح ربيح وصار مثل عند الناس (والله أن يعاف صبيح ربيح عند التهديد بـ الشر)، أكملوا قحطان مسيرهم، والغبيضة فيها أهل بيوت وما هم بواجد من آل العرجاء وآل رشيد ودخلوا مع المضيق وذبحوا عده رجال من آل العرجاء وهم يصلون: أخذوهم غرة، وعامر بن متعة من آل سالم ابن ناجع ما معه بندق، معه رمح ومثل أنه ميت وجاء شعوان يفتش بين الجنايز ويوم عطى ابن متعة بظهره فقام عامر وحس شعوان بصوت واقفى ولحقه عامر وضربه بالرمح ووقع في محزم شعوان وكان حاط حذيه بين المحزم وبين الثوب وربي سلمه من الكون وربي إلي نجى عامر من القتل الذي حصل على ربعه إلي يصلون: وفي رواية أُخرى عن البداية عندما دخلو على آل سالم بن ناجع:

ويوم أذن الفجر وتوضأ ناصر ابن فهيد آل سالم آل العرجاء فمد يديه على سعلة (نور) الضوء المشبوبة في وسط مضيق الوادي ومعانز بندقه على ركبه وهو واقف، وقعد يتضوّح من فوق الضوء يقول اسمع صوت، ويوم قده يشوف أول ذلول وراعيها على سعلة (نور) الضوء فقام راعي الذلول وأطلق صوب ناصر بن فهيد وأخطأت ناصر، وضربه ناصر وذبحه واسمه الشيخ فهد ابن جخدب. يقول ابن شومان القحطاني يعلمني أبي يوم ذلول (فهد ابن جخدب مايل جاعدها من جهه وقدة بيسحب، وفهد ابن جخدب متعلق بقفا ثوبه في كرز الشداد الخلفي، ويلوح على جنبها قتيل، وجفلت على خيل القحاطين وهجنهم، قال واحد من قحطان (لعنبوكم اعقروا ذا الناقة اللي تحدر بفهد وتسند) وعقروها، وأسفر الصبح وهم يسندون ويغيرون يعني (كر وفر) ودسمان القحطاني خاش في الراكة ويرمي ويذبح ولا أحد شافه ورشيد (محمد بن مخفور) من آل سالم آل العرجاء، سلاحه رمح قتل أخاه مشيط من قبل الغزاة فانطلق وذبح ثلاثة فرسان برمحه وكانوا الفرسان أسلحتهم بنادق ومن ثم انذبحوا. قالت أخته لجعة في قصيدة 6 أبيات منها.

♦ومحمد انثنى لأخيه وراد ويقول ماجاه قدني دارع فيه♦

انتهت الرواية.

وأكملوا مسيرهم مشائخ قحطان بعد المواجهة بقوتهم وبيارقهم السبع قدامهم وهم آخذين الإبل معهم قدام نحورهم وسندوا ونيتهم الكسب من كل من واجهوا أمامهم إلى أن وصلو المسان فوق الغييضة وهنا تبدى الهزيمة الساحقة وانكسار الجموع على يد عدة فرسان من آل فطيح وآل سالم بن ناجع وغيرهم من الوعلة كانو نازلين ببيوتهم جنوب من فارعة الغييضة في شعيب يقال له السلاطي بوادي كفوة يبعد عن فارعة الغييضة حوالي اثنين كيلو تقريباً يفصله عن الغييضة جبل وهو ممتد اثنين كيلو تقريباً ومتوسط الارتفاع. وكان يصلي بهم الشيخ فلاح الشدقاء ويوم صلى الفجر وهو ساجد جاء يتصوخ للصوت وأبطى وهو ساجد وخلصوا من الصلاه وقال فلاح أنتم تسمعون إلي أنا أسمعه؟ فقال الفارس الشيخ ذيب المهّان بلا مقنعة وولدها عليان، يا مقنعة أنتِ ما تمسكين ولدش عليان من ضرب التنك ومقنعة أخت ذيب عند مسعود ابن عدوة آل خميسة قحطان ومذبوح رجلها وجايه عند أخيها، قالت مقنعة: ياذيب والله أن عليان راقد ولا ضرب اليوم تنكة، ذيب المهّان أخو درعة بني عمي يابني عمي والله أن ربعنا إلي في الغييضة صبحوهم القوم تكفون يبني عمي، وصاحت تزهم غلبا بنت غريب آل مخلص مهدي ياولدي حسين ياولدي ما ربيتكم إلا لذا اليوم ومثله. وقال فلاح بن الشدقاء (كل منكم يمر على بيته وأنتم عجلين ويغتسل ويتشهد ومن قُتل منا اليوم فهو شهيد دون أرضه وعرضه ومن قَتل ظالم معتدي فله أجر) وانطلقوا الفزعة وشدوا على جيشهم وهم خبرة رجال من فرسان آل شهوان ويخلطهم ابن فجعة من آل دبيش والفزعة كلهم لم يتجاوزوا 20 رجلاً وانطلقوا وعندما اقتربوا وشاهدوا المعركة كان وصولهم من الجنوب والمعركة في وادي الغييضة جهة الشمال منهم، فوقفوا واجتمعوا معاً وقال لهم ذيب كلكم امبندقه وكلكم شجعان ومن مات منكم يابني عمي شهيد وهؤلاء القوم شاهدتوهم مقتّلين ربعكم وآخذين حلالهم يسوقونها واسمعوا وصاتي (كل يدري وين رجله توقع ووين بندقه توقع لا تضيعون فشقكم في غير صايب وأنتم محتاجينه اليوم، احفظوا فشقكم ولا يوقع إلا في رؤوس الرجال وفي جنوب الخيل).

وعندما شاهد آل شهوان القوم انطلقوا اثنين عليهم وصاحوا بـ البيعة:

الفارس مناحي بن حمد بن المهّان.

والفارس جابر بن شعو بن فجيحة.

وقام جابر بن شعو وجاء في محجا وثارت بندقه فيهم وذبح فيهم لين شافوه وذبحوه ومناحي ابن حمد غدا له بين راك وثارت بندقه ووقعت في رجال من قحطان وتعلق ثوبه في غزالة الشداد وجاء يسند ويحدر وجفلت الخيل من شوفته ولا تثور بندقه إلا في فارس أو عقيد وأخذ سبعة قلايع من الخيل كل ما ذبح له فارس أخذ فرسه أو حصانه وربطها في الشجره ورزوح مناحي معروفة في الغبيضة كل من ذبح حاطين له رزح، لين ذبحه أحد مشائخ قحطان غدراً من خلفه وهو شعوان ولا ذبحه إلا وذيب المهّان واصله وكسره مع فخذه وربي سلمه من الموت يوم يقول الشاعر فيها: يانعى شعوان مانجى خبيره.

يوم حل الموت من فوق المساني

يعصب الغتره وقفى بالكسيره

يوم شاف الطحفلي بالوقع باني

أما البقية فشرفوا مع رؤوس الجبال وتحتهم الوادي، وشافوا الخيول والجيشين والإبل تساق والبيارق مركزة ويغنون والحلال قدامهم يسوقونه ويأخذون من أخذوا وقل انقتل من قحطان الطبيشي من آل عبود انقتل وعقاب بن هديف من آل عبود انقتل، ويقول فيها الشاعر مبارك بن ضبان آل فطيح:

♦يوم على جر الغبيضة يهلي ترعد مزابيره وتنشي رفاياه♦

♦وبله رصاص الذوب حل المصلي وبارود بشلٍّ وجمع تقفاه♦

♦زفنا لهم من كل غمرن يشلي صنع الكريزي من مغنه شريناه♦

ومن القصائد التي بيّنت فعل آل سالم بن ناجع وأنهم قتلو 29 لوحدهم هي قصيدة ابن رفدة التي يقول فيها:

♦ومثل يوم في الغبيضة يشيب اللي غرير انهلوا لجناب ثم ذبحوا شيخانها♦

♦من وقع صبيان (سالم) ولا معهم خشير تسعة وعشرين من طاح في ميدانه♦

وقال الشاعر محسن بن شعيلة آل عبدان الوعلة:

♦ترا ضربهم ماهوب يخطي شيوخ القوم وكم ذود حق جات تشعى زعاجيله♦

◆ ونعم بجمع وعيل يوم الطيور تحوم   نهار الدفق بين المحاجي تباديله ◆
◆ العين العشاير ماكفو غزوها بسلوم   بكم عقيداً طايحـ(ن) من مراحيله ◆
◆ بضرب الركد من لابتن وقعهم مسموم   نهار اصطفق جمع ثقال حلاحيله ◆
◆ فلا عنك أنهم عينوا في الغبيضه   يوم لقوا فيه جمع صاملين رجاجيله ◆

قالت لجعة بنت مخفور آل العرجاء بعد انتصار الوعلة في معركة مخضوب:

◆ قال المغني بدا في عوج الافناد   في مرقب جعل وبل الصيف يخطية ◆
◆ يوم الغبيضة بقل والصبح منقاد   وبله رصاص الثميدي مصخل فيه ◆
◆ عند العشاير تبين ضرب الأولاد   ما طاح من واحد الآخر خذا فيه ◆
◆ ومحمد انثنى لخيه وراد   ويقول ماجاه قدني دارع فيه ◆
◆ ترثة مريط تحرف يوم هو جاد   بمصقل يوم حد العود يرويه ◆

❖ مناخ الشراة[1]:

❖ الأسباب:

حدثت مشاكل ومناوشات بين آل عازب آل فطيح الوعلة وبين آل شنان آل زربة الحباب تحديداً فقام آل شنان يتحامون بآل زربة الباقين على آل عازب آل فطيح وبالأخص (آل حثيث وآل مالك وبعض القبائل الآخرين من آل زربة) فقام آل عازب واستحموا بباقي آل فطيح، وأتت مناوشات بينهم وبين قحطان وكان يوجد مروة في جبل يعتبر حد من الحدود بين الوعلة والحباب وقام أحد أفراد آل شنان الحباب بكسر المروة وقام هادي أبو جبل آل رشيد وأخذ ناقه من إبل آل شنان لين جابها على (عد يدمة) وقال من لم يأكل منها ما هو بمن الوعلة. وأكل منها إلي أكل وقال أحد شعار آل درهم الوعلة يمدح أبو جبل وفعله:

◆ جعل يسلم من فدى المروة بناقة   يوم كسر الحوض في حد البلادي ◆
◆ الحبابي يبغي الديرة سراقة   ما درى أن من دونها ربعن عوادي ◆

أما عن أحداث المعركة: - اجتمع آل زربة على رأس الفارس الشيخ حسين

(1) الراوي ناجي بن ضبان آل عازب الفطيحي، الراوي عايض بن حسن آل صنيجة.

المدوس وقال حسين: خلو أنسابي منكم والمشكلة بتحلها الحكومة. وفي أثناء الحديث والمشورة قام العقيد مبارك بن مرعية آل حثيث وقال: قومك يا حسين الذل من آل فطيح، ورد حسين المدوس وقال إلا (قومي يومهم حيد مرازة لا ينهازون ولا ينرازون) والله يجعلهم ما يذبحون إلا أنت ولا ينقصنا غيرك. وراح آل زربة وحلوا على الشراه ووصل العلم لـ آل فطيح وقاموا بالزحف اتجاه جبال الشراه ونزلوا الحد ويتلاحقون من وصله العلم فزع ومكثوا هناك، ولحقهم رجال من آل رشيد الوعلة وحدث مناخ استمر لعدة أيام وأرسلت الحكومة من عسير أخوياء وهم قحاطين ولم يفصلون بينهم بل قاموا بتزويد أبناء عمومتهم برصاص الحكومة واستمر المناخ وكانت نتائجه إصابات في آل فطيح وآل رشيد، وإصابات في أفراد من آل زربة الحباب، وقال فيها الشاعر علي بن مخفور آل صالح بن مرعي آل فطيح:

♦ يالله إني طالبك كل مانباح السفر	تستجيب دعاي وعداي ماتقبل دعاه ♦
♦ طالبك رايح عشي من المنشي ظهر	يوم نشى في بلاد العشاير صب ماه ♦
♦ يطرب القلب السناوي ويرجع بلمطر	شوف ربع تلطم الحف ماتدرى خطاه ♦
♦ ماحلا سنادهم عقب براقٍ سمر	تنزل الحد المطرف وترعى من وراه ♦
♦ وربعي آل فطيح لارد من كلن خبر	وثنو بير العليين وخشوم الشراه ♦
♦ وربعي إلي تمنع العرب حسكات الوبر	معميه عين المعادي وتسحق له دواه ♦
♦ غينو ذيب الفلا يوم جاهم من قطر	وفي نحاهم طاح ابن مرعيه والله حداه ♦

1 - (بير العليين).

وقعة على الحد بين قبيلة آل فطيح الوعلة وقبيلة آل الشريف الحباب قحطان.

2 - (خشوم الشراه).

هي المعركة المذكورة.

3 - (ذيب الفلا).

الفارس عبدالله بن معتق الذي اعتدى من قطر لكي يقتل الشيخ ذيب المهّان وقتله ذيب.

4 - (ابن مرعيه).

هو العقيد مبارك ابن مرعيه آل حثيث

قتيل هية الشراة

❖ معركة الشرى[1].

وهي معركة قوية حضرها غالبية يام ومنهم العجمان وآل مرة والوعلة وقد كسروا الجموع الغفيرة من: قحطان، شهران، دهم، سحار، الأشراف وغيرهم من الجموع وقال فيها الشاعر محمد آل فهاد الوعلة:

من أبيات محمد الفهادي:

♦ عليها من جشم قروم هميدع وردوا حياض الموت وولى فقيد ♦

♦ ومن «آل فاطمة» جموع تهايل مبايعين الروح ياكم شهيد ♦

♦ ومواجد كما النمر لي عدا هل المتارس يوم ولى قعيد ♦

إلى أن قال:

♦ خذينا ابن ناصر وقومه نهيبه وخذينا الخيل والجيش والقنا ♦

♦ وعليه خثرات المها تعزي فقيد عادات يام في الحروب مدربه ♦

ويوم الشرى يشهد قروم وعبيد

❖ هيّة الغريميل[2].

هيّه وقعت بين بعض قبائل يام وضمنهم آل فطيح الوعلة ضد قبائل جنوب اليمن وقد انتصرت فيها قبيلة يام.

❖ معركة بير العليين[3].

تقدم جموع من قبائل آل الشريف الحباب قحطان وعلى رأسهم العقيد مشبب

---

(1) سيّر الدعاة المكارمة.

(2) الراوي الشيخ مبارك بن ذيب المَهّان.

(3) ديوان شعراء قبائل يام، جريدة العرب في عامها السابع عشر.

الطلح وابن صقيع إلى مكان البير وحفروها وهي مدفونة لها اكثر من 300 سنة وطمعوا بها وطمعوا ببلاد قبائل الوعلة فذهب اثنين من رجال الوعلة لـ آل شهوان يزهمونهم ويستفزعون لأجل العليين لأن قحطان استحلوها ولم يردهم وهم:

1 - عايض بن حسين آل فروان الوعلة.
2 - ابن خرصان آل سالم الوعلة.

ووصلوا عند الفارس الشيخ: ذيب المهّان وكان حال في طلحام من صوب وسط وأخبروه بما حدث فقام وصاح في آل شهوان وجهزوا جيشهم وغزو قبيلة آل شهوان آل فطيح الوعلة وعدد ركابهم 52 اثنين وخمسين ذلولاً فزع آل شهوان لأن البير لجدانهم الأولين آل شهوان كافة طحفلي وصالحي وناهضي وهم أحق بالفزعة من غيرهم وصلوا المكان الذي نووا غزوه وقام الفارس الشيخ: ذيب المهّان بتوزيع ربعه آل شهوان لمجموعات كل مجموعة لا تتجاوز الثلاثة إلى الخمسة أفراد. ويوم انباح السفر أي (ظهر النور) قام كل فريق يرمي من جهته وكل من بغا من آل الشريف أن يهرب لم يجد له مكان. وانقتل ابن صقيع آل الشريف الحباب وأكثرهم تكونو جا فيهم ضرب رصاص واستسلموا بعد كثرة الاصابات فيهم من غير القتيل ابن صقيع وتم سلب (12) بندقاً أخذها آل شهوان آل فطيح كسب من آل الشريف الحباب تم طرد آل الشريف وراها لين دخلوا ديارهم وكسرت يد عقيد آل الشريف (مشبب الطلح) وبعد المعركة لم يتعرض أحد لمكان البير. ومن طمع فيها تذكر المعركة التي جرت وعند رجوع آل شهوان من المعركة صوب ديارهم وربعهم إلي ما حضروا وكانوا منشغلين في بداوتهم ورعي إبلهم ومن ضمنهم سعيدان بن بلال آل محيي آل فطيح فقال له كلمة وهي مشهورة قبل أن يقولها (ياليتني يوم الدويسة حاضر) وشاش من فعل ربعه وكتب قصيدة وهي الآن مشهورة لدى آل فطيح والوعلة ويام وقحطان وهذه قصيدة الشاعر الفارس: سعيدان ابن بلال ابن مهدي ابن محيي ابن طحفل آل شهوان آل فطيح عندما ردَّ آل شهوان أرض بئر العليين:

♦ راكب من فوق وجنا بها هم المراح　　رأسها ارخي بالرسن واستمز احبالها ♦
♦ خلها والديرة اللي بها اولاد الفلاح　　آل سالم كل من شيخته يعنالها ♦
♦ يكرمون الضيف لما نواهم بالمراح　　دايم ماطاتهم ما تكف ادلالها ♦
♦ يحرقون البن فيها ولاهم بالشحاح　　يشرب الخارم ولامل من فنجالها ♦
♦ من يعلم شيخنا باب الصلاح　　يوم قوات البحر جاتنا بدوالها ♦
♦ شيخنا العارف لنا مثل نور استباح　　لاظلمت سود اليالي وغاب اهلالها ♦
♦ والحصان اللي من البدوللحضران راح　　لايضيع حجة عاد حن في جالها ♦
♦ لا بسراق ولا صد من طرق السماح　　غار راعي الغاوية ينطحه بامثالها ♦
♦ جا على بير العليين من ربعي صباح　　كن باروده غثير بروس اقذالها ♦
♦ لابتي عزلا سنا برقها في الغدر لاح　　يفرح اللي صد منها ومن همالها ♦
♦ عند مارث جدنا نرد بارود الملاح　　والخساير لي بلتنا نشيل اثقالها ♦
♦ ذا لعينا جدنا اللي حفرها ثم راح　　ما تهنا بردماها حريب جالها ♦
♦ راح منها ماتهنا قراطيعٌ قراح　　يوم هلينا القصب من علاوي اجبالها ♦
♦ وذا لعينا بنتنا اللي تشاري للمزاح　　مطلقين لابتي هرجها بافعالها ♦
♦ ربعي آل فطيح باعوا لهم بيعة نصاح　　مثل حصن لجمت واطلقت بحبالها ♦
♦ في نحاهم يكسر الطير خفاق الجناح　　يبغى اللي وثنوبة ربايع جالها ♦
♦ سعد من هو حاضر يوم فتاق السلاح　　والبنادق حطو قصارها واطوالها ♦

يقول الشاعر المرحوم مسفر بن عامر آل منصور آل الهندي يام من أهل الطلحة إلي أخذوها من قحطان وبعدما سمع بعلم الهيه فبدع بيتين يمدح آل فطيح ويذكر العليين:

♦ بير العليين إلي تروي من الضماء　　قد جا عليها قتلة في ساعي ♦
♦ حلالكم منها يعود بالضماء　　تراً الشريفي باعه البياعي ♦

❖ معركة حزم المحواز:

أتت قبائل آل فطيح لمعاهدة الملك عبد العزيز على الولاء والطاعة وبعد ما عاهدوا التقوا بجمع قبائل سبيع وحصلت بينهم مناوشات وكان عدد آل فطيح 40 رجلاً فقط قام واحد سبيعي وأتى عند أحد شيوخ آل فطيح وقال هل انتو حلول؟

فرد عليه أن كنت تشكك في عزومنا فلك منا الصبح غاره فأتت قبائل سبيع للحرب وقام آل فجيحه وقتلوا ابن هزيره الصميلي وكسروا سبيع وغنى أحد فرسان آل مرعي وقال:

♦يوم على جمع الغرابي تغبر   ونار يا هزيره حنا لها الحطب♦
♦يا سبيع والله تشوفون الماء الحمر   الين تفطم الفرسان من السرب♦

❖ معركة الرصراص:

وقعت بين قبيلة آل عمر الوعلة والحرقان من عبيدة من قحطان وسميت بهذا الاسم لكون المعركة دارت في الرصراص وسط ديار قبيلة قحطان.

تفاصيلها: - الفارس الشيخ محمد بن محي والفارس الشيخ مفرح بن محي الملقب (بالجماح) كانو يغزون معاً ويكسبون معاً حتى قتلوا معاً، وقد قام محمد بن محي ومفرح بن محي بغزو عبيدة عدة مرات وكسبوا حلالاً منهم وكانوا يشتهرون بالشجاعة المطلقة ولذلك قرروا أن يكون منزالهم بعد الغزو على عبيدة في حما عبيدة إعلان للتحدي معهم وبعد مكوثهم في الرصراص لمدة أو أكثر، أرسل لهم أخوهم الفارس الشيخ فلاح بن محي مندوب وهو ابنه علي أبو شيبه لإنذارهم، بأن القوم سيقومون بغزوهم وأكد عليه عدم المبيت إلا معهم لابلاغهم ولكن أبا شيبة لم يبت معهم وأقام لدى رجل من قبيلة آل رشيد الوعلة وقضى الليل عنده وفي ذلك اليوم المشؤوم صبحوا الحرقان عبيده محمد والجماح وأخذوهم غدراً، وكان قبل الصبحة بليلة واحدة مفرح الجماح يقول لأخيه الأكبر محمد أما آن الأوان لكي نعود فأنا لست مطمئناً من القوم ومكوثنا هنا في حماهم وبينهم. فأجابه محمد بن محي بالرفض وأنهم لايقدرون على المواجهة. وصدق حدس الجماح وأخذوهم على حين غرة وأغار عليهم ثلاثون فارساً من عبيدة، على رأسهم ذيب عبيدة وقاموا بقتل الشيخ محمد بن محي قبل أن يمسك بندقيته، وكانوا يقولون إذا قتلنا مفرح الجماح فالمعركة قد انتهت. وفعلاً قاموا بقتل الجماح وأبناء محمد بن محي عمار ومشبب وقتل زوجته بنت غيدان آل معجبة

وكان هناك ابن للشيخ محمد بن محي، وهو فلاح بن محمد بن سمحة وكان عمره 15 عاماً آنذاك فقامت أمه وهدمت بيت الشعر عليه لكي لا يراه القوم فيقتلونه. واشتهر هذا الفتى بعدم نومه إلا وهو محتزم وكان أبوه وعمه يستغربون منه هذه الطريقه، فأخذ بندقة أم وحدة وأجهز على اثنين من القوم في المراح واستغربوا من أين ياتي هذا الرصاص فقاموا برمي البيت وأصيب الشيخ فلاح بن محمد بعدة طلقات في مختلف أنحاء جسده ولم تكن تثنيه عن متابعة اقتناصهم وقبل أن يغادروا موقع المعركة قامت زوجة الجماح بضرب أحد القوم بالفاس وكان مصاباً، وكان يترجاها بقوله (دخيل أبوش من ذبح الفاس) وقتلته فقتلوها وقاموا بحذف حجر كبير على بيت الشعر فأصاب الشيخ فلاح بن محمد في رأسه وأخذوا الإبل وغادروا فقام من تحت البيت وإذا بأهله جميعهم قد قتلوا فقام بسحب القتلى من القوم ووضعهم بجانب أباه وعمه وأخوته فوجد أن قتل أهله، أكبر من دم هؤلاء القوم فقرر اللحاق بالقوم وهو مصاب بضربه بندق وضربة في رأسه، وأختلط الدم بالتراب في عينيه ومع ذلك قرر المواصلة وقام باللحاق بالقوم واتبع تكتيكاً يظهر للقوم أنه ليس واحد فقط بل مجموعة فرسان فكان يرميهم من الوسط واليمين والشمال لإرهابهم وبالفعل أخذ منهم ثلاثة، على الركاب وتركوا الحلال وذهبوا للنجاة بأنفسهم فأعاد الحلال وواصل اللحاق بهم حتى وقفوا للإستراحة فقام بالنظر إليهم وكان لا يرى جيداً ورأى بياضاً كأنه ما يسمى (بالقردوع) وهو مجموعة أحجار فوق بعضها وتلبس بالشاش الأبيض لإيهام الغازين أنه حراسة فصوب البندق باتجاهه، وكان ذلك القردوع هو رأس (ذيب عبيدة) معتصب الرأس فأطلق النار عليه وأصابه مقدمة رأسه أي أخذت الغترة وأصابته إصابه خفيفة، فقاموا بالهروب وقام باللحاق بهم وفيما هو يواصل طريقه وإذا برجل من آل ناصر الحباب قحطان تربطهم بآل عمر وآل معجبة علاقة نسب ومعاهده فسأله ما بك؟ فلم يجبه، وكان الرصاص قد نفد لدى الشيخ فلاح بن محمد ففكر إن أخبره فهم بالنهاية ربعه أي عبيدة قحطان وإن سكت فلم

يتبقَّ لديه رصاص فقام بشد المحزم الذي يرتديه القحطاني وانطلق به فلحق به الرجل ولم يستطع فعندما ابتعد الشيخ فلاح بن محمد بن سمحة، نظر إلى المحزم وكان محزم بندقية القحطاني يختلف عن بندق الفارس فلاح فأعاده له واعتذر منه وواصل المسير. وعند الغروب وجد بيتاً لرجل من قحطان لايحضرني اسمه وكان متزوج بامرأة من آل عمر فاستقبلوه ولم يكن يستطيع التحدث من شدة التعب فقاموا بتجهيز العشاء له وأعطوه ملابس، لم يكن مرتدياً أية ملابس في تلك الليلة الشتوية الشديدة البرودة وعندما جهز العشاء قاموا بإعطائه المرق وهو يغلي فقام بشربه مرة واحدة من شدة البرد والألم لم يعد يحس به وقامت تلك المرأه بمعالجته بطريقة بدائية جداً ونام. وفي الصباح عاد إلى أهله وقام بتجهيز قبورهم جميعاً، وأخذ ثوب أبيه وثوب عمه وكان في استقباله الشيخ فلاح بن سمحة وقال له الكباره كانت لأبيك وهي لك من بعده فرفض وقال له الكباره لك والحلال لك وأنا لا أريد إلا هذين الثوبين فقبل بها عمه ومع ذلك لم يقتنع الشيخ فلاح بن محمد بن محي وقام بمواصلة الغزو تلو الغزو على قبيلة عبيدة، وبعدها بسنوات قام الملقب بعجر وهو ابن الشيخ الفارس مفرح بن سمحة بقتل جلعود العبيدي وهو بشهادة قحطان كافه وعبيده خاصه عقيدهم وشيخهم وفارسهم الذي لايجارى وكان قتله له في بداية حكم الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود وغادر إلى اليمن ومكث عدة سنين في اليمن وعاد وتوفي في السجن وقد قتل من رجال عبيدة الكثير وهم كالآتي:

1 - محمد ابن حلوة الحرقي
2 - عبدالله ابن هادي الحرقي
3 - عروان الحرقي
4 - ناجي الحرقي
5 - جلعود الحرقي
6 - بطي الحرقي

وبعدها بسنوات كثيرة قام ناجي بن قذلة وهو أحد أبناء الشيخ الفارس مفرح بن سمحة بقتل أحد رجال الحرقان وهو في سكن أرامكو في بداياتها قبل تقريباً 70 سنة وذهب ناجي بن قذلة إلى دولة الكويت وبعدها بفترة زمنية عاد ناجي بن قذلة للجنوب وتوفي في الجنوب رحمه الله هو وإخوانه نزاعة العدة. وقيلت قصيدة بعد أخذ الثار مدبول:

♦ يا وجودي وجد من طاح في الذلان وغيم على ذوده ومعطانه البارود ♦
♦ وجود ابن محي يوم دكوا به الحرقان مفرح زبون الجيش ومزبم المضهود ♦
♦ عسى من حضر عند الجماعة وعلمه بان لما مات ياتي منزلة جنة فرهود ♦
♦ خذينا ابن حلوه وابن هادي مع عروان وخذينا بطي وناجي مع جلعود ♦

والمعروف عند رواة الوعلة بعد مقتل عوال محي أن قبيلة آل عمر قادوا المغازي 40 صباح على بلاد قحطان، في إحدى المرات صبحوا فرسان آل عمر قبيلة يقال لهم آل عطيف وهم من بني بشر قحطان ولم يبقَ منهم إلا امرأة كبيرة في السن وانقطعت سلالتهم إلى الآن.

❖ معركة قصر السلاطين[1]:

يقول التاريخ أن عشيرة السلاطين وهي أحد سنحان من قبيلة قحطان كان لها سوق في جنوب المملكة وكان السوق محمياً من طرفه حيث لا ينقل أحد السلاح فيه ولا يتشاجر أحد فيه. بيع وشراء فقط حتى لو يلقى أحدهم (قاتل أبيه) لا يستطيع أن يفعل له شيئاً وكان أحد قبيلة آل سالم الوعلة موجوداً بالسوق عند بائع الحبوب مثل البر والشعير ونحوه وكان الكيال اليماني الذي بالدكان أعور وكيله ليس وافياً فقال له الوعيلي واسمه ناهي بن عوير العرفجي..: كيل الحب زين يا كيال. قال اليماني: ما للحب الأخضر إلّا الكيال الأعور (تعتبر استهزاء وتقليل شأن المخاطب هنا لطمه ناهي)؟

وناهي للعلم هو أخ الفارس المشهور مسفوه بن عوير شيخ آل عرفج من آل

(1) ديوان شعراء قبائل يام.

سالم الوعلة في ذلك الوقت، وبعد أن لطم ناهي بن عوير الكيال اليماني اجتمعوا السلاطين عليه:

وقالوا تضرب عبدنا في سوقنا يا ناهي

قال: ناهي لطمته لسوء تعامله معي

قالو السلاطين: اذهب ياناهي أن لك موعداً يوم ماء. ولم تمض إلّا أيام قلائل حتى أقبل السلاطين يريدون رد اعتبارهم وتأديب من يتغطرس عليهم، وناهي آمن وغير مستعد وحتى ولو كان مستعداً فالكثرة تغلب الشجاعة، ودارت رحى معركة غير متكافئة الأطراف أو بالأحرى مجزرة حيث قتل ناهي وجميع أهل بيته ذكوراً وإناثاً ودوى صوت كبير السلاطين قائلاً: (اذبحوهم كلهم لا تخلون أحداً علشان ما حد يعلم ربعه باللي جرى) ولكن هيهات هناك من رأى وسمع ولله قلبه الذي رأى موت أهله كلهم أمامه وهو طفل لم يبلغ الحلم بعد، أنه أحد أبناء ناهي وتمكن الهرب من السلاطين واختبأ في شجرة قريبة من البيت، ولما رحل السلاطين ذهب الفتى الصغير مجتازاً الأودية والشعاب والجبال بقلبٍ اجتمعت فيه ثلاث خناجر... خنجر الوحشة من القفار والمكان الموحش وخنجر الحزن وخنجر الرعب ويكفي الأخير قاتلاً له، لكن الله سلّمه حتى وصل إلى مضارب قبيلته وارتمى في حضن عمه وأخبره بكل شي رغم الكلمات الضائعه والصوت المتقطع والنفس المتسارع فما كان من الشيخ مسفوه إلا أن اجتمع مع قبيلته وقرر الإنتقام..

(الإنتقام الكبير) (يا آل فلان انتم عليكم بجمع البارود والملح من الجبل الفلاني... وأنتم يا آل فلان عليكم عمل سلالم من فروع الشجر،،،،، انتم يا آل فلان عليكم جمع لحاء الشجر والليف وعمل فتائل البارود وأنتم يا آل فلان عليكم عمل جواريب أو أجربه من جلد الدواب... وأنتم يا آل فلان عليكم الأزاميل والمسامير لنقب وعمل فتحات في قصر السلاطين والموعد في اليوم الفلاني قبل حفل ختان السلاطين. هذا ما قاله مسفوه بن عوير لجماعته لكي يرش بالدم من رشه بالدم، ما هو حفل الختان وما هو قصر السلاطين؟ وأما

حفل الختان فهم كما جرت العادة عند الكثير من القبائل في المملكة وخصوصاً الجنوب والغرب الجنوبي يقومون بعمل حفل ختان كل سنه حيث يتم جمع كل من تعدى 15 سنة ويختن علناً ويعمل لذلك حفل عشاء كبير يحضره الجميع، ونرجع لآل سالم وخطتهم الجهنمية فقد قام الجماعة المنوط بهم الحفر والنقب بالبناء بعمله بكل خفيه ودهاء وفي غفلة من السلاطين سنحان مستخدمين السلالم التي عملها جماعتهم ووضعوا في كل حفرة أو نقب جراب من بارود موصول بفتيلة طويلة تنحدر في الوادي الذي خلف القصر وتخرج منه إلى الأدغال القريبة في هذه الأثناء وعند آخر عمل قام به آل سالم بدا ليل السلاطين الأسطوري ورب ليل لا صبح بعده ولا أنسى أن أخبركم أن آل سالم صنعوا الفتيل البارودي بطريقة مبتكرة حيث عندما تصل النار للقصر يكون هناك فتيل ثانوي راجع لآل سالم حتى يعرفوا أن الفتيلة وصلت القصر، هنا بدأ الإحتفال وبدأ الختان وسط دموع الألم من الفتيان ووسط تشجيع الأهل والأصدقاء (من منكم مسيوق في أمه خمس من الإبل) (أي من منكم مهر أمه حين تزوجها أبوه خمس من الإبل.. كناية عن طيب أصل أمه وعظم شأن أهلها) يستعلم عن الفتيلة لعلها إنطفأت فلم يقم أحد هنا قال مسفوه: (أنا والله اللي مسيوق في أمي خمس من الإبل) وبذهب لأستعلم خبر الفتيلة وان لم أعد أوصيكم بأهلي وأولادي خيراً (الله الله فيهم) فما تم كلامه حتى ثار القصر وأندك كلّه من الطابق الثامن إلى الطابق الأرضي في ثواني يقول آل سالم والله والله أنهم رأوا أحد السلاطين طائراً في الجو مسافة طويلة حتى وقع على شجرة (وهط وهي كثيرة الشوك) وقد تمزع عليها. يقول شاعر المعركة الذي اشتهرت قصيدته وهو حسين بن صالح بن تويم آل سالم الوعيلي:

◆ يالله ياملتهم ياخير من نزهم لاناموا الناس عينه في المراقيبا ◆
◆ قاله حزين تهيض حزه المسمر ودموع عينه كما زفق المشاريبا ◆
◆ ياذيب لاجيت سبعان فخبر له يوم أنت يا ذيب عجل في المناديبا ◆
◆ عطهم علومي وعطني علمهم واعجل فاني وديد ألا ويهم لا طانيبا ◆

♦ ثم قلهم إني معاهدهم بخالقنا   ما ودي اني من المهشال باغيبا ♦
♦ ما غاب بي كون ذل الفقر والحاجه   ومدات ربي تعاني من الاقاريبا ♦
♦ سند مطاردة وشف الإبل في محانيها   البل ورعيانها برووس المشاذيبا ♦
♦ غير أن خلافي رجال الشد للتموا   في السوق والا إلى جاء ضد اصاحيبا ♦
♦ وعاد قومي أجمال الشد ماترغي   تجعل بدلها ثلاث من المضاريبا ♦
♦ ميعادهم في أسفل الجثيات والتفوا   كنهم سيولٌ تنحي في محانيبا ♦
♦ هذا لقانا وعلمه في البحر يظهر   عقبه انشل الشقق والمسك والطيبا ♦
♦ قصر السلاطين كزيناه بمدرن   من جسرة القلب كنحن له معازيبا ♦

ملاحظه هامة:

قبل عدّة سنوات ذهب اثنان من منسوبي شركة أرامكو إلى نجران للإشراف على عمل تنقيب أو صيانة وكان الإثنان من قبيلة آل مرة يام وكان واقفين بجانب أطلال لمباني متهدمة طينية قديمة فإذا بشيخ كبير بالسن يسألهما عن مهمتهما وبعد ذلك قال من أنتم؟ قالوا: نحن من قبيلة آل مرة من يام. فقال: هل تعرفون ما هذه الأطلال؟ قالوا: لا لا نعرف ما هذا. فقال: هذا قصر السلاطين جماعتنا اللي فجّروه أبناء عمكم آل سالم الوعلة في ثارهم إلي خذوه من أهل القصر.

❖ معركة المسحبية

غزا عبدالرحمن بن قاسم بن ثاني على جمع من آل ضرفاس آل بحيح ومعهم آل العرجاء قليلين وأخذهم وعقبة دروا وغزوا وأخذوا إبل وجيش عبدالرحمن بن ثاني عقبه غزاهم عبدالرحمن بن ثاني معه الهواجر وأخذوا إبل آل بحيح وآل العرجاء فلحقوهم آل بحيح حول عشرين خيالاً على المسحبية وكسرهم آل بحيح وآل العرجاء وردوا إبلهم وقتل الكميت من الهواجر وصوب سيف الخيارين ومنعه سالم بن مشعاب آل سنيد، قال الشاعر ابن جريب آل العرجاء، واصفاً معركة المسحبية:

♦ ابن جريب بدا في رأس مبريه   يلعب بطرق الهوى من ضيقة البالي ♦

◆ متهيض عقب ماجا علم ذا الهيه   راحت على قاسم واللي لـه امثالي ◆
◆ ابمدح الله مع الربـع بحيحـيه   كل ابلجن من على الزلبات خيالي ◆
◆ ودويخه مالها صوب الجبل نيه   عيو عليها وعيا القادر الوالي ◆
◆ هو يحسبن أن العشاير عيش جونيه   ولا لحم كنعد ياتي به عيالي ◆
◆ ويا سيف أنتم ما خبرتوا يوم قهديه   يوم على ديرة السلطـان بهوالـي ◆
◆ يامرحبا بالملاقا بـ البحيحيه   يشنون عند المحبب له تعزالي ◆
◆ جعله يبكر على الجيبـان وسميه   ويلتم عربانا لأول مع التالي ◆

❖ **معركة الضويبي:**

اجتمعت قبائل من يام من الوعلة واكثرهم آل العرجاء ومن هبرة جمع من آل ذيبان والمحامض وآل سالم والأسلوم وآل رزق من مذكر ومن آل الهندي يام جمع وهم من آل كليب وآل مطارد وآل سنان وآل دمنان يام وآل مرة يام وجاؤوا صوب الشيخ إبراهيم الأسلوم وهو نازل بين نجران وحبونا وناوي غزو الكرب ومن معهم كعادة القبائل آنذاك في تبادل والمغازي بينهم البين، وأحس الشيخ إبراهيم أنه غير قادر على الغزو معهم نظراً لكبر سنه فأخذ ذلوله وأمر بوضع شداده عليها ثم نادى ابنه ملفوف بن إبراهيم أن يتقدم هذه المعركة.
أحداث المعركة:

أغار رجال يام عليهم صباحاً في موقع يسمى الضويبي وهو غار جنوب العبر في اليمن ودارت بينهم معركة شرسة قتل فيها جمع من فرسان الكرب وقتل فيها من يام اثنان أحدهما من آل العرجاء، وأصيب الشيخ ملفوف بطلقة ودارت رحى المعركة لصالح يام وكسبوا إبل الكرب وعند رجوع رجال يام بكسبهم تقابلوا مع قبائل دهم وحاولوا أخذ الكسب من يام، ولكن يام حموا كسبهم والإبل وردوا قبائل دهم وحصلت إصابات بين الطرفين دون قتل وكان كسب آل مرهم من آل العرجاء لحالهم 30 بندقاً منها ثمان أخذها سعيد ابن نوضى وتبينها القصيدة يقول الفارس الشاعر سعيد بن نوضى آل مرهم آل العرجاء الوعيلي:

♦ برأس المهضب ثار قبس كما الضيان وهاب الذليل ومرخص الروح يطمر فيه ♦
♦ يوم جرى بضويبي والسفر مابان ونعم ب يام يوم كلن نبا طاريه ♦
♦ زود على الخمسين ثبت على العدوان حدن مات واحدن يون وصوابه فيه ♦
♦ وثلاثين مجرى كل ما احتطوا الشجعان معا الاد مرهم مامعاهم خشير فيه ♦
♦ وثمان معي يوم اللقا والمقدر كان وكلام بلا صدق عياب علا راعيه ♦
♦ وباقي سلاح القوم طاروا به الظفران وكلن تشاوى يوم جا الفكر قسمه فيه ♦
♦ هوايا تخالف بيننا والمقدر كان وتراً اللي غدا في موسمه ماحد يبكيه ♦

«المجرى هو البندق»

وقد كان ابن نوضى من أبرز فرسان المعركة، وقد قال قصيدة عندما كبر في السن يتذكر المعركة ويقول:

♦ يالله وانا طالبك يارافع الرايات تدير الفلك لاجا ملك موت يقفي بي ♦
♦ لي حلت القدرة وحزت وفاتي جات لي واجهت ربي ليني اذكر على الطيبي ♦
♦ ترى غايتي ياناشدين من الغايات ركوب على حيل عذانينها شيبي ♦
♦ لما روحت قد مال في الشجر عجلات تشابه عنوز ذوروها المعاطيبي ♦
♦ حبل الرسن في الكور نثنيه بالليات وتعطي الصنيف وبالقوايم تدوي بي ♦
♦ ولا عاد لي في اللي مضى مع لابتي سجات وطرد المها بمشينات المضاريبي ♦
♦ يشيب الفكر في ساعة مابها ريضات حطيبة فشقها عند حرش العراقيبي ♦
♦ نثني لها بمقرطس ردها عجلات قصار المجاري والظهور المحاديبي ♦
♦ كم غيبت من واحد كان حي ومات ولا عاد فرحوا به عيال المعازيبي ♦

وحدثني أحد الرواة أن المشاركين في المعركة هم آل العرجاء الوعلة وآل عامر الأسلوم فقط والله العالم.

❖ معركة الوديعة[1]:

كانت النزاعات مستمرة بين آل العرجاء وقبائل المشرق من الكرب والمناهيل ودهم وغيرهم من القبائل وبينهم القتل والنهب والمغازي الذي كان بين القبائل كبير المغزا هو الفارس العقيد محمد بن سجوى شيخ آل العرجاء، وسبب المغزا أن في يوم من الأيام اعتدى الكرب وقتلو اثنين من عوال دواس بن زايدة آل مجحود. ويوم درى أبوهم دواس وانتشر العلم بين آل العرجاء فنوى محمد بن سجوى آل مجحود شيخ آل العرجاء الغزو على الكرب وأخذ الثار وكتب له أبيات يزهم فيها بني عمه آل العرجاء ويقول فيها ابن سجوى:

♦ ياحي ذا الشوف ياتيا المداهيل ياوالله إلي رفيقي قد بدا فيش ♦
♦ تكفون ياهل الفشق ركابه الحيل ياهل البواريد زينات النواتيش ♦
♦ انا اشهد أنه معيبكم رجاجيل دايات شبوه مبنين العشاعيش ♦

واجتمع جمع مهيب على رأس ابن سجوى وابن زايدة وغزوا على الكرب وهم حالين على الوديعة وقتلوا من الكرب عدد هائل وكسبوا الحلال لين طقوا القوم وعودوا بكسبهم وجاء يقصد دواس بن زايدة آل مجحود بعدما أخذ ثأر عياله مع جماعته وينصي القصيدة صوب آل قنيبر آل العرجاء وهم نازلين في الرقيقة الأحساء ويقول ابن زايدة في قصيدته:

♦ يامن يعلم.......... نازلين الرقيقة ان حن نزلنا شقةٍ من ورى الحيض ♦
♦ واستبطنت عقب..... الهيام الدقيقة ونسواننا عقب السواد انجلو بيض ♦

ويقول فيها حسن بن حمضان آل مرهم بعد أن ردَّ آل العرجاء الثأر والإبل التي أُخذت من ضمنها الغزالة لابن حمضان وجاؤوه بالغزالة ناقته فبدع قصيدته:

♦ يانفدا إلي جاوني بالغزاله اللي تصبيني لاجيت باشيب ♦

---

(1) الراوي سليمان بن مسفر بن محسن بن حمضان، الراوي فلاح بن مسفر بن حمضان، الراوي مسفر بن فلاح بن حمضان.

♦انحو عليها يوم جات الفلاله نحو عليها مثل ورد ملاهيب ♦
♦الكل منهم معرب(ن) أبيه خاله يحماهم الله من عوال الزواريب ♦
♦يستاهلون متيه في هجاله زود عليها مدرمحات المعاصيب ♦
♦حطوا لدواس(ن) عليها انفاله من هية(ن) عقبها البال بيطيب ♦
♦والثانيه كل كسب في حياله جابوا الخلايا اللي تملي المشاريب ♦

وعندما ردوا من الغزو كان الفارس الشيخ محمد بن سجوى آل مجحود متقفي الجيش ومستعجل بالكسب ما يبغي القوم يلحقونه فقال الفارس الشاعر فيحان بن سالم آل مجحود:

♦عزتي للفرق وهزال المطايا يوم عرضنا على خشم الثنيه ♦
♦ان نهيت العود عيا ماتنايا ناوي ذا الليل حضن المذكريه ♦
♦اقربي لي دونش وحطي الحذايا مانبي في الليل خرفاش الحذيه ♦

وعندما انتشرت القصيدة وسمعتها مرة ابن سجوى وهي مزنة بنت العقيد المشهور إبراهيم الأسلومي وقالت يأربعي الأسلوم ردوا على شاعر آل العرجاء.

فيحان ابن سالم وردو شعار كثير والرد إلي انتشر هو من أحد شعار آل عامر الاسلوم ويقول:

♦الحذايا يوم تطرون الحذايا مايحذا كون خيل الجندرية ♦
♦والحكايا مابدلها إلا حكايا والطعن نأخذه بايمان جريه ♦
♦بنت منهو تتبعه دهم السرايا[1] وريف أهل هجن مزاهبهم خليه ♦
♦عند أبيها ضاريه باكل الشوايا وعند ابن سجوى لبن عفراً خليه ♦

---

(1) دهم السرايا: إبراهيم آل عامر الأسلومي، وهو من أكبر فرسان الجزيرة عامة ويام خاصة، كان عقيداً ليام وقد قادهم في غزوات عدة وكان كثير المغازي على نجد وله نفوذ كبير فيها.

❖ معركة بيت الفقيه[1]:

وقد حدثت هذه المعركة عندما سار المكارمة بقيادة شيوخهم ويام بقيادة جابر بن مانع آل نصيب وصالح بن فهاد الوعيلي وقومه الوعلة ومعهم من أهل نجران الفقيه عبد الله بن أحمد الحمزي وقد فتح لهم الطريق وشاركهم الأحمر شيخ حاشد وأحمد أبو منصور رئيس بلدة ذبيين المسير إلى بيت الفقيه وقد هزموا أهله واستولوا عليه وقال أحد الشعراء أبياتاً يقول فيها:

◆ هل ينسى أحد بيت الفقيه وقد صكّت بأخبار يام فيه آذانُ ◆
◆ كم عزيزٍ أذلوه وكم جحفلوا مالاً وكم سبيت خود وصبيانُ ◆
◆ فالنظمُ يَعْجَزُ عَنْ حَصْرٍ لِمَا دَخَلَتْ مِنَ المواطن في أخبارِ قَدْ كانو ◆

❖ معركة آل فهاد والوداعين[2]:

بداية سالفة المعركة كان لمسفر بن مسلي أخ شقيق اسمه دحيان وذهب من الجنوب متجه إلى الأحساء لطلب الرزق وقتل في طريقه ويقال أن الذي قتله هم العجمان واعترضوا طريقه وذبح منهم اثنين إلى أن أقبل واحدٌ منهم وطعنه وأخذ جمبيته وخاتمه وراح. ومرت سنة وسنتين وثلاث لم يأتِ من شقيق مسفر بن مسلي علم ولا خبر وقرر أن يذهب يبحث عن أخيه وما هو الذي حصل له. وراح ونشد ووقفت الأخبار عنه في المنطقة الشرقية إلى أن عجز مسفر من البحث، وقرر أن يمثل أنه هتيمي (يجر الربابه) وعلى ذا الحال يجي عند القبائل ويقول من له فعل يعده وبغني فيه إلى أن أتى ذاك اليوم وبالصدفه نزل (على العجمان ودخل المجلس وقالوا له به عشاء انتظر وبيجون الربوع وانتظر ويوم كثر

---

(1) خلاصة تاريخ نجران، سير الدعاة، نجران تاريخ وانسان، مائة عام من تاريخ اليمن الحديث، كتاب قبائل نجران، عبدالله الهمداني.

(2) ديوان شعراء قبائل يام، الراوي مبارك بن علي العاطفي (رجل الكهف)، فهرست الشعر النبطي سعد الصويان، الأديب فيصل بن حثلين.

الرجال قال الذي له فعل يعده ونط واحدٌ منهم عليه خاتم وجمبيه وقال أنا إلي لي فعل نطحت الأجنبي بعدما ذبح اثنين من ربعي وذبحته وهذي جنبيته وذا خاتمه) وكانت الصدمة على مسفر ابن مسلي أنه شاف قاتل أخيه قدام عينه وغنّى وتعشا وراقب القاتل حتى عرف البيت الذي هو دخله وكرم من عندهم ومشا ركب ذلوله وراح لين جا بعيد من العرب وبركها وجعل على يدها عقال وجلس عندها لين طفت الضوي وعتم الليل وخلا رجله معهم لين وصل البيت الذي قاتل أخيه فيه ودخل وسلك حلقه وأخذ جمبية أخيه وخاتم أخيه وأقفا وامرأة العجمي نصيح يوم شافت العلم ورجلها واستصاحوا الرجال يبون يلحقونه واجتمعوا ولحقوه وهو قد ركب ذلوله وسرا ولاوقف وهم على أثره وراح لين جا (منطقه البديع) ودخل على راعي بيت من طين قصر وراعي البيت سبيعي من حضر البديع يقال له (محمد بن رشود) ويوم شاف ابن مسلي ينخي قال زبنت وخاب طلابك ودخل ذلول ابن مسلي مع البقر في الحوش حقها وخشه في غرفة ولا شاف إلا صهيل الخيول والجيش يصيحون قدام القصر وين الرجال وين الرجال. طلع لهم ابن رشود وقال ما جاني أحد يالعجمان ولا شفت أحد والله يستر عليكم وراحوا بعدما أقنعهم، جلس ابن مسلي عند ابن رشود إلى أن استأمن وقال مسفر يا محمد أنت أبيض وجه وأنا قدني ابغا أهلي وجماعتي في الجنوب. قال ما به خلاف لكن بنغير ذلولك حتا ما يشوفونها القوم. قال ابن مسلي اهدا، ويوم جهز أموره قال مسفر بن مسلي يا ابن رشود أنا مسفر بن مسلي آل فهاد أن حاجك من الدنيا حوايج اندب علي تراني في الجنوب وبتعيني في جبال يدمه، قال ابن رشود جعلنا ما نحتاجك إلا في خير. وراح مسفر لربعه ومرت السنين وراحت وجات، وكان ابن نادر الوداعين يأخذ الجزية من إلي في البديع والمناطق المجاورة له وكان يأخذ من كل نخلة عذقين إلى أن جا ذيك السنة، فوصا مندوباً له يقول لأهل البديع أنا بجيكم بعد ثلاث شهور من اليوم وكل نخلة تعطوني نصف عذوقها يأخذ نصف التعب وتعطوني من كل ما عندكم نصفه وهو من الطمع

الزايد، ويوم وصل العلم لابن رشود تضايق ولا درا وش يسوي فقال ولده له ترا الفهادي مواعدنا. فقال محمد بن رشود رح له تراه يقول أنه في جبال يدمة. وراح ولد محمد بن رشود ويدور حول يدمة لين أخذ وصف بيوت آل مسلي ولين وصلهم وعلم مسفر بن مسلي بالعلم كله، فقال ابن مسلي عود لأبيك واحسب لنا من اليوم شهر أن جيناكم ولا فلا عاد تنتظرونا. وراح ولد ابن رشود وعلم أبيه، ويوم زل شهر مع ليلة النصف يوم 15 الشهر إلا بآل فهاد والذين معه من الوعلة على30 من الجيش (الهجن) وصلوا صوب محمد ابن رشود ورحب بهم وفرح وبقي على ابن نادر ومجيه تقريباً شهر ونصف أو حولها، وقام آل فهاد والي معهم يجعلون الحيود فوق بعضها قدام بيت محمد بن رشود واستغرب وشهم يسوون وقالوا له: ما لك خص الموضوع عندنا. وجعلوا فوق 15 محجاً (محاجي) وهي مكان يرمي من عنده المقاتل ويدخل بعد ما يرمي، وانتظرو إلى أن وصلهم ابن نادر وجماعته الوداعين (والتحم الجمعين وقام القتال بينهم وانقتل من الوداعين ربع ابن نادر ستة رجال) واستأسروا ابن نادر إلى أن دخلوه على ابن رشود وقال ابن مسلي هاذا ابن نادر وجبناه لك أسيراً افعل ما بغيت. قال أول حاجه أريده ما يأخذ مني جزية ذي السنة وثاني حاجه أريد السنين الجاية يأخذ مني مثل ما كان يأخذ طول السنين. وقال ابن نادر: ماعندي خلاف وتم ولكن قال ابن نادر فيه ستة قتلى من ربعي رد ابن رشود وقال أنا إلي بسوق فيهم وعطاه الدية في ربعه السته وخلصوا على ذا الأمر. ويوم عودوا صوب الجنوب من مكان الواقعه إلي هو البديع فغنّى مسفر بن صالح بن مسلي آل فهاد يومه يقول:

♦ قال ابن فهاد ضنى الجود مسفر	ما جيد إلا من مورث جود ♦
♦ وما ضبعةٍ تاتي بذيبٍ مسرح	ولا ثعل ياتي ضناه فهود ♦
♦ الحيه الرقطى تنسل مثلها	والعود ينبت في محله عود ♦
♦ انا ابن من يقضي لاجناب عازة	لاجاو من بعد الديار قصود ♦

♦ وماني بمن يخلف وعيده ف الخلا لأرز من بين الرجال وعود ♦
♦ لو حن بعيد فالركاب تجيبنا جينا على مثل النعام شرود ♦
♦ جينا نضد اللي يضد محمد فعله قديم والسلف مردود ♦
♦ جينا من المشرق بركبٍ ضمر معنى الخناجر والهنادي السود ♦
♦ يستاهل الفزعات من قدمها دين علينا والسلف مردود ♦
♦ سلم عليه اعداد وبل المخايل على الصديق الشاجع المحمود ♦
♦ جعل البديع يجيه رايح عشيه والبيض فال محمد بن رشود ♦

❖ معركة حرض (1184هـ - 1770م)[1]:

وحدثت هذه المعركة أثناء غزو قبائل يام للمخلاف السليماني ومعهم الداعي في هذا العام فعندها نزلت قبائل يام والوعلة والداعي إلى حرض فعاثوا في البلاد الفساد وسلبوا ونهبوا وهزموا أهل حرض حتى فروا هاربين لأبي عريش.

❖ معركة يام وأمير المخلاف (1184هـ - 1770م)[2]:

وحدثت في نفس العام وهي ضمن ذلك الغزو فعندما فعلت ما فعلت يام والداعي جهز أمير المخلاف جيشه المكون من:

1 - وداعة
2 - عبيدة من قحطان
3 - قبائل بكيل
4 - سحار
5 - وائلة

وأما من طرف يام فقد احتشدا شتى يام بجشم ومواجد وآل فاطمة وقد دارت المعركة وكثر فيها القتل من الطرفين وانتصرت قبائل يام والوعلة والداعي وقام آل فاطمة وهم القبيلة الأم للوعله بنهب كل ما في مخيم أمير المخلاف.

---

(1) انظر: خلاصة تاريخ نجران، عبدالله بن عبدالرحمن الهمداني.
(2) تاريخ المخلاف السليماني لمحمد بن أحمد العقيلي، خلاصة تاريخ نجران، الهمداني.

❖ معركة الكلفود[1]:

وقد حدثت هذه المعركة عندما تمردت قبائل الكلفود على طاعة دولة آل حيدر وقد كان لهم يام والوعلة والدعاة بالمرصاد وهزموهم. ومن شهداء تلك المعركة بنيّه آل عوض الوعيلي.

❖ معركة ثار نغيمش[2]:

كان نغيمش الشولاني وابن البطان مع العجمان الذين كانوا مع فهد الدامر عندما ذهبوا إلى الجنوب بعد معركة كنزان حيث يقول محمد البطان كنا مع فهد ستة عشر فارساً سبعة من الشواولة وسبعة من آل ضاعن واثنين من آل العرجاء الذين هم أبناء عمه ناصر بن صرير البطان ولكن كان مصوباً ومحمد البطان. وبعد رجوعهم من الجنوب وسكن آل العرجاء الوعلة على (عد) في حدود وادي الدواسر مع يام والذي وجد العد وحفره ماجد بن منيخر آل مرعبة آل صلاح وكان معهم نغيمش الشاعر وجويعد الهواوي وكان معهم المساعرة وغيرهم من الدواسر على أن آل العرجاء يحمونهم من الوعلة ويام والمساعرة يحمونهم من ربعهم آل زايد والدواسر، بعدها اتفق كل من جويعد الهواوي ونغيمش الشاعر وصرير البطان على الذهاب للغزو. وبعد اتفاقهم سمعوا إن الدامر ناوي يغزي على ديار قحطان فذهب جويعد الهواوي واللي معه إلى الدامر وذهب صرير بن صرير البطان ونغيمش الشولاني ومعهم محمد البطان (وكان في حينها عمره 15 سنة) وجوينان آل عويضة وهادي آل حويلة وكلهم من آل قنيبر آل العرجاء الوعلة ليس معهم سوى نغيمش الشولاني وذهبوا للغزو في جهة أخرى من ديار قحطان وتجهزوا للغزو على القوم وبما أنهم سيعبرون ديار الدواسر ذهب معهم من الدواسر اللي معهم ذعار بن عدة سبير لهم ودليله. وبعد غزوهم رجعوا ومعهم

---

(1) انظر: سير الدعاة.

(2) موقع منتدى العجمان.

الكسب وكان الدوسري مُصاباً ويسهر على علاجه كل من نغيمش الشاعر وصرير البطان لين سلم وقربوا من ديار الدواسر قال: أعطوني حقي من الكسب. قالوا: حقك بأتيك قال: تروني أختار من الإبل. قالوا: ما لك خيره الذي يقسمه لك العقيد تأخذه. قال طيب. وفي أثناء قربهم من المساعرة وإنهم أمسوا ذهب في ليله وزهم المساعرة قال هذولا أخذوا حقي وتروا معهم إبل طيبة خلونا نأخذها ونذبحهم ما أحد بداري عنهم (مير خمسة رجال في خلا) خان في ربعه اللي معه وكانوا يعالجونه يوم أصيب ذهب معه المساعرة وهم عرار الخريم آل بوسباع وربعه وكانوا واجد ومستعدين لذبحهم وجاؤوا عند صرير البطان ونغميش الشاعر واللي معهم ويوم شافوهم أنكروا الركب فقالوا: أنتم المساعرة؟ قالوا: أيه وكان بينهم عهد قال عرار لكم وجه الله وجهي إنكم في أمان سلموا سلاحكم فسلموا سلاحهم أول ما سلموا سلاحهم وكان محمد البطان أصغرهم وآخر من سلم سلاحه. قال عرار أذبحوا الرجال (خون فيهم وهو معطيهم وجه الله) وكانت أول الطلقات في نغيمش الشاعر وصرير البطان وذبحوهم على طول وكذلك جوينان وهادي ولكن هادي مات وجوينان أصيب (وتركوه وجاه ناس عقبهم وعالجوه وسلم) وقام محمد البطان وضرب الرجال اللي ماسك البنادق وأخذ بندقه ولا انتبهوا له وذهب إلى ذلوله وركب فوقها يبي يتشطر منهم وركب وراه عرار وابن عمه حضرم وثالث منهم ولحقوه والقوم الباقين قالوا ذا الفريس اللحقوا (الورع العرجاني) أكيد بيذبحونه ما دروا أن منيتهم على يده وأن الله بيوفقه على اللي خانوا بوجيهم ولحقوه ويقول وأنا أرميهم ويوم أبعدنا من القوم لحقوني الرجال هم على خيل وأنا على ذلول ونظرت في محزمي إلا ما عاد فيه غير ثلاث من الفشق قمت ونوخت الذلول وأنبطحت على القاع أبي ذبحت عرار إذا ذبحته كأني ما خذ ثأر الربع اللي انذبحوا حتى لو ذبحوني لأنه هو اللي قال أذبحوهم ويوم شافوني نزلت وينزلون ويخلون بيني وبينهم (شمع) وطاولوني الصوت تعال عليك الله وأمان الله قم قلت (أخو مزنة) معطينا الأمان وذابحين ربعي وعادكم تبوني

أصدقكم. قلت قم ياعرار وشلون تعطيني الأمان وأنت منخش وراء الشمع، يقول أبيه يتبين علشان أذبحه يقول وكأنه بين رأسه وأرميه وتخطيه وتظرب (الشمعة) اللي عند خشمه عقب قال عرار لربعه اللي معه يعيال أبوي يآل بوسباع والله ما ينولي لكم لين توطونه الخيل وركبوا الخيل وأقبلوا علي وأنا شاحن البندق ومتجهز وكان عرار أولهم وحطيتها على ملقى (شطانه) الحزام يقول أبيها في صدره وتكون في مقتل ويوم قرب وأضربه أثره نزلت به الفرس وجات الضربة بين عيونه لينه طايح ولين الضربه في ظهري من خويهم الثالث ضربني برمح لكن ما جاء في مقتل وأحس بحرارة الدم لكن كنت لست بصوبه وطمر عند عرار ولد عمه حضرم يوم شافه طاح يبي يشله فأخذت بندق عرار وحطيتها في جنبه وذبحته، الثالث أبعد منا ويوم سمع الرمية الثانية قال حضرم يولد أبوي أذبحه وهو ناكس الفرس علينا أنا اعتزيت يوم سمعته يقول أذبحه (أخو مزنة) وسمعني فنكس الفرس وراه فأخذت البندق ومديتها عليه ويوم شافني مديتها انبطح على الفرس فضربته على وركه وطيرت مع منكبه فأخذت بنادق عرار وحضرم وخيلهم وكانت بندق نغيمش الشاعر مع واحد منهم ولحقته أريد أخذ اللي معه لين ربعه محولين عليه من وراه وعودت ورحت إلى ربعي وعلمتهم بذبح الربع وأني ذبحت عرار وحضرم وهذه قصة مقتل نغيمش الشاعر الشواوله وأخوياه صرير البطان وهادي بن حويلة ومحمد البطان هو إلي أخذ بثأرهم في خيانة عرار الخريم وذعار بن عدة المساعرة فيهم.

❖ معركة وادي مور[1]:

وقد خرجت يام وضمنهم الوعلة لوادي مور فبعث عليهم الإمام جماعة ما يقارب الـ2000 مقاتل من حاشد فتقاتلوا وانتصرت يام وقتل من حاشد قرابة ال100 رجل.

---

(1) خلاصة تاريخ نجران، الهمداني.

الوعلة مع التوحيد من حيث المشاركات

لاشك أن كل قبيلة من قبائل المملكة العربية السعودية شاركت في توحيد المملكة بقيادة شيوخها الذين انضموا مع الملك عبدالعزيز في صفوفه،، ومن تلك القبائل قبيلة الوعلة من يام فشاركت في كثير ولقد لخّصنا بعض مشاركاتها في ثلاثه صفحات وهي تكفي عن التفاصيل[1]:

❖ حصار الرغامة (حِصار جدة)[2]:

وهي إحدى معارك الجيش السعودي لضم مدينة جدة وقد شارك فيها آل فهاد وعلى رأسهم حسن بن رفعة الفهادي.

❖ معركة السبلة[3]:

وهي المعركة الشهيرة التي تم إنهاء تمرد الإخوان فيها وقد شارك فيها آل فهاد وعلى رأسهم الفارس حسن بن رفعة.

---

(1) الراوي محمد بن مسفر العويد، الشيخ حسن بن رفعة ديوان ابن مرهان، تأليف فلاح بن جروان بن مرهان، كتاب رحلتي بين الزمنين، تأليف مرزوق بن مانع الفهادي، الراوي قبلان بن لويف، مذكرات تركي بن ماضي، ديوان ابن عشيو، تأليف فلاح بن نادر بن عشيو «ملاحظة» الحاشية هذه شاملة لجميع المعارك في هذا الفصل.

(2) اشترك من القبائل في ذلك الحصار: قبيلة الحفاة، وحفظت الروايات الشفهية أن الملك عبدالعزيز أرسل الشيخ سويد بن فراج بن طويق للشريف ليقنعه بالرحيل، انظر: صقر الجزيرة، أحمد عبدالغفور عطار.

(3) معركة معروفة ذات أحداث هائلة، هنالك مؤلفات عنها كثير منها: معركة السبلة =

❖ حصار مكة:

معركة حصلت بين جيش الملك عبد العزيز والشريف وقد انتصر فيها جيش الملك عبد العزيز، شارك فيها آل فهاد بقيادة الفارس حسن بن رفعة.

❖ حصار حائل:

معركة حصلت بين جيش الدولة السعودية وإمارة جبل شمر وانتصروا فيها الدولة السعودية وقد شارك فيها آل فهاد بقيادة الفارس حسن بن رفعة.

❖ معركة الحديدة:

وهذهِ المعركة تُعتَبر رد ثأر لإحتلال الزيود أجزاء من نجران وقد تم احتلال الحديدة بلا مقاومة تذكر وقد شارك فيها قبائل يام والوعلة. ويذكر الشيخ محمد بن مسفر العويد الذي حضر المعركة أنهم قدموا دعماً بـ300 حصان وفرسان وقد تم الانتصار الساحق للجيش السعودي وليام والوعلة.

❖ الحرب السعودية اليمنية (1962م - 1382هـ)[1][2]:

هي الحرب التي وقعت بين السعودية واليمن على الحدود وقد شارك فيها رجال الوعلة ويام عامة وكما ذُكِر في كتاب ديوان بن مرهان أن الفارس والشاعر جروان بن مرهان آل عبدان الوعلة قد شارك بالمعركة وقد أحضر بعض الأسرى وسلمهم لأمير نجران السديري وغيرها موقف آخر الذي يثبت مشاركة الوعلة وهي قصيدة الشاعر سعد بن سويد آل شامر العجمان التي قالها في بلية بن بدرة آل فهاد الوعلة عندما أنقذ ربعه وأخوياه من رمي الرصاص وأركبهم معه في سيارته ويقول فيها:

= وما تلاها من أحداث، عبدالعزيز السنّاح. اشترك بها جد المقدم لهذا الكتاب وهو الشيخ ناصر بن مجلبه والشيخ ضواحي بن زايد بن مجلبه (رحمهما الله).

(1) ديوان العجمان، موقع.

(2) واشترك بها أيضاً جد المقدم ومعه أكثر من عشرون اسم من مختلف الحفاة.

♦بنت ياللي همها نقض الجدايل	اطمحي ل بلية لا تبغين غيره♦
♦أشهد أنه في اليمن سوى الهوايل	شوف عيني يوم سبل بالذخيره♦
♦شغل الرشاش في تالي الدبايل	نطح الهاف الحمر وجه المغيره♦
♦كسبه الناموس ما يبغى حصايل	وارثن الطيب ما هو مستعيره♦
♦من ربوع تحتسي كسب النفايل	دوجو فرسانهم في كل ديرة♦
♦أشهد أن عندي على هرجي دلايل	كم قطيع نطحو ورده صديرة♦
♦هم هل التاريخ وتقسيم الحصايل	يشهد التاريخ بعلوم غزيره♦
♦يوم ولد الاش في الداير يقايل	وامتن شبعان وبالله بالستيره♦



المصادر والمراجع

❖ الكتب:

- الأنساب، العلامة أبو المنذر الصحاري، تحقيق: محمد إحسان، الطبعة الرابعة، 2006م، 1426هـ.
- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد بن حزم الأندلسي، المتوفى عام 456هـ، راجع النسخة وضبط أعلامها: عبدالمنعم خليل إبراهيم.
- الإيناس في علم الانساب، تأليف الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم الوزير المغربي.
- عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني.
- تاريخ آل مهدي بن محمد بن آل مخلص، تأليف حسين بن عبد الله آل مخلص
- سير الدعاة، بلا مؤلف.
- ديوان المهّان، من الشعر النبطي، الشاعر حمد بن ذيب المهّان.
- الكنوز الشعبية، تأليف محمد بن مشعي آل صالح الدوسري.
- قبيلة عتيبة الهيلا، مثيب المثيب الأسعدي، الطبعة السادسة، الكويت.
- قبيلة عتيبة في كتابات الرحالة الغربيين، تركي بن مطلق القداح.
- من وثائق الأرشيف المصري، عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم.
- الشيخ صالح بن سمرة آل مخلص، تأليف جابر بن سمرة اليامي.

- لعب قبائل آل حمد بن فاضل على الأبيات الشعرية.
- تاريخ آل مهدي بن محمد بن آل مخلص، تأليف حسين بن عبد الله آل مخلص.
- ديوان ابن مرهان، تأليف فلاح بن جروان بن مرهان.
- مذكرات تركي بن ماضي.
- المختصر في تاريخ آل العرجاء، تأليف محمد العجمي.
- ديوان شعراء قبائل يام، مهدي بن مسفر بن مانع اليامي.
- جريدة العرب في عامها السابع عشر، حمد الجاسر.
- كتاب رحلتي بين الزمنين، تأليف مرزوق بن مانع الفهادي.
- ديوان بن عشيو، تأليف فلاح بن نادر بن عشيو.
- خلاصة تاريخ نجران، عبدالله عبدالرحمن الهمداني 1440.

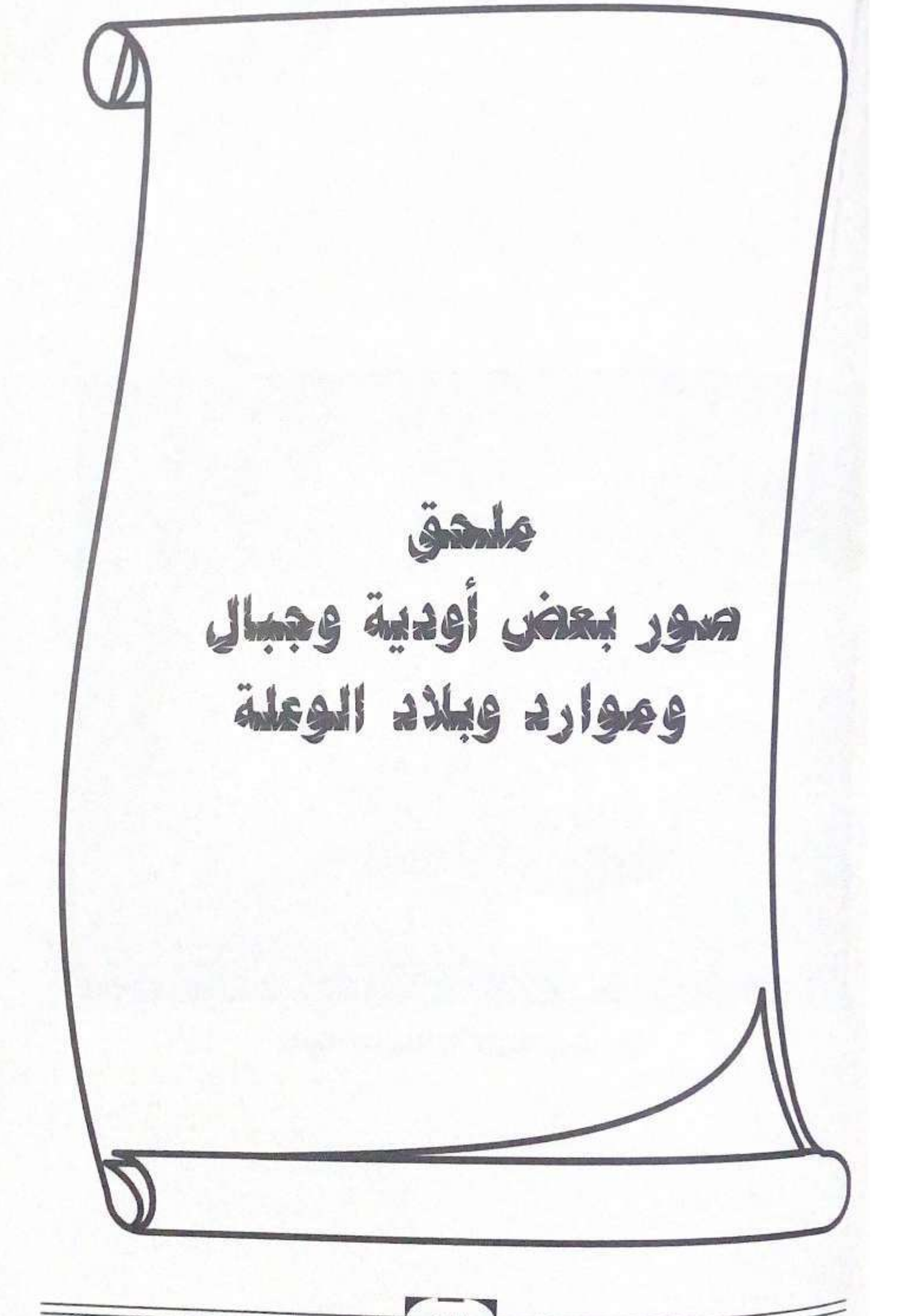
❖ **الرواة:**

- راجح بن قبيبان آل فهاد.
- عبد الله بن راجح بن قبيبان آل فهاد.
- غريب بن معجب آل فهاد.
- الراوي قبلان بن لويف.
- سليمان بن مسفر بن محسن بن حمضان.
- فلاح بن مسفر بن حمضان.
- مسفر بن فلاح بن حمضان.
- محمد بن مسفر العويد.
- الشيخ حسن بن رفعة.
- الراوي ذيب بن شويمان آل خميسة.
- الراوي عليّان بن عدوة آل خميسة.

- الراوي جابر بن ذيب المَهّان.
- سعيدان بن ضبان آل فطيح.
- ناجي بن محمد آل فطيح.
- سالم بن عدوة آل خميسة القحطاني.
- الراوي عايض بن حسن آل صنيجة.
- الراوي هادي بن صالح بن سمرة.
- الشاعر عايض بن حاصل.
- عبد الله بن عصبان.
- الشيخ مبارك بن ذيب المَهَّان.
- حبان بن حمد بن العلاج العرجاني.
- الشيخ مبارك بن سعيد بن بلال (الداحوس).
- حبان بن حمير آل فهاد.
- ناجي بن ضبان آل عازب.

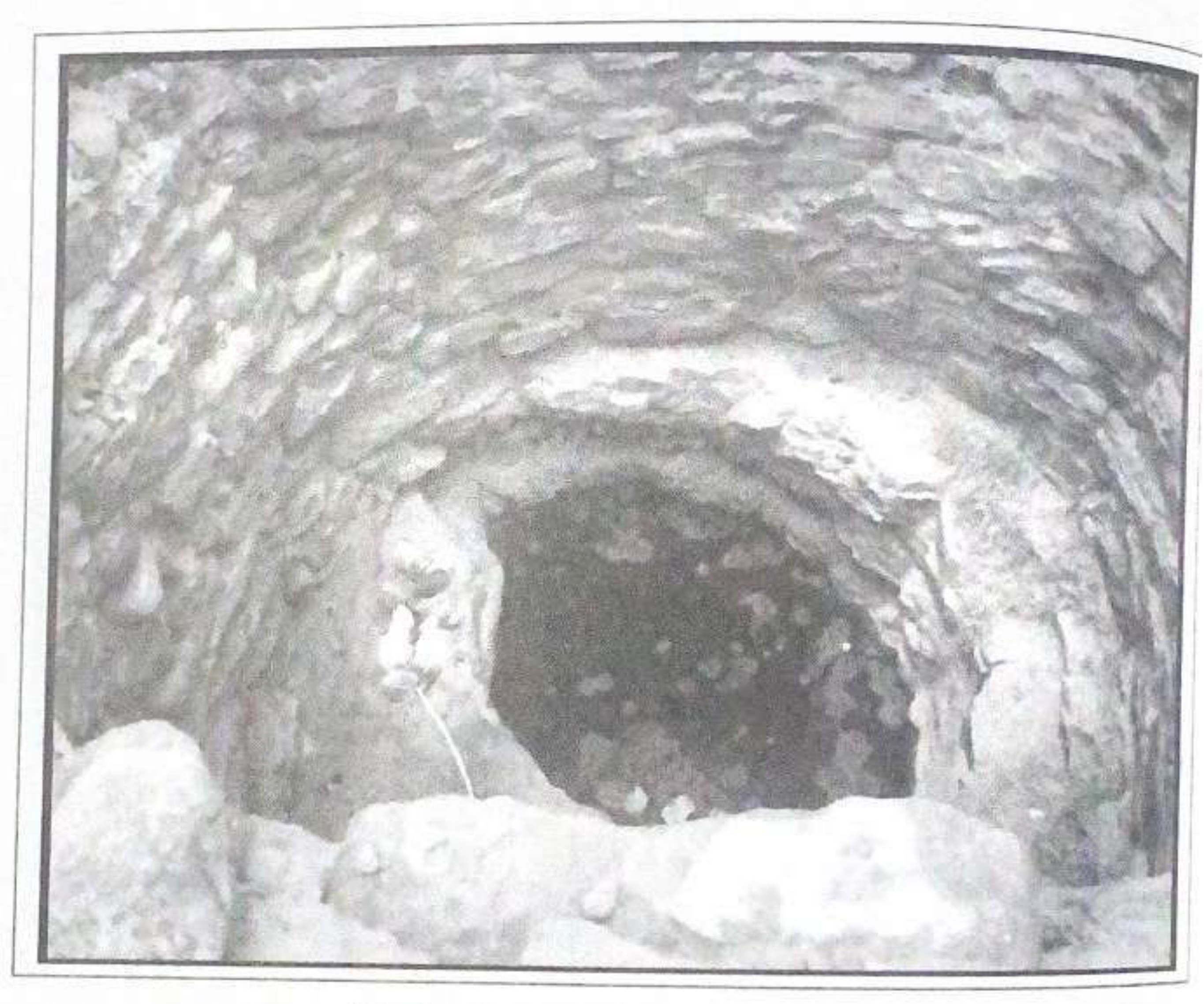
❖ **مواقع:**

- شبكة قبيلة قحطان، الموقع الألكتروني.
- ديوان العجمان على منصة (X).
- منتدى قبيلة العجمان.



ملحق

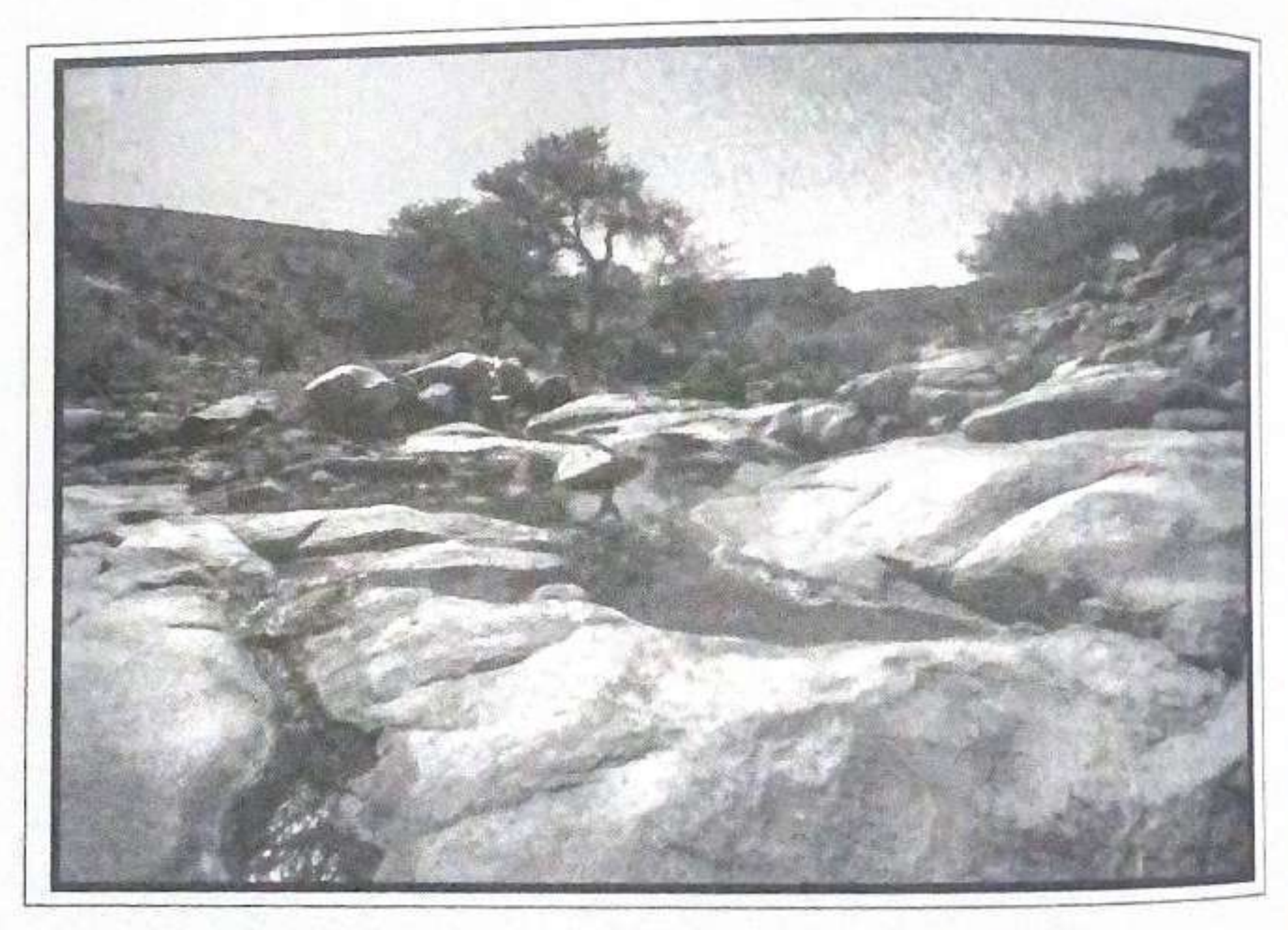
صور بعض أودية وجبال وموارد وبلاد الوعلة



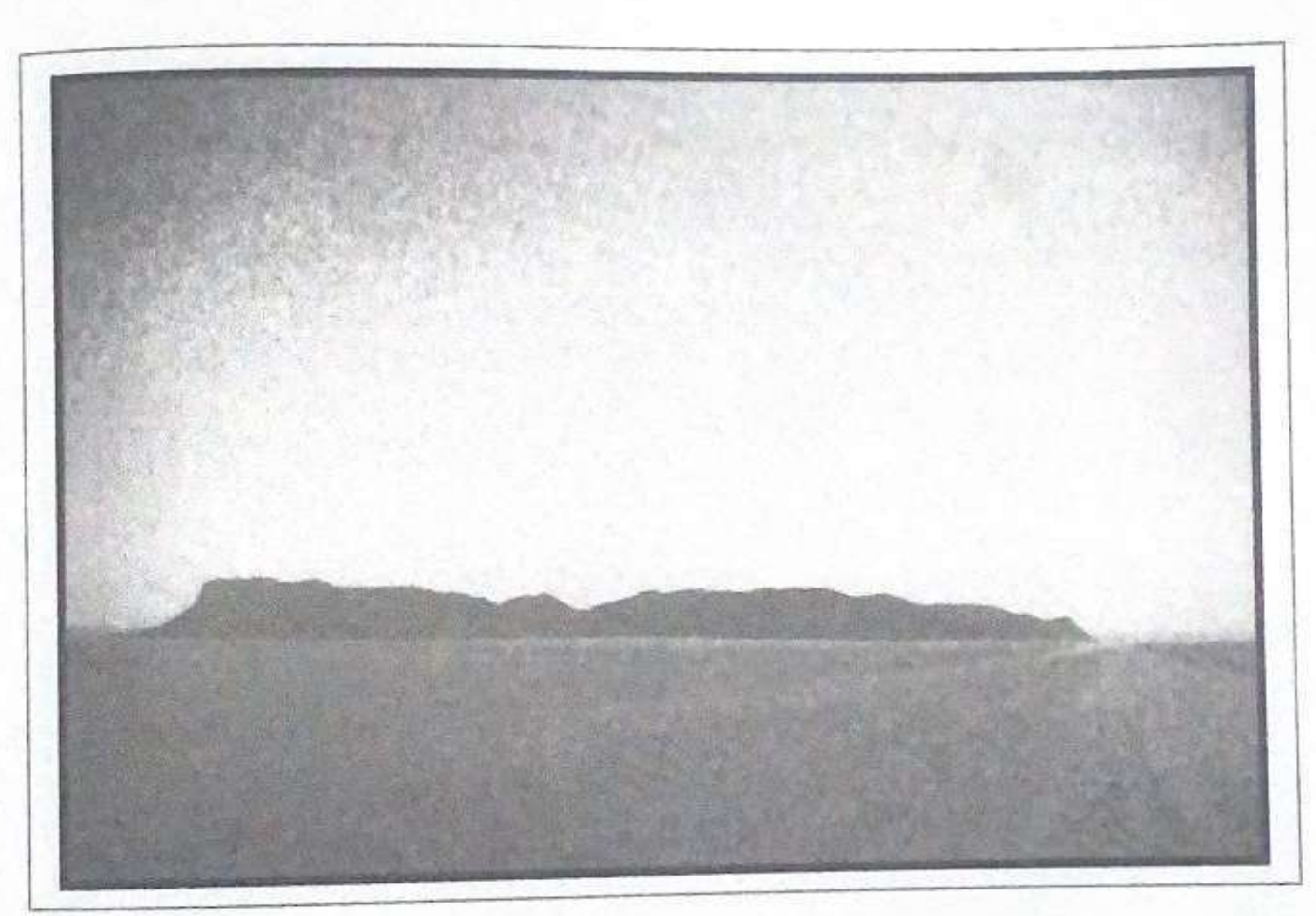
آبار حمى لقبيلة آل العرجاء الوعلة



منطقة قمشان لقبيلة الوعلة



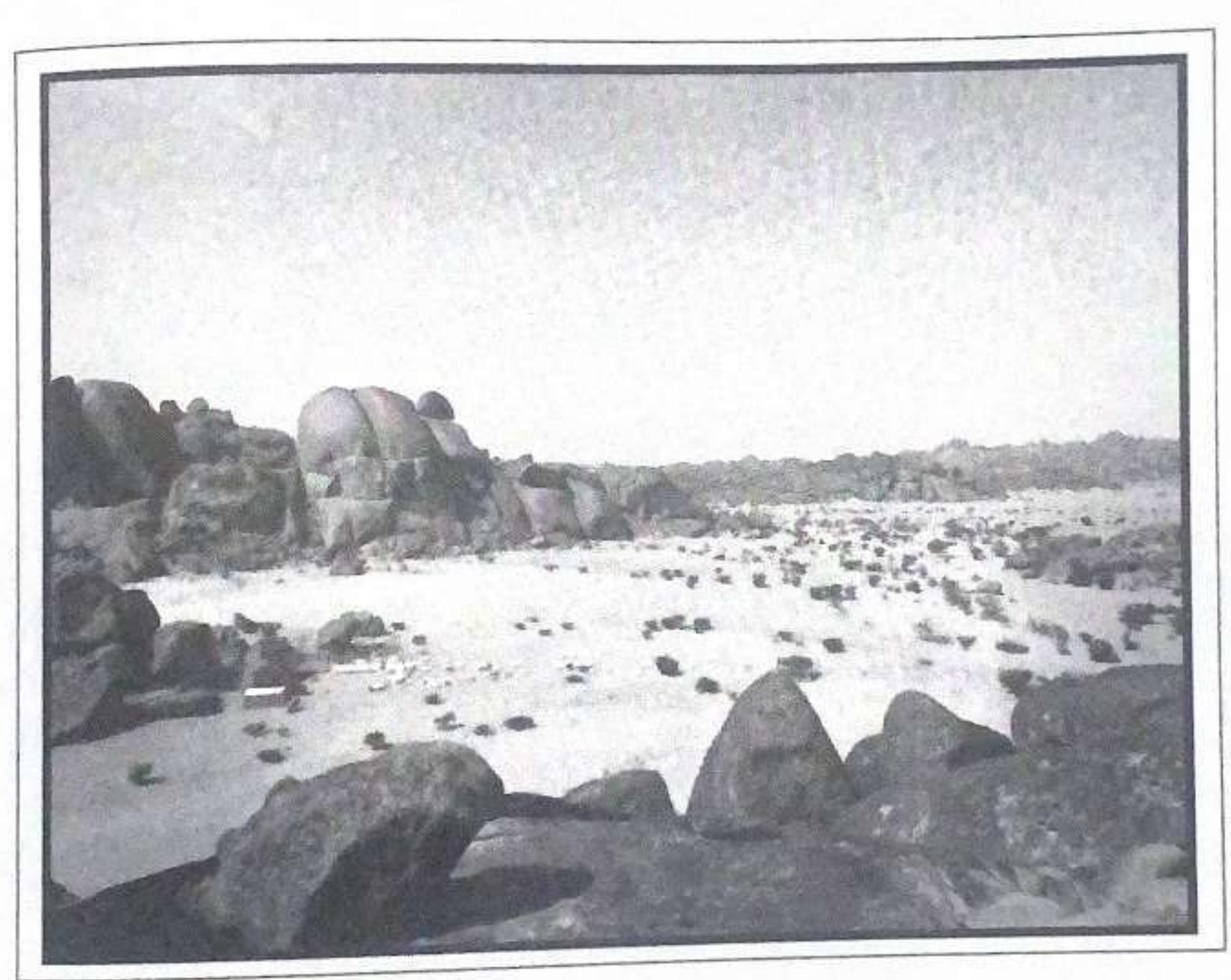
وادي بدر الجنوب لقبيلة آل حمد بن فاضل الوعلة



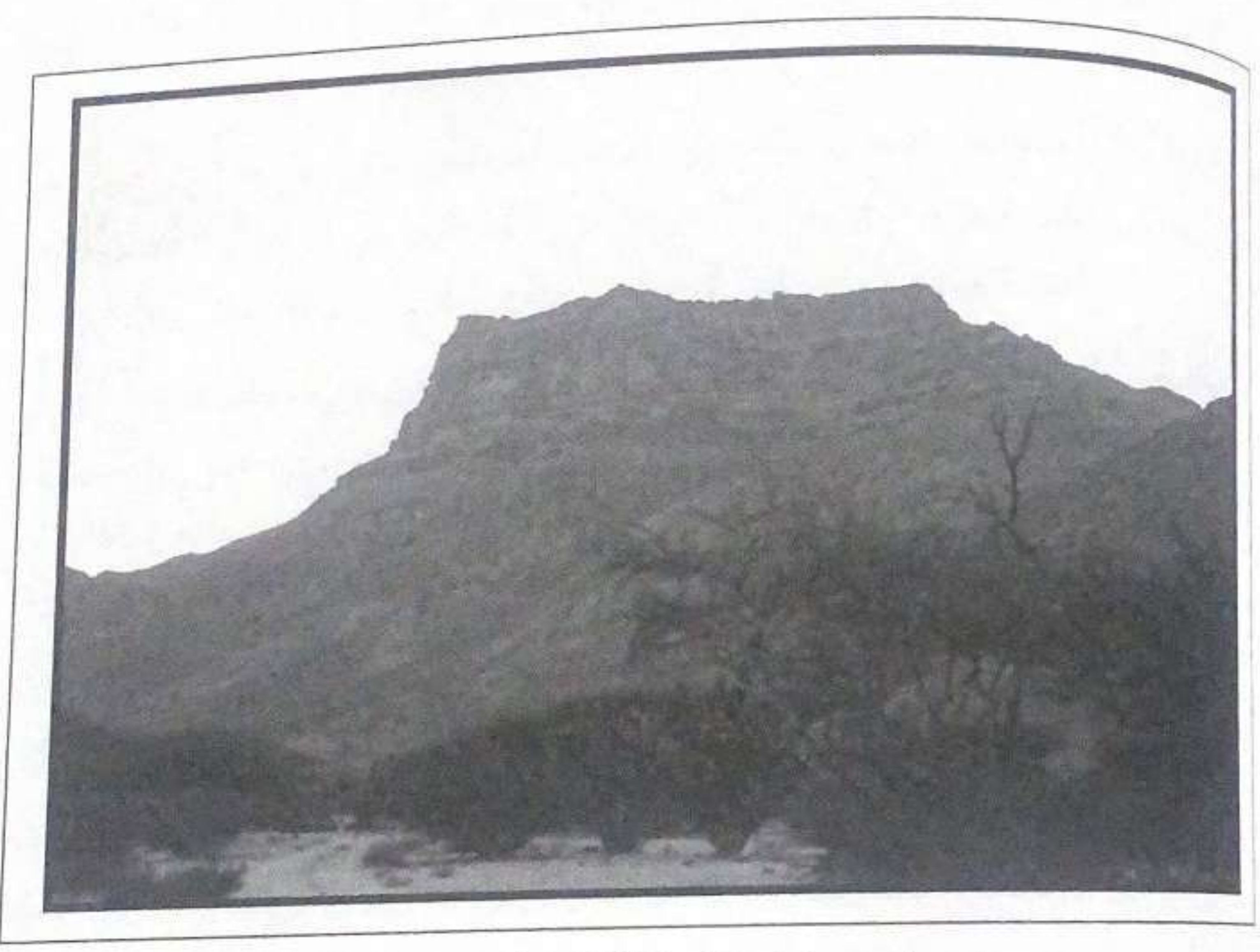
جبال وبلد واسط لقبيلة الوعلة



وادي ثار لقبيلة آل مطلق الوعلة



وادي طلحام لقبيلة آل فطيح الوعلة



جبل حرشف لقبيلة آل مطلق الوعلة

شكر وتقدير

وفي الختام هذا المؤلف أود أن أشكر عدة رجال على مساندتي في القيام بهذا العمل.

- أشكر الأخ الفاضل فهد بن ناصر بن لويف الفهادي على ما أفادني من قصص ومعارك تخص قبيلته الكريمة ولا غرابة في ذلك فهو من آل فهاد وآل حمد بن فاضل أهل بدر الجنوب وأمرائها أصحاب التاريخ العريق والأمجاد البطولية.
- وأشكر أيضاً الأستاذ القدير فلاح بن مسفر بن حسن بن حمضان بما أفادني بروايات منه وروايات عن الوالد القدير سليمان بن مسفر بن حسن بن حمضان أطال الله عمره التي لم نضع في هذه الطبعة سوى القليل منها وبإذن الله نضع بقية المرويات في الطبعات القادمة.
- ولا أنسى بالشكر والمديح للمراجع الأخ سلطان بن منصور ابن مجلبه الحافي العتيبي بما قام بمراجعة الكتاب ومساندتي فيه منذ أن بدأت العمل عليه كيف لا أن يكون بهذه الخصال الكريمة وهو ابن قبيلة الحفاة ذات الأمجاد العريقة والفرسان والشعراء الشهيرون أمثال التوم وبن مروان وابن مجلبه ابن طويق وابن مروي وغيرهم ولا غرابة قيم من عتيبة هامة هوازن في هذا العصر.

وفي الختام نعتذر لمن سقط سهواً ولم نذكره.



فهرس المحتويات

فصول الكتاب

لمحات من التاريخ الحربي
لقبيلة الوعلة من يام

جاء هذا العمل في عِدة فصول، أولها فصل النسب وهو من أبرز الفصول في الكتاب، ويأتي من بعده فصل المعارك وهو الأكبر والأضخم من ناحية عدد الصفحات والمعلومات.

تم الاستناد على كثير من المراجع والمصادر من رواة وكُتب وقصائد رغم أن البحث يتشرط على تدوين ما لم يدون بتفصيل، وهذا ما قمنا بفعله.

ذكرنا عِدة مشاركات للوعلة مع الملك "الموحد" عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - في معاركه التي جعلتنا الآن في أمن وأمان ورخاء وبها حقن دماء المسلمين.


ISBN: 978-1-917197-25-0

